



بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم (١٩)

إجازة أطروحة علمية في صياغتها النهائية بعد إجراء التعديلات
وبيانات الإتاحة بمكتبة الملك عبد الله بن عبد العزيز الرقمية

الملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
عمادة الدراسات العليا

بيانات الطالب

Name	Aishah Saeed Ali Alshehree	الاسم	عائشة بنت سعيد علي الشهري
University ID	42780340	الرقم الجامعي	٤٢٧٨٠٣٤٠
College	Education	الكلية	التربية
Department	Islamic Education and Comparefon	القسم	التربية الإسلامية والمقارنة
Academic Degree	Master	الدرجة العلمية	ماجستير
year	1430\1431h	السنة	١٤٣١/١٤٣٠هـ
E-mail	Aishah2002@islamway.com	البريد الإلكتروني	

بيانات الأطروحة (الرسالة) العلمية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد : فبناءً على توصية اللجنة المكونة لمناقشة الأطروحة العلمية، والتي تمت مناقشتها بتاريخ ٢٢ / ٦ / ١٤٣١هـ، بقبول الأطروحة بعد إجراء التعديلات المطلوبة، وحيث تم عمل اللازم، فإن اللجنة توصي بإجازة الأطروحة في صياغتها النهائية المرفقة، كمتطلب تكميلي للدرجة العلمية المذكورة أعلاه. والله الموفق.	عنوان الأطروحة كاملاً	نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية (دراسة تحليلية)
--	-----------------------	--

أعضاء اللجنة

المشرف على الرسالة	الاسم	أ.د/آمال بنت حمزة المرزوقي أبو حسين	التوقيع
المشرف المساعد (إن وجد)	الاسم		التوقيع
المناقش الداخلي	الاسم	أ.د/أميرة بنت طه بخش	التوقيع
المناقش الداخلي	الاسم	أ.د/نجم الدين عبد الغفور الأندجاني	التوقيع
المناقش الخارجي (إن وجد)	الاسم		التوقيع
مصادقة رئيس القسم	الاسم	د. نائفة ماهرهم	التوقيع

إتاحة الأطروحة (الرسالة) العلمية

بناءً على التنسيق المشترك بين عمادة الدراسات العليا و عمادة شؤون المكتبات، بإتاحة الرسالة العلمية للمكتبة الرقمية، فإن للطالب الحق في التأشير (✓) على أحد الخيارات التالية :	توقيع الطالب
لا أوافق على إتاحة الرسالة كاملة في المكتبة الرقمية، وأعلم أن للمكتبة الحق في استخدام عملي أو إتاحته في إطار الاستخدام المشروع الذي يسمح به نظام حماية حقوق المؤلف في المملكة العربية السعودية.	التاريخ
أوافق على إتاحة الرسالة في المكتبة الرقمية، وتصوير الرسالة كاملة بدون مقابل.	
أوافق على تصوير الرسالة كاملة بمقابل وفق شروط مكتبة الملك عبد الله الرقمية والتي سبق وأن أطلعت و وافقت عليها.	
١٤٣١ / ١٠ / ٢٢ هـ	

بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة أم القرى

كلية التربية

قسم التربية الإسلامية والمقارنة

نماذج من القيم التي تغزرها أفلام الرسوم المتحركة

المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية

(دراسة تحليلية)

(بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية والمقارنة)

إعداد الطالبة:

عائشة سعيد علي الشهري

الرقم الجامعي: ٤٢٧٨٠٣٤٠

إشراف الأستاذة الدكتورة:

آمال حمزة المرزوقي أبوحسين

الفصل الدراسي الثاني لعام : ١٤٣٠-١٤٣١هـ

قال تعالى:

﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ

أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾

(الإسراء: ٣٦)

ملخص الرسالة:

عنوان الرسالة : ((نماذج من القيم التي تعززها أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية))

اسم الباحثة: عائشة بنت سعيد بن علي الشهري.

هدف الرسالة: إبراز بعض القيم التي تحملها أفلام الرسوم المتحركة الموجهة للأطفال من خلال تحليل عينة منها وإيضاح أضرارها على قيم الطفل وتربيته الإسلامية وارتباط ذلك الضرر بخصائص النمو الديني والمعرفي في مرحلة الطفولة .

وقد استفادت الدراسة من المنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى.

فصول الدراسة: تكونت الدراسة من عدة فصول:

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة:

المقدمة، موضوع الدراسة، أسئلة الدراسة، أهداف الدراسة، أهمية الدراسة، منهج الدراسة، الدراسات السابقة.

الفصل الثاني: ويشتمل على: القيم:

تعريفها وأصنافها ومصادرها وخصائصها بشكل عام والفرق بين المنظور الغربي وبين منظور التربية الإسلامية للقيم.

الفصل الثالث: مرحلة الطفولة:

تعريفها ومراحلها وأهميتها وخصائص كل مرحلة واهتمام التربية الإسلامية بالطفولة وحاجاتها وخصائص إدراك الطفل للرسوم المتحركة مرحلة الطفولة .

الفصل الرابع: الرسوم المتحركة:

تعريفها ونشأتها وتطورها وأبرز روادها ومميزاتها ودورها التربوي بالنسبة للطفل (الدور الإيجابي والسلبي) والنظريات التي حاولت تفسير ذلك الدور .

الفصل الخامس: الفصل التحليلي: تحليل نماذج من أفلام الرسوم المتحركة تحليلًا وصفيًا وكميًا.

الفصل السادس: مناقشة النتائج والتوصيات والمقترحات.

ومن أهم نتائج الدراسة:

احتواء أفلام الرسوم المتحركة المستوردة على القيم السلبية بنسبة ٧٣,٦٣ وهي نسبة عالية قياسًا بالقيم الإيجابية والتي بلغت نسبتها ٢٦,٣٦ فقط مما يدل على أنها لا تعزز القيم الإسلامية بل تهدمها.

ومن أهم توصيات الدراسة:

١ - توعية الآباء والأمهات والمربين والإعلاميين بخطورة أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية ومدى إضرارها بنواحي النمو لدى أطفالهم وخاصة القيم الإسلامية.

٢ - ضرورة استغلال الرسوم المتحركة بما تمتاز به من مميزات لغرس القيم الإسلامية في نفوس الأطفال .
عن طريق الإنتاج الإسلامي النابع من قيم الإسلام .

Abstract:

TITLE: ((models of the values promoted by the animated films for children from the viewpoint of Islamic education, an analytical study))

THE NAME OF THE RESEARCHER: Aisha bint Said bin Ali Al Shahri .

AIM: to highlight some of the values carried by animated films for children through the analysis of a sample and to clarify the harm done to the Islamic faith and his education and link the damage characteristics of religious growth and cognitive development in childhood

The study benefited from the descriptive and analytical approach.

CHAPTERS OF THE STUDY:

The study consisted of several chapters:

CHAPTER I: GENERAL FRAMEWORK OF THE STUDY: introduction, the subject of the study, questions of the study, the importance of the study, methodology of the study, previous studies.

CHAPTER II: IT INCLUDES: VALUES:

Defined species and their sources and their characteristics in general and the difference between him and the perspective of Islamic education of values .

CHAPTER III: CHILDHOOD:

Definition and stages and their importance and characteristics of each stage and the interest of Islamic education for children and their needs and characteristics of child cognition animation and the growth of nodal values in childhood

CHAPTER IV: ANIMATION:

Defined, its origins, evolution and the most prominent pioneers and their characteristics and their educational role for the child (the positive and negative)

And theories which tried to explain that role.

CHAPTER FIVE:THE CHAPTER ANALYSIS:

analysis of models of animated films a descriptive analysis .

THE MOST IMPORTANT RESULTS OF THE STUDY:

contain the animation imported many of the negative values which do not serve the Islamic Education

ONE OF THE MAIN RECOMMENDATIONS OF THE STUDY:

1- awareness of parents, educators and the media the seriousness of animated films and foreign granted full extent of adverse impact on growth in children, particularly of the Islamic faith.

2- need to exploit the animation, including Tasmania's advantages to instill Islamic values in the hearts of children .

3- the need for a production emanating from the Islamic and Islamic values based upon and dispensing with the foreign production, including the violation of the dangers of Islamic education.

إلى الله

إلى المربي الفاضل الذي غرس في قلبي حب العلم

إلى والدي الحبيب

إلى من رعت ذلك الغرس بدعواتها الصالحة فأعطت بلا

حدود إلى والدتي الحبيبة

إلى من قاسموني المشاق وكانوا خير عون لي فعجزت حروفي

وكلماتي عن شكرهم إلى إخوتي وأخواتي

إلى من كان وراء كل خطوة ناجحة خطواتها بحسن تشجيعه

إلى زوجي الحبيب

إلى زهرات القلب ، وزينة الحياة ، وقرة العين

بنياتي الحبيبات

.. إلى كل مرب ينشد تربية إسلامية قويمه ..

أهدي هذا الجهد المتواضع عسى الله أن ينفع به ويجعله

خالصا لوجهه الكريم .

شكر وتقدير

قال تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَلَدِكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ (لقمان: ١٤)

فالحمد لله سبحانه والشكر له ظاهرا وباطنا على ما من به علي من نعم لا تحصى ولا تعد ومنها إتمام هذا البحث ، ثم الشكر لوالدي الكريمين على ما بذلوه من مشقة ووقت وجهد لرعايتي وتربيتي وتهيئة الظروف لإكمال مسيرتي التعليمية .

ومن منطلق حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (من لا يشكر الناس لا يشكر الله)^١ فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لقسم التربية الإسلامية والمقارنة ممثلا في رئيسه السابق سعادة الدكتور: نجم الدين عبد الغفور الأنديجاني ورئيسه الحالي سعادة الدكتور: نايف بن همام الشريف و لكافة أعضاء هيئة التدريس على ما بذلوه لي ولزميلاتي طيلة فترة دراستي بهذا الصرح الشامخ الذي تشرفت بمواصلة دراستي فيه .

كما أتوجه بفائق الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة: آمال حمزة المرزوقي (المشرفة على رسالتي) التي غمرتني بفضلها بموافقتها على الإشراف على رسالتي فكان لها دور كبير في تصويبي وإفادتي ولقد تعلمت الكثير من خلال حسن تعاملها وكرم أخلاقها فجزاها الله عني خير الجزاء .

والشكر والتقدير موصولان لمحكمتي الخطة سعادة الأستاذة الدكتورة : أميرة طه بخش و سعادة الدكتورة: حياة نياز على ما بذلتاه من ملاحظات وتوجيهات فجزاهما الله خيرا . وكما أتقدم بوافر الشكر الجزيل والامتنان لكل من: سعادة الدكتور: نجم الدين الأنديجاني و سعادة الدكتورة: أميرة طه بخش على قبولهما مناقشة رسالتي لما لذلك من دور في الرقي بمستوى هذه الرسالة .

كما أشكر القائمات على مكتبة جامعة الطائف لإتاحتهن الفرصة للباحثة للاستفادة من مراجع المكتبة ، كما لا يفوتني أن أزجي شكري وتقديري لكل من أسدى إلي نصيحة أو أعارني كتابا أو نبهني لخطأ من قريب أو بعيد وأسأل الله التوفيق والقبول للجميع .

^١ محمد المقدسي: الأحاديث المختارة ، مكة المكرمة ، مكتبة النهضة ، ١٤١٠ هـ ، ص ٢٠٤ .

قائمة المحتويات

ج	آية كريمة
د	ملخص الرسالة
هـ	ABSTRACT
و	الإهداء
ز	شكر و تقدير
ح	قائمة المحتويات

الفصل الأول:

١	خطة البحث
٢	المقدمة
٣	موضوع الدراسة
٣	أسئلة الدراسة
٣	أهداف الدراسة
٤	أهمية الدراسة
٥	منهج الدراسة
٥	حدود الدراسة
٥	مصطلحات الدراسة
٥	الدراسات السابقة
١٢	فصول الدراسة

الفصل الثاني:

١٣	القيم
١٤	-تمهيد
	المبحث الأول : مفهوم القيم.
١٥	التعريف اللغوي
١٦	الاتجاهات في تفسير القيم
١٩	أهمية القيم. (للفرد، للمجتمع)
٢٢	مصادر القيمة
٢٢	خصائص القيم
٢٤	تصنيف القيم

٢٧	مستويات القيمة.....
٢٧	وسائط نقل القيم.....
٣٠	شروط اكتساب الطفل للقيم.....

المبحث الثاني: القيم في التربية الإسلامية:

٣٠	مدلولات كلمة (القيم) في التربية الإسلامية.....
٣٢	التعريف الاصطلاحي للقيم الإسلامية.....
٣٣	مصادر القيم في التربية الإسلامية.....
٣٣	خصائص القيم الإسلامية.....
٣٥	أهمية التمسك بالقيم الإسلامية.....
٣٥	تصنيف القيم في التربية الإسلامية.....
٣٩	الموازنة بين المنظورين (الإسلامي وغير الإسلامي).....

الفصل الثالث:

الطفولة..... ٤١

٤١	تمهيد.....
----	------------

المبحث الأول: مفهوم الطفولة

٤١	أ- معنى الطفولة في اللغة.....
٤٢	ب- معنى الطفولة من الناحية الزمنية.....
٤٢	ج- أهمية مرحلة الطفولة.....

المبحث الثاني: الطفولة في التربية الإسلامية:

٤٤	أ- مراحل الطفولة في التربية الإسلامية وخصائص كل مرحلة.....
٥٤	ب- نماذج من عناية التربية الإسلامية بالطفولة.....
٥٧	ج- دور التربية الإسلامية في تنمية جوانب النمو للطفل.....

المبحث الثالث: الطفل و أفلام الرسوم المتحركة :

٦٤	أ- إدراك الطفل للرسوم المتحركة في مرحلة الطفولة المبكرة.....
٦٤	ب- إدراك الطفل للرسوم المتحركة في مرحلة الطفولة المتوسطة.....
٦٦	ج- إدراك الطفل للرسوم المتحركة في مرحلة الطفولة المتأخرة.....

الفصل الرابع:

الرسوم المتحركة..... ٦٩

٦٩تمهيد

المبحث الأول: نبذة عن الرسوم المتحركة:

أ-

٦٩تعريفها

٧٠ب-طريقة إنتاجها

٧١ج-لمحة تاريخية

٧٢د-أقسام الرسوم المتحركة

٧٥المبحث الثاني: حكم الرسوم المتحركة في التربية الإسلامية

٧٧مميزات الرسوم المتحركة

المبحث الثالث: تأثير الرسوم المتحركة على الطفل:

٧٧أ-الدور التربوي لأفلام الرسوم المتحركة

٨٥ب-النظريات التي تفسر التأثير التربوي للرسوم المتحركة

الفصل الخامس:

٨٩تحليل مضمون بعض برامج الرسوم المتحركة

٩١منهج الباحثة في تحليل المضمون

٩٨الخاتمة: نتائج الدراسة التوصيات والمقترحات

١٠١الملاحق

١١٠قائمة الآيات القرآنية

١١٥قائمة الأحاديث الشريفة

١١٨المراجع

الفصل الأول: خطة البحث

❖ المقدمة

❖ موضوع الدراسة

❖ أسئلة الدراسة

❖ أهداف الدراسة

❖ أهمية الدراسة

❖ منهج الدراسة

❖ حدود الدراسة

❖ مصطلحات الدراسة

❖ الدراسات السابقة

❖ فصول الدراسة

وبناء على ما سبق فإن الباحثة ستحاول إلقاء الضوء على جانب من القيم التي تحملها بعض هذه الرسوم للطفل المسلم وعن مدى تحقيقها لما نسعى إلى تحقيقه من تربية إسلامية لهؤلاء الأبناء^٥.

موضوع الدراسة:

إن الناظر إلى أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال يستشف أنها غير نابعة من الدين الإسلامي باستثناء القليل منها ولا غرابة في ذلك إذ أن ٩٥٪ من برامج الرسوم المتحركة التي يتعرض لها الطفل المسلم من خلال التلفاز من إنتاج غربي^٦ ولذا جاءت هذه الدراسة والتي تتناول في مجملها جانبين:

- ١- جانب نظري يسعى لإعطاء صورة واضحة ومحددة لثلاثة مفاهيم تتعلق بالبحث: القيم الإسلامية، الطفولة وخصائصها، الرسوم المتحركة.
- ٢- جانب تطبيقي يعرض نماذج من القيم التي تحملها عينة من أفلام الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال ومحاولة تقويمها في ضوء التربية الإسلامية.

ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيسي التالي:

ما القيم التي تعززها الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من وجهة نظر التربية الإسلامية؟

أسئلة الدراسة:

ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة فرعية:

- ١- ما المقصود بالقيم بشكل عام وأقسامها، واتجاهاتها، وخصائصها؟
- ٢- ما المقصود بالقيم في التربية الإسلامية ومصادرها، وأقسامها، وخصائصها؟
- ٣- ما معنى الطفولة وما أهميتها وخصائص مرحلة الطفولة وكيف يدرك الطفل ما يشاهده؟
- ٤- ما أبرز ملامح وخصائص وأنواع الرسوم المتحركة؟
- ٥- ما مدى موافقة القيم التي تحملها الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال لقيم التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

تسعى الباحثة من خلال هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- ١ - محاولة تحديد مفهوم القيم الإسلامية من خلال إعطاء فكرة عن القيم بشكل عام وموازنتها بالقيم من منظور التربية الإسلامية من حيث المفهوم والمصادر والخصائص وغير ذلك مما يتعلق بمفهوم القيم^٧.
- ٢ - إيضاح أهمية القيم وتأثيرها على سلوك الفرد^٨.

^٥ عبد الكريم الوصابي: أفلام الكارتون في التلفزيون اليمني، رسالة ماجستير غير منشورة، ١٤٢٧هـ، ص ٧٧.

٣ - التعرف على مرحلة الطفولة وخصائصها وأهمية تلك الخصائص في تكوين شخصية الفرد وقيمه.

٤ - إعطاء نبذة عن الرسوم المتحركة ، ودورها التربوي وأثرها على جوانب النمو المختلفة لدى الطفل.

٥ - الكشف عن جانب من القيم التي تحملها برامج الرسوم المتحركة - من وجهة نظر التربية الإسلامية - وذلك من خلال تحليل عينة منها كنموذج للرسوم المتحركة الموجهة للطفل.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية الدراسة من خلال عدة جوانب:

١- إن وقتنا الحاضر يشهد انفتاحا إعلاميا على ثقافات مخالفة للثقافة الإسلامية ، ولم يكن هذا الانفتاح الإعلامي معهودا في السابق كما أن القنوات المخصصة لبرامج الأطفال لم تكن بالكثرة والتزايد كما يحدث اليوم، مما يفرض علينا دراسة وتحليل ما تقدمه تلك القنوات الفضائية للطفل من برامج وأن لا نقف موقف المتلقي فقط وهذه الدراسة هي محاولة من الباحثة في هذا الباب.

٢- إن المربي المسلم أيا كان مجاله قد يحتاج لمثل هذه الدراسة لأنها تخدم فئة المربين ، فبالرغم من أن أسباب الانحراف لدى الناشئة تتعدد وتتداخل إلا أن الإعلام يلعب دورا خطيرا لا يمكن تجاهله في التأثير على سلوك الناس عامة والأطفال خاصة^٦ فهذه الدراسة تكشف عن جانب مهم قد يستهين به بعض المربين من آباء وغيرهم ألا وهو اختيار البرامج المناسبة لأطفالهم ، وبالتالي فقد تكون هذه الدراسة عوناً لهم على أداء رسالتهم التربوية على أكمل وجه.

٣- لدراسة الرسوم المتحركة أهمية خاصة فقد توصلت معظم الدراسات التي أجريت عن أثر التلفزيون في الطفل إلى أن الرسوم المتحركة لها تأثير عميق على الطفل إذ أنها تساعد على تقمص الطفل لأفكار الشخصيات الكرتونية وقيمها واتجاهاتها ، لما تتمتع به من جاذبية وهذا يشكل خطورة على الطفل ، مما يؤكد ضرورة إعادة النظر فيما يقدم من مواد للأطفال^٧ كما أثبتت دراسة أخرى أن نسبة كبيرة من الأطفال يشاهدون الرسوم المتحركة وقد وصلت هذه النسبة في إحدى الدراسات إلى ١٠٠٪ بمعنى أن جميع الأطفال الذين شملتهم الدراسة بالمسح يشاهدون الرسوم المتحركة^٨ وانطلاقاً من تلك الدراسات تأتي أهمية هذه الدراسة.

٤- تأتي أهمية هذه الدراسة بالنظر لحساسية مرحلة الطفولة وتأثيرها على ما يتبعها من المراحل أشد التأثير، إذ أن علماء النفس يعززون كثيراً من الانحرافات السلوكية إلى هذه المرحلة^٩

^٦ محمد قطب: التطور والثبات في حياة البشرية، ط٧، القاهرة، دار اشروق، ١٤٠٦هـ، ص١٦٧.

^٧ نوف بنت إبراهيم آل الشيخ : الطفل والتلفزيون إزدواجية القيم وتناقضها ، المعرفة ، العدد (٣٢) ١٤١٨هـ، ص٢ .

^٨ فاطمة ابو ظريفة:

^٩ أسامة كباره: برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال ، ط١، بيروت، دار النهضة العربية ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م، ص٢٥٩ .

٥- إن الباحثة لترجو من خلال هذا البحث أن تضيف الجديد للمكتبة التربوية لإيضاح وكشف جانب لم تتعرض له الدراسات التي تحدثت عن هذا الموضوع ألا وهو ما قد تحمله بعض برامج الرسوم المتحركة المخصصة للأطفال من قيم ربما وافقت أو خالفت التربية الإسلامية، لتكون هذه الدراسة عوناً للباحثين في هذا المجال.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة منهجين: **المنهج الوصفي وهو:** ومنهج تحليل المحتوى وهو طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال^{١٠} بحيث قامت الباحثة بوصف وتحليل عينة من برامج الرسوم المتحركة ومن ثم إبراز نماذج من القيم الواردة فيها سلباً وإيجاباً في ضوء التربية الإسلامية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية:

اقتصرت الباحثة في دراستها على تحليل القيم الموجودة في عينة من برامج الرسوم المتحركة التي عرضت على قناة (mbc3) للأطفال^{١٠}.

الحدود الزمنية:

عرضت هذه الأفلام في الفترة من تاريخ : ١٤٢٩/٩/١ هـ وحتى : ١٤٣١/ ٦/١ هـ إما بشكل يومي وثابت أو تمت إعادتها على شاشة القناة عدة مرات في هذه الفترة.

مصطلحات الدراسة (الإجرائية):

- ١- التربية الإسلامية: تلك التربية المستمدة من تعاليم الإسلام^{١٠}.
- ٢- القيم: الأفكار والمعتقدات المؤثرة في سلوك الشخص والتي تظهر في المواقف المختلفة^{١٠}.
- ٣- الرسوم المتحركة : نوع من البرامج التي تستخدم الرسوم ذات التتابع الحركي لإيصال رسالة معينة بأسلوب درامي مشوق وقد تعتمد أحياناً على المبالغة في الملامح وعادة ما تقدم في صورة فكاهية للطفل.
- ٤- تعزيز الرسوم المتحركة للقيم: جذب اهتمام الطفل لبعض القيم دون أخرى بطريقة لاشعورية من خلال الرسوم المتحركة.

الدراسات السابقة:

لا يوجد حسب علم الباحثة دراسة تناولت نفس الموضوع تحديداً ولكن هناك الكثير من الدراسات التي تناولت الرسوم المتحركة والتي يمكن تصنيفها في عدة مجالات:

^{١٠} صالح حمد العساف: المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط٣، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٤٢٤هـ، ص٢٣٥.

١- دراسات تناولت الرسوم المتحركة من حيث الإنتاج والإخراج وهذه تتعلق بجانب السينما والفن ولا علاقة لها بالجانب التربوي ، ولذلك فلا داعي لذكرها في هذا المقام .

٢- دراسات تربوية البعض منها تناول تحليل المضامين التربوية لبعض برامج الأطفال والبعض الآخر ميداني يتناول الأثر القيمي والسلوكي على عينات من الأطفال الذين شاهدوا تلك الرسوم ٠٠ أو أنه يتناول الرسوم المتحركة نفسها بالتحليل وإبراز المضامين والقيم، وبعضها جمعت بين تحليل المضمون وقياس الأثر وهذه الدراسات التربوية هي التي تهمنا في هذا المقام لتعلقها بالموضوع وقد رتبها الباحثة من الأحدث للأقدم كالتالي:

الدراسة الأولى: للباحثة: منيرة بنت محيا العصيمي لعام (١٤٢٩هـ - ١٤٣٠هـ) بعنوان: (المضامين التربوية المقدمة للأطفال في أفلام الرسوم المتحركة في قناة سبيس تون (space toon) من وجهة نظر التربية الإسلامية تصور مقترح)

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة لرصد وتحليل أهم المضامين التربوية التي تحملها أفلام الكارتون في قناة (سبيس تون space toon) .

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي ومنهج تحليل المحتوى .
نتائج الدراسة: من نتائجها :

- ١- جاءت القيم الإيجابية بنسبة عالية تفوقت على السلبية حيث بلغت نسبتها (٥٣,٣٧٪)
- ٢- احتلت القيم الاجتماعية الإيجابية الصدارة من بين إجمالي القيم الإيجابية بمتوسط حسابي بلغ (٩٥,٦)
- ٣- جاءت القيم الدينية في نهاية ترتيب إجمالي القيم الإيجابية حيث بلغ المتوسط الحسابي لها (٩,٨١)

٤- وجود كثير من المخالفات الدينية التي تؤثر في عقيدة الطفل المسلم .
توصيات الدراسة: أبرز توصياتها :

- ١- أن تهتم الأسر بما يعرض على أطفالها من أفلام كرتونية .
- ٢- أن يراعي الإعلاميون الله فيما استؤمنوا عليه وذلك بحسن دبلجة أفلام الكارتون بما يتناسب مع المجتمع المسلم .

٣- العمل على إنتاج أفلام كرتونية ذات طابع إسلامي .

الدراسة الثانية: للباحثة: هدى الغفيس (١٤٢٨هـ، ٢٠٠٨م) بعنوان: (أثر الرسوم المتحركة على القيم)

أهداف الدراسة: معرفة تأثير الرسوم المتحركة في توجيه سلوك الأطفال والأبناء و ما تحققه هذه الوسيلة من غرس للقيم .

المنهج المستخدم: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي من خلال تحليل عينة قصدية من كل من قناة سبيس تون (space toon) ومجد للأطفال واي آر تي (art) والقناة الأولى وعينة من أفلام الفيديو .

نتائج الدراسة:من أبرز نتائجها:

١- أكبر نسبة لتعلق الإناث بوسائل الإعلام (٧٠٪) عند سن خمس سنوات بينما نسبة تعلق الذكور بها (٧٠٪) وتكون في سن ثلاث سنوات.

٢- (٥٠٪) من عينة الدراسة يفضلون مشاهدة الفضائيات بينما (٤٠٪) يقبلون على مشاهدة الفيديو و(١٠٪) على مشاهدة التلفاز.

٣- نسبة المخالفات العقدية بلغت (٦١٪) وهي نسبة تفوق نسبة العبارات الموافقة للقيم العقدية، وذلك في كل من سببس تون واي ار تي بينما جاءت العبارات الموافقة للعقيدة في قناة المجد بنسبة (٥٦٪) وهي نسبة عالية تفوق العبارات المخالفة.

٤- يؤثر محتوى الرسوم المتحركة على نفسية الطفل حيث كان الخوف لدى الإناث بنسبة (٥٦٪) عند تخيل الجن والشياطين، أما الذكور بنسبة (٥٣٪) عند تخيل وجود شرور في الفضاء.

الدراسة الثالثة: للباحث: عبد الكريم الوصابي (١٤٢٧هـ - ٢٠٠٧م) بعنوان: (أفلام الكارتون في التلفزيون اليمني دراسة تحليلية في القيم والعنف)

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى دراسة أفلام الكارتون التي تعرض في القناة الأولى في التلفزيون اليمني لمعرفة مدى ملائمة مضمون برامج أفلام الكارتون لمتطلبات التنشئة الاجتماعية.

المنهج المستخدم: المسحي الوصفي من خلال عينة مكونة من خمس مسلسلات.

نتائج الدراسة: أهم نتائجها ما يلي:

١- نسبة أفلام الكارتون التي تعتمد على الخيال بلغت (٨٠٪) من حجم العينة و(٢٠٪) تجمع بين الواقعية والخيال.

٢- نسبة القيم المفيدة (٤، ٥٠٪) والقيم الضارة (٦، ٤٩٪)

٣- المصدر الأجنبي لأفلام الرسوم المتحركة في المرتبة الأولى والمصدر العربي في المرتبة الثانية أما المصدر المحلي فلا وجود له.

٤- جاءت أفلام الكارتون ذات الهدف الترفيهي في المرتبة الأولى وأما الأفلام التي تجمع بين الترفيه والتعليم جاءت في المرتبة الثانية.

توصيات الدراسة: من أبرز التوصيات:

١- زيادة الوقت المخصص لبرامج الأطفال.

٢- المبادرة لاختيار المواد الأجنبية ذات المضمون الجيد ودبلجتها.

الدراسة الرابعة: للباحث: ناصر الخرعان (١٤٢٥هـ - ٢٠٠٧م) بعنوان: (أفلام الرسوم المتحركة والسلوك العدواني، دراسة مسحية على طلاب الصف السادس بالمرحلة الابتدائية في مدينة الرياض)

أهداف الدراسة: التعرف على علاقة مشاهدة أفلام الرسوم المتحركة بالسلوك العدواني لطفل الصف السادس في المدارس الحكومية والأهلية.

المنهج المستخدم: الوصفي والمسحي حيث أجرى الباحث مسح لعينة من طلاب وطالبات الصف السادس الابتدائي.

نتائج الدراسة: من أهم نتائجها:

- ١- أكثر من نصف الأطفال - عينة الدراسة - يشاهدون الرسوم المتحركة بينما ٣٢٪ فقط هم نادرا ما يشاهدونها و ١٨٪ يشاهدونها أحيانا.
- ٢- أكثر من ٦٦٪ من الأطفال يشاهدون الأفلام العربية و ٣١٪ يشاهدون الأفلام الصامتة و ١٠، ١٪ يشاهدون الأفلام المدبلجة بينما يصل عدد المشاهدين للأفلام الأجنبية ١٣، ٦٪.
- ٣- وجود فروق بين الفئات العمرية المشاهدة لأفلام الرسوم المتحركة لصالح الأطفال من هم في أعمار ١١ سنة.

٤- الإناث أكثر مشاهدة ومتابعة لأفلام الرسوم المتحركة.

توصيات الدراسة:

- ١- حث الإعلام على الابتعاد عن عرض قصص وأفلام الخيال.
 - ٢- الاهتمام بالطفل وتبصيره بأساليب التحكم في سلوكياته.
 - ٣- عمل ندوات وورش عمل حول خطورة أفلام الرسوم المتحركة التي تتناول العنف.
- الدراسة الخامسة: دراسة للباحثة نرمين زين العابدين سعد (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣) بعنوان (القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري: دراسة تحليلية)
- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على القيم التي تقدمها الرسوم المتحركة في التلفزيون المصري خلال دورتين تلفزيونيتين كاملتين مدتهما ستة أشهر.
- المنهج المستخدم: المنهج الوصفي والمنهج التحليلي.
- نتائج الدراسة:

أبرز نتائجها كالتالي:

- ١- الفترة الصباحية للبث في التلفزيون المصري هي الأطول في عرض الرسوم المتحركة حيث يبث فيها ٧٩٪ منها.
 - ٢- أكثر الشخصيات تكرارا هي الحيوانات ٥٣٪ ثم الأشخاص مع الحيوانات ٢٨٪ ثم الأشخاص فقط ١١٪ ثم الطيور ٤٪ ثم الحشرات ٢٪.
 - ٣- القيم الإيجابية شغلت الترتيب الأول بنسبة ٦٥، ١٪ أما السلبية ٣٤، ٩٪،
- توصيات الدراسة: أوصت الدراسة بما يلي:

- ١- ضرورة الاهتمام بالرسوم المتحركة لأنها من أكثر الأشياء التي تجذب الأطفال.
- ٢- ضرورة الاهتمام بالقيم التي تقدمها هذه البرامج بحيث تكون مرتبطة بمجتمع الطفل وواقعه بحيث تنمي لديه السلوك الطيب.
- ٣- ضرورة وجود رقابة كافية على المضمون الأجنبي للرسوم المتحركة ليتم انتقاء ما يتناسب مع الدين والعادات والتقاليد.
- ٤- إيجاد شخصية كرتونية مصرية محبوبة للأطفال تقدم لهم قيم تتناسب مع مجتمعهم وعاداته وتقاليده.

الدراسة السادسة: للباحثة فاطمة أبو ظريفة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م) بعنوان: (أفلام الرسوم المتحركة

الأجنبية وأثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم في المملكة العربية السعودية)

أهداف الدراسة:هدفت الدراسة إلى الكشف عن الأثر الذي تتركه أفلام الرسوم المتحركة

الأجنبية وأثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم في المملكة العربية السعودية .

المنهج المستخدم:المنهج المسحي وأسلوب تحليل المضمون لأفلام الرسوم المتحركة فقامت بمسح

عينة من الآباء والأمهات والمعلمين والمعلمات .

نتائج الدراسة:أبرز نتائج هذه الدراسة :

١- أن أفلام الرسوم المتحركة تستحوذ على اهتمام كثير من الأطفال حيث أن جميع أطفال

العينة يتابعون أفلام الرسوم المتحركة أي بنسبة (١٠٠٪)

٢- بالنسبة للوسائل التي يفضلها الطفل لمشاهدة الرسوم المتحركة فقد احتلت القنوات الفضائية

المركز الأول ثم الفيديو ثم القناة الأولى ثم القناة الثانية .

٣- أن أفلام الكرتون تؤثر على المحصول اللغوي للطفل مما يدل على إمكانية استخدامها لزيادة

المحصول اللغوي لديه .

٤- تؤثر الرسوم المتحركة - بطريقة مشوشة - على معلومات الطفل وثقافته ومفاهيمه التي

اكتسبها من البيت والمدرسة لاحتوائها على الخيال مما يشكك الطفل في معلوماته .

٥- تؤثر الرسوم المتحركة بدرجة متوسطة بما تحتويه من معتقدات على عقيدة الطفل وكذلك

على مفهوم الحلال والحرام .

٦- يفضل الأطفال أفلام الرسوم المتحركة التي تكون باللغة العربية بنسبة (٦٠،٧٪)

٧- إن السمات التي تتصف بها شخصيات الرسوم المتحركة تؤثر على انفعالات الطفل الذي

يشاهدها بدرجة متوسطة .

الدراسة السابعة: للباحثة: ليلي سعيد سويلم الجهني (١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م) بعنوان: (أثر استخدام

الرسوم المتحركة في ترسيخ القيم العامة لدى أطفال المرحلة التمهيديّة في المدينة المنورة)

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الرسوم المتحركة في إكساب أطفال

المرحلة التمهيديّة بالمدينة المنورة بعض القيم العامة واحتفاظهم بها.

المنهج المستخدم: المنهج شبه التجريبي حيث اختارت الباحثة مجموعة ضابطة وأخرى تجريبية قامت

باختبار قبلي وبعدي ومؤجل وسجلت النتائج . نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

١- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات اكتساب أفراد المجموعة التجريبية ، ودرجات

اكتساب أفراد المجموعة الضابطة.

٢- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات اكتساب واحتفاظ أفراد المجموعتين.

٣- لا يوجد فرق دال إحصائياً بين درجات اكتساب الذكور و احتفاظ الإناث في المجموعة

نفسها.

توصيات الدراسة: قدمت الباحثة عدداً من التوصيات كان من بينها:

- ١- إثراء حياة الطفل وبيئته في مرحلة الطفولة المبكرة بكل الوسائل التعليمية المناسبة التي من شأنها أن تعينه على اكتساب القيم النافعة ، مع استثمار قدرته على التعلم عبر الحواس
- ٢- إخضاع أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية ، المدبلجة وغيرها للدراسات التحليلية ، لمعرفة طبيعة القيم التي تتضمنها ، ومقارنتها بتلك التي تتضمنها أفلام الرسوم المتحركة العربية.
- ٣- استثمار ما تتمتع به أفلام الرسوم المتحركة من جاذبية ، وتوظيفها في توجيه الطفل خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، وإكسابه القيم المنشودة .

الدراسة الثامنة: للباحث: عصام نصر سليم (١٤١٧هـ - ١٩٩٧م) بعنوان: أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة (دراسة تحليل مضمون)

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى بيان تأثير السلوك الإجرامي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة على واقع الطفل وأثرها على انحراف الأحداث •

المنهج المستخدم: منهج تحليل المضمون من خلال عينة عشوائية من أفلام الرسوم المتحركة •

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١- نسبة السلوك الإجرامي بلغ (٧٤٪) من إجمالي المشاهد التي تم تحليل محتواها وهي نسبة كبيرة جداً •
 - ٢- معظم الجرائم التي تعرض من القتل والضرب تعتبر انحرافية ضد المجتمع حيث أن الإنسان هو المتضرر بنسبة (٤٠٪) في الأفلام التي تم تحليلها •
 - ٣- ليس هناك عقاب واقعي ومنطقي لمرتكبي الجرائم التي تقع في أفلام الكارتون حيث بلغت الجرائم التي لم يستتبعها عقاب نسبة (٦٣٪) •
- أبرز توصياتها:

- ١- أوصت القائمين على وسائل الإعلام بالقيام بدورهم في تنقيح ما يقدم للطفل من مواد.
 - ٢- اتخاذ الخطوات اللازمة لحماية المجتمع من الإجرام من خلال منع الأفلام الإجرامية.
- الدراسة التاسعة: للباحثين سعد العرابي وعصام محمود (١٤١٦هـ - ١٩٩٦م) بعنوان: (القيم في مسلسلات الرسوم المتحركة في التلفزيون السعودي)
- أهداف الدراسة: هدفت الدراسة إلى معرفة مضمون أفلام الرسوم المتحركة والقيم التي تقدم من خلالها ودورها في تنشئة الطفل •

المنهج المستخدم: منهج تحليل المضمون من خلال عينة عشوائية مكونة من ثلاثة أفلام رسوم متحركة مدبلجة واختيار حلقة عشوائية وتحليلها باستخدام استمارة من تصميم الباحثين •

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١- القيم الضارة تتفوق على القيم المفيدة في الرسوم المتحركة المقدمة للأطفال في التلفزيون السعودي •
- ٢- تفاعل الطفل مع الفيلم قد يصل لحد التقليد مما يؤثر في شخصية الطفل بشكل سلبي •
- ٣- قد تتعارض القيم الضارة التي يعرضها الفيلم مع قيم التربية الإسلامية •

أبرز توصياتها :

١ - إنشاء صناعة الرسوم المتحركة في الدول العربية واستخدام هذا الفن بأسلوب تربوي .

٢ - إنشاء جهاز رقابة يستبعد كل ما يتعارض مع قيم المجتمع.

أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

أوجه الاتفاق:

١ - أنها تهتم جميعا بدراسة مرحلة الطفولة.

٢ - أنها تتناول الرسوم المتحركة بالدراسة.

٣ - أنها تتناول القيم بشكل عام أو خاص.

أوجه الاختلاف:

١ - تناولت دراسة سعد الطفولة المبكرة و تناولت دراسة العصيمي الطفولة الوسطى واقتصرت الجهني على المرحلة التمهيدية بينما باقي الدراسات توافق الدراسة الحالية في تناولها لمرحلة الطفولة عموما.

٢ - اقتصرت دراسة العصيمي على قناة (سبيس تون (space toon) واقتصرت الجهني على برنامج من قناة (اي آر تي (art) واقتصرت دراسة الوصابي على التلفزيون اليمني، ودراسة سعد التلفزيون المصري، والعراقي ومحمود التلفزيون السعودي ، وتناولت دراسة الغفيص عينة قصدية من عدة قنوات وأشرطة فيديو أما الدراسة الحالية تقتصر على قناة (إم بي سي ثري (mbc3) والدراسات السابقة جميعها لم تتناول أي عينة من هذه القناة بالدراسة .

٢ - الدراسة الحالية تتناول الفيلم المذكور بالتحليل الوصفي و الكمي على خلاف الدراسات السابقة التي تناولت الرسوم المتحركة بالتحليل الكمي أو تناولتها بالدراسة المسحية.

٣ - بالنسبة لتناولها للقيم فقد ركزت دراسة الغفيص والجهني وأبو ظريفة على الأثر القيمي على عينة من الأطفال بينما لم تتناول ذلك بقية الدراسات واقتصرت دراسة الوصابي على قيمة العنف وتناولتها دراسة سعد بشكل عام وفق تصنيف (كلاكون) وجمعت دراسة العصيمي بين تصنيف كلاكون وتصنيف التربية الإسلامية وتناولتها دراسة العراقي ومحمود بشكل عام فقط بينما الدراسة الحالية تصنف القيم فقط في ضوء التربية الإسلامية إلى :إيجابية(مرغوب فيها) و سلبية (غير مرغوب فيها).

فصول الدراسة:

وبالنسبة لفصول الدراسة الحالية فقد قامت الباحثة بتقسيمها إلى عدة فصول:

الفصل الأول:الفصل التمهيدي(خطة البحث)

الفصل الثاني:القيم ويشمل مبحثين :

المبحث الأول : مفهوم القيم.

المبحث الثاني:القيم في التربية الإسلامية

الفصل الثالث: الطفولة ويشمل ثلاثة مباحث :

المبحث الأول: مفهوم الطفولة.

المبحث الثاني: الطفولة في التربية الإسلامية.

المبحث الثالث: الطفل و أفلام الرسوم المتحركة .

الفصل الرابع:الرسوم المتحركة

المبحث الأول: نبذة عن الرسوم المتحركة

المبحث الثاني: حكم الرسوم المتحركة في التربية الإسلامية:

المبحث الثالث: تأثير الرسوم المتحركة على الطفل.

الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة(عينة الدراسة ، تحليل المضمون نتائج التحليل)

الفصل السادس: النتائج والتوصيات .

أرجو من الله العلي القدير أن ينفع به من يقرؤه وأن يبارك في هذا العمل المتواضع و يجعله خطوة في سبيل تربية إسلامية قوية وكشفاً لجانب من الحقائق التي قد يتهاون في تطبيقها بعض المربين وخطوة في سبيل الحفاظ على قيم أمتنا الإسلامية التي هي أحوج ما تكون للمحافظة على هويتها وتميزها في ظل التحديات التي تحيط بها من كل جانب وتستهدف ثقافتنا وقيمنا، والله ولي التوفيق.

الفصل الثاني: القيم

- تمهيد.

المبحث الأول : مفهوم القيم.

التعريف اللغوي.

أهمية القيم. (للفرد، للمجتمع).

الاتجاهات في تفسير القيم.

مصادر القيمة.

خصائص القيم..

تصنيف القيم.

مستويات القيمة.

وسائط نقل القيم.

شروط اكتساب الطفل للقيم.

المبحث الثاني: القيم في التربية الإسلامية:

مدلولات كلمة (القيم) في التربية الإسلامية.

التعريف الاصطلاحي للقيم الإسلامية.

مصادر القيم في التربية الإسلامية.

خصائص القيم الإسلامية.

تصنيف القيم في التربية الإسلامية.

أهمية التمسك بالقيم الإسلامية.

الموازنة بين المنظورين (الإسلامي وغير الإسلامي)

تمهيد:

تعد القيم من الموضوعات التي تحدث عنها العلماء قديما وحديثا بمختلف تخصصاتهم ولكن الاهتمام بها قد تزايد في الفترة الأخيرة بسبب التغير الذي طرأ على السلوك والقيم على مستوى الفرد والمجتمع وانطماس قيم الحق والعدل والمروءة لتحل محلها الأنانية والغاية تبرر الوسيلة الخ^١ ويرى البعض أن ذلك الانطماس ناتج عن العولمة^٢ وموضوع القيم من أكثر المفاهيم غموضا وإبهاما لارتباطه بعدد كبير من المفاهيم الأخرى كالدوافع والرغبات والاتجاهات والمعتقدات^٣ وتعد (القيم الإسلامية) كمصطلح من المصطلحات المعاصرة التي لم يسبق ذكرها في التراث التربوي الإسلامي^٤.

وبالتالي فإن الباحثة ستلقي الضوء في هذا الفصل على القيم من حيث تعريفها وأهميتها وخصائصها وتصنيفها وعملية اكتسابها من خلال زاويتين:

الزاوية الأولى: القيم بشكل عام كما تحدثت عنها أغلب المراجع في مجال التربية وعلم النفس والتي لا تخلو من تأثير النظرة الغربية للقيم^٥

الزاوية الثانية: القيم من وجهة نظر التربية الإسلامية وهي وجهة مبنية على التصور الإسلامي للكون والحياة والإنسان و القلة القليلة من التربويين تحدثوا من هذه الزاوية^٦

المبحث الأول : مفهوم القيم:

ينبغي علينا عند حديثنا عن القيم الإسلامية التطرق للقيم بمفهومها العام أولاً والسبب أن المفهوم الإسلامي للقيم مرتبط بالمفهوم الغربي لها لأن القيم كمصطلح يعتبر من المصطلحات الحديثة في التربية الإسلامية^٧ وعلى سبيل المثال لو كانت القيم في التربية الحديثة تعني اتجاهات فهي كذلك في التربية الإسلامية تعني اتجاهات لكنها اتجاهات نابعة من التصور الإسلامي .

ومفهوم القيم له معايير متعددة لأنه من المفاهيم التي كثر حولها الجدل واختلفت النظرة إليها وترتب على ذلك أنه عولج من رؤى ومنظورات مختلفة مما أدى أحيانا إلى التضارب في تحديد المقصود به وهذا الاختلاف في تعريفها يرجع إلى أسباب:

السبب الأول: اختلاف من تناولوها في التخصص وتعدد مجالاتهم ومرجعياتهم الثقافية وأزمانهم وطبقاتهم وحضاراتهم^٨.

السبب الثاني: اختلاف الذين تناولوها في النظرة للقيم على ثلاث فئات:

^١ فيصل السليمان: القيم في عصر العولمة، ط ١، الطائف، مطابع الأمل، ١٤٢٧هـ، ص ١٢ .

^٢ مرزوق بن تنباك: موسوعة القيم ومكارم الأخلاق، ط ١، الرياض، دار روح، ١٤٢١هـ، ج ١، ص ٦٧.

^٣ ماجد الجلاد: تعلم القيم وتعليمها، ط ٢، عمان، دار المسيرة، ١٤٢٦هـ، ص ٥٤ .

^٤ محمد جميل خياط: المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، ط ١، مكة المكرمة، مكتبة الفيصلية، ٢٠٠٤م، ص ٣٣.

^٥ خياط: مرجع سابق (إذ يذكر المؤلف قلة المراجع العربية التي تتحدث عن القيم بشكل متخصص)، ص ٤٧ .

^٦ ماجد الجلاد: مرجع سابق، ص ٢١.

^٧ مرزوق بن تنباك: مرجع سابق، ص ٦٧.

الفئة الأولى: نظرت للقيم باعتبار أنها اتجاهات أو اهتمامات إزاء أشياء ومواقف وأشخاص .
الفئة الثانية: نظرت إلى السلوك على أنه المؤشر الحقيقي لوجود القيم فالقيم تدفع أصحابها إلى نمط معين من السلوك .

هناك فئة ثالثة: من جمع بين الأمرين فيعتبرها اتجاه وسلوك .
كما أن هناك ثلاث اتجاهات يمكن أن نعتبرها متفرعة عن الفئة الأولى في نظرتها للقيم وهي:

أ - النظر إلى القيم باعتبارها مجموعة معايير يحكم بها على الأشياء بالحسن والقبح.

ب - النظر إلى القيم باعتبارها تفضيلات يختارها الفرد.

ج - النظر إلى القيم باعتبارها حاجات ودوافع ومعتقدات ترتبط بالفرد^٨

التعريف اللغوي:

القيم جمع قيمة ، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ، فيقال قومت السلعة وقيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه وجمعه قيم، ويقال ما لفلان قيمة أي ماله ثبات ودوام على أمر، واستقام: اعتدل وقومته عدلته فهو قويوم ومستقيم^٩

ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾ (الفرقان: ٦٧)

أي: عدلاً ويقال : حسن القوام أي الاعتدال في الهيئة.

وبالنظر لبعض معاجم اللغة العربية يمكن القول أن هذه الكلمة تحمل معان :

١ - الثمن والمقدار:

القيمة ثمن الشيء بالتقويم يقال تقاوموه فيما بينهم^{١٠} ويقال قيم الشيء تقييما : قدر قيمته^{١١}

٢ - السياسة والرعاية :

ومنه ما قالته العرب عن الذي يرعى القوم ويسوسهم يسمى (قيِّم) فالقيم: السيد وسائس الأمر فالرجل قيِّم أهل بيته .

٣ - الصلاح والاعتدال :

فالشيء القيِّم : الشيء الحسن الصالح ، فيقال: خُلُق قيِّم أي حسن صالح معتدل

وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ خَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام: ١٦١)

قرئت بتخفيف الياء في (قيما) وبتشديد ها ، وتفسيرها : دينا مقوما للأمر.

٤ - الثبات والديمومة :

^٨ ماجد الجلال: مرجع سابق ، ص ٢٢ .

^٩ محمد بن مكرم بن منظور: لسان العرب، ط ١، بيروت ، دار صادر، دت ، ص ٣٢٠.

^{١٠} محمد بن منظور: مرجع سابق، ص ٣٣.

^{١١} إبراهيم أنيس ورفقاء: المعجم الوسيط، ط ٢، ١٣٩٢هـ ، ص ٧٧١.

وهو ما يشير إليه أصل الفعل (قوم) لأنه يدل على القيام مقام الشيء .

ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُّقِيمٍ﴾ (الشورى: ٤٥)

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ (الدخان: ٥١)

أي مكان تدوم إقامتهم فيه. ويقال: أقام الشيء إقامة أي أدامه^{١٢}

مع ملاحظة أن المدلول اللغوي لا يحمل الأبعاد التي تعنيها هذه المفردة من معان لأنها أصبحت تستخدم مجازاً للدلالة على معان واسعة تتعلق بالأخلاق والعادات والمعاملات كما سيتضح وغالباً ما يتحدد معنى كلمة (قيمة) من خلال السياق وقد تتفصل عن معناها اللغوي السابق^{١٣} وتتعدد معاني هذه الكلمة (القيم) في اللغات الأخرى ، فترجمتها في الإنجليزية والفرنسية والإيطالية ، تعني كلاً من :

الشجاعة ، والقيمة والاتجاه نحو الحياة أو نحو قضية عظيمة ، وأن يكون المرء مفيداً وقوياً^{١٤}

الاتجاهات في تفسيرها:

يمكن إيجازها في خمسة اتجاهات رئيسية تناولت طبيعة القيم:

١ - الاتجاه الفلسفي : ويشمل هذا الاتجاه عدة فلسفات منها:

أ - الفلسفة المثالية: وهي الاتجاه الذي نظر للقيم على أنها مجرد مفاهيم عن: الخير والكمال والعلو والغايات وما يجب أن يكون وقد ظهر في القرن الثامن عشر^{١٥} فقد أكد الاتجاه الفلسفي أن للقيم وجود مستقل خارج العقل الإنساني وتجاربه وليس في الحياة الاجتماعية وأن لها الصفة المطلقة فهي في نظر العديد من الفلاسفة أبدية وتستند إلى عالم غير عالمنا ولا تعتمد على الحياة التجريبية^{١٦}

ومن أبرز رواد هذا الاتجاه (أفلاطون)^{١٧} والقيم بناء على هذه النظرة مثل عليا ثابتة منفصلة عن الحياة الواقعية ولذلك بدت صعوبة التحقيق^{١٨} وهذا الاتجاه ينظر للقيم على أنها غايات في حد ذاتها وليس وسائل لتحقيق الغايات^{١٩}

^{١٢} محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ط ١، بيروت، دار الهداية، دت، ج ٣٣، ص ٣١٠.

^{١٣} مرزوق بن تنباك: موسوعة القيم ومكارم الأخلاق، ط ١، الرياض، دار رواح، ١٤٢١ هـ، ج ١، ص ٤٧.

^{١٤} فيصل السليمانى مرجع سابق، ص ١٥ .

^{١٥} أسامة كباره: مرجع سابق ، ص ٨٥ .

^{١٦} فيصل السليمانى: مرجع سابق ، ص ٢٩

^{١٧} إسماعيل الشرفا: الموسوعة الفلسفية، ط ١، عمان، دار أسامة للنشر، ٢٠٠٢ م، ص ١٤٦ .

^{١٨} نزمين سعد: القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في التلفزيون المصري، دراسة (غير منشورة)، ص ٣٦ .

^{١٩} إسماعيل الشرفا: الموسوعة الفلسفية، ط ١، عمان، دار أسامة للنشر، ٢٠٠٢ م، ص ١٤٦ .

وبالرغم من أن أكثر من تحدثوا عن نشأة القيم اعتبروا أن هذا الاتجاه كان بداية وجود القيم والحديث عنها كمفهوم، وأما القيم مما لاشك فيه أنها موجودة بوجود آدم - عليه السلام - فقيم الخير والشر موجودة من الأزل.

ب- الفلسفة الواقعية: ومن أبرز روادها (أرسطو) الذي رأى ثنائية القيم وأن أي شيء غيبي يقابله شيء حسي في الواقع^{٢٠}

ج- الفلسفة البراجماتية: وتعتبر من الفلسفات الحديثة وتعني كلمة برجماتية (المزاولة) وبالتالي فهي لا تؤمن بالقيم إلا من خلال الآثار المترتبة عليها في الواقع من خلال المزاولة والتطبيق وإلا فلا وجود لها فهي فلسفة مادية بحثه فالقيمة والفكرة ليست صحيحة بذاتها حتى يثبت ذلك بالتجربة المادية فالمنفعة هي المعيار الوحيد لأي قيمة و أبرز أصحاب هذا الاتجاه (ديوي) وهذا المعيار الذي وضعته الفلسفة البراجماتية لاشك في قصوره فلا اعتبار إذن للقيم الروحية بناء عليه لأنها لا تخضع للتجربة ومع أن القيم الروحية أو الدينية غير خاضعة للتجربة فإنه يترتب عليها منفعة قد تكون غير ظاهرة لأصحاب هذا الاتجاه وبالتالي فلا اعتبار لها عندهم.

د- الفلسفة الماركسية: وهي الفلسفة الإلحادية التي تنكر وجود الله فالقيم لديها مادية بحثه ترفض فكرة القيم الدينية تماماً، كما أنها تغلب الجانب الاقتصادي وتجعله مصدراً للقيم والعامل الوحيد المؤثر في المجتمع^{٢١} ومؤسسها (ماركس) ومن روادها (هيجل).

٢- الاتجاه النفسي:

ورائد هذا الاتجاه هو (سبرانجر) وهذا الاتجاه يركز على قيم الفرد ومحدداتها سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو جسمانية فالفرد هو بؤرة اهتمام علماء النفس كما أن القيمة لدى علماء النفس حكم يصدره الفرد على شيء ما^{٢٢}

ومن أهم ما يميزه أنه يؤكد على السلوك الإنساني النفسي ولهذا تعرف القيم بناء على هذا الاتجاه بأنها الحاجة أو الدافع لإشباع الرغبة الإنسانية بمعنى أنها الدافع إلى طمأنينة النفس^{٢٣}.

٣- الاتجاه الاجتماعي:

وهو ينظر إلى وظيفة القيم أكثر مما ينظر إلى مصدرها، بل إن مصدر القيم طبقاً لهذا الاتجاه المجتمع أو الظواهر الاجتماعية^{٢٤} ومن رواد هذا الاتجاه دور كايم الذي يعتبر القيم إفراز للمجتمع ونتيجة عما يسميه بالعقل الجمعي^{٢٥} ويكمن قصور هذا الاتجاه أنه ينظر للقيم كظاهرة

^{٢٠} نرمين زين العابدين سعد مرجع سابق، ص ٣٧

^{٢١} نرمين زين العابدين سعد: : مرجع سابق، ص ٣٩

^{٢٢} نرمين زين العابدين سعد: مرجع سابق، ص ٤٠

^{٢٣} فيصل السليمان: مرجع سابق، ص ٣٠

^{٢٤} فيصل السليمان: مرجع سابق، ص ٣١

^{٢٥} شريقي الجابري: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها في بعض القيم الاجتماعية بالمجتمع السعودي (دراسة منشورة)، ط ١

اجتماعية ويفغل دور الفرد وتأثيره على قيم المجتمع، فهناك أفراد غيروا القيم السائدة في مجتمعات بأكملها ٠

٤- الاتجاه الاقتصادي:

لكلمة قيم في علم الاقتصاد معنيان:

الأول: صلاحية شيء لإشباع حاجة (يسمى المنفعة) ويعبر عنه بقيمة المنفعة.

الثاني: ما يساويه متاع حسن يستبدل به غيره في السوق، ويعبر عنه بقيمة المبادلة

٦- الاتجاه الديني:

والمقصود هنا الديانات السماوية عموماً وليس الدين الإسلامي إذ أن الديانات السماوية جاءت فأبرزت دور الوحي السماوي في الحكم على القيم والأشياء والأعمال ولذلك فإن خطاب الله وحده هو الحكم الفاصل في القيم الحسن والقبيح منها والمباح والمحرم، فالحسن ما وافق الشرع والقبيح ما خالف الشرع وعلى هذا يترتب العقاب في الآخرة، فالقيم في هذا الاتجاه تربط الحياة الدنيا بالحياة الآخرة^{٣٦}.

وبما أن جميع الديانات السماوية تعرضت للتحريف والتبديل من أصحابها فبالتالي هي تحوي قيما محرفة عدا الدين الإسلامي الذي تكفل الله بحفظه مصداقاً لقوله تعالى : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩) والذي لا يقبل الله سواه: ﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران: ٨٥)

ومما سبق يتضح لنا أن وجهات النظر في موضوع القيم كثيرة ومتعددة ولكنها في غالبيتها مبنية على نظرة مادية - للكون والحياة - فهي نظرة لا تعترف بالغيبيات والدين أو أنها تستند إلى أديان محرفة وهذا هو القاسم المشترك بين جميع الاتجاهات السابقة سواء الاتجاهات الفلسفية القديمة أو الحديثة.

ولذلك نجد العديد من التعريفات عند استعراضنا لتعريف القيم و من تلك التعريفات تعريف معجم مجمع اللغة العربية مادة قوم : (أحكام مكتسبة من الظروف الاجتماعية يتشربها الفرد ويحكم بها وتحدد مجالات تفكيره وتحدد سلوكه وتؤثر في تعلمه٠٠ فالصدق والأمانة والشجاعة ٠٠٠٠ كلها قيم يكتسبها الفرد من مجتمعه الذي يعيش فيه وتختلف القيم باختلاف المجتمعات بل والجماعات الصغيرة)^{٣٧} وسنذكر على سبيل المثال لا الحصر تعريفات أخرى جميعها حاولت أن تنظر للقيم بشكل عام ومنها :

١- يعرفها عبد الرحيم بأنها: الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتتبع الدين والعرف وفلسفة المجتمع وتؤدي به إلى السلوك

^{٣٦} فيصل السليمان: مرجع سابق، ص ٣٢

^{٣٧} محمد جميل خياط : مرجع سابق، ص ٢٠ .

السوي في المواقف المختلفة كما يستطيع التمييز من خلالها بين ماهو مقبول أو غير مقبول اجتماعياً^{٢٨}.

٢- ويعرفها زهران بأنها: تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط والقيم موضوع الاتجاهات والقيمة عبارة عن دوافع الإنسان وتمثل الأشياء التي توجه رغباتنا واتجاهاتنا نحوها والقيمة مفهوم مجرد ضمني غالباً يعبر عن الفضل أو الامتياز أو درجة الفضل الذي يرتبط بالأشخاص أو الأشياء أو المعاني أو أوجه النشاط ... وتقترب القيم من المثل والمثل تمثل الحوافز طويلة الأمد أو الغايات التي نسعى لتحقيقها.^{٢٩}

٣- يعرفها الكيلاني : بأنها محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسناتها وقيمتها والرغبة بها أو من حيث سوءها وعدم قيمتها وكراهيتها أو في منزلة بين هذين الحدين.^{٣٠}

٤- وتعرفها دياب:الحكم الذي يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ ولعابيير التي وضعها المجتمع الذي يعيش فيه والذي يحدد المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك.^{٣١}

ونلاحظ في التعريفات السابقة تفاوتها من حيث الشمول فمنها ما يجعل المعايير بيد المجتمع ،فهو وحده الذي يحدد القيم ، ومنها ما يجعل للفرد دوراً في ذلك ،ويمكن الجمع بين التعاريف السابقة من خلال التعريف التالي:

إن القيم أحكام أو مبادئ أو معايير عامة نابعة من الدين أو العرف أو فلسفة المجتمع يكتسبها الفرد من خلال التنشئة الاجتماعية وتبرز في المواقف المختلفة للفرد والجماعة.

أهميتها (للفرد، للمجتمع):

أ - للفرد:

١- القيم تمثل جوهر الإنسان الحقيقي وبدونها يفقد إنسانيته ويصبح كائنًا حيوانياً تسيطر عليه الأهواء فينحط إلى مرتبة يفقد فيها عنصر تميزه الإنساني الذي وهبه الله إياه.

و يذكر ابن القيم أن الإنسان خلق من قبضة روح وقبضة طين ، فالطين يمثل الجسد وليس

الإنسان وأما العنصر الجوهرى الذي يميز الإنسان فهو الروح ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ ، وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

فَقَعُوا لَهُ سَلْجِدِينَ ﴾ (الحجر: ٢٩)

وسمو تلك الروح بتحقيقها للقيم الجليلة^{٣٢}

^{٢٨} أسامه عبد الرحيم: القيم التربوية في صحافة الأطفال، ط١، القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥م، ص ٢١.

^{٢٩} حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، ط٦، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٤هـ، ص ١٥٨.

^{٣٠} ماجد عرسان الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية، ط٢، مكة المكرمة، مكتبة هادي، ١٤٠٩هـ، ص ٢٩٩.

^{٣١} فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، ط٢، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠م، ص ٥٢.

- ٢- القيم تحدد مسار الفرد في الحياة : فالسلوك الإنساني ناشئ في الأصل عن القيم والتي تنشأ بدورها عن التصور والمعتقد والفكر، فلكي يكتسب الفرد السلوكيات الحسنة ويبعد عن السلوكيات السيئة لابد أن تعزز لديه القيم الحسنة والتي تعمل على تحديد سلوكه^{٣٢}
- ٣- تشكل القيم الطاقة الدافعة للإنسان نحو النجاح فالسلوك الذي لا يبنى على قيم ليس له جدوى أو معنى لأن القيم أهداف الفرد ومنطلقاته وهي التي تشعره بالنجاح والإنجاز عند تحقيقها فالناجح لهم قيم تميزهم عن غيرهم وبالتالي تولد لديهم الطاقة لتحديد أهدافهم ، وكما يقول صلى الله عليه وسلم: (العاجز من أتبع نفسه هواها وتمنى على الله) ^{٣٤} ، وبذلك فإن للقيم وظيفة تنظيمية للفرد فهي توجهه لبلوغ أهداف محددة النوعية^{٣٥} .
- ٤- القيم تؤثر في الإدراك فالأشخاص الذين تسود لديهم القيمة الدينية مثلاً يدركون الكلمات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من الكلمات^{٣٦} ، وهذا ما أثبتته الدراسات الحديثة من أن القيم تؤثر على الإدراك وقد أشار القرآن العظيم لهذه الحقيقة ، فالمؤمنين مثلاً يدركون آيات القرآن الكريم وحقائقه إدراكاً واعياً وهذا لا يحدث مع المشركين^{٣٧} ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشَفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ (فصلت: ٤٤).
- ٥- تؤثر القيم في السلوك في الحياة العملية لأن الشخص يمتصها شعورياً أو لا شعورياً فتؤثر في سلوكه، فالشخص مثلاً الذي تسود عنده القيمة الاقتصادية عندما يتزوج سيسأل أول ما يسأل عن المركز المالي لمن يبحث عنها وربما لا يلتفت إلى جمالها أو ثقافتها... الخ ، وإذا صادق يبحث عن الصديق الذي يستفيد من وراء صداقته المال وهو كذلك في حياته العامة وسلوكه يقيم الأشياء في ضوء القيمة الاقتصادية السائدة عنده .. وهكذا^{٣٨}.
- ٦- القيم توجه الأفراد وترشد لهم لأدوارهم الاجتماعية وتحدد حقوق ومتطلبات كل دور مما يساعد على اتساق وتوزيع هذه الأدوار^{٣٩}

ب - للمجتمع:

^{٣٢} شمس الدين ابن القيم: الفوائد، ط٢، مكة المكرمة، مكتبة نزار الباز، ١٤٢٥هـ، ص ١٧٠ .

^{٣٣} ماجد الجلاد: مرجع سابق: ص ٤٢ .

^{٣٤} محمد أبو عيسى الترمذي: سنن الترمذي، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت، ج ٤/ص ٦٣٨.

^{٣٥} أحمد سلامة وعبد السلام عبد الغفار: علم النفس الاجتماعي، ط ١، القاهرة، دار النهضة العربية، د ت ، ص ١٥١.

^{٣٦} حامد زهران: مرجع سابق، ص ١٥٨.

^{٣٧} محمد عثمان نجاني: القرآن وعلم النفس ، ط ٥ ، بيروت، دار الشروق، ١٤١٤هـ، ص ١٣٣.

^{٣٨} حامد زهران: علم النفس الاجتماعي ، ط ٦، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٤هـ، ص ١٦١ .

^{٣٩} حامد زهران: مرجع سابق ، ص ١٦٦ .

١- القيم تحافظ على بقاء المجتمعات واستمراريتها وهذه الحقيقة حدثنا عنها القرآن الكريم إذ يقول سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ ءَامَنُوا وَأَتَّقَوْا لَفَنَحْنَاهُمْ بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف : ٩٦)

وقال تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذْهَبَهَا اللَّهُ لِإِسَاسِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾ (النحل: ١١٢)

إنها حقيقة قرآنية وقانون ثابت يشهد به علماء الاجتماع والتاريخ من أمثال ابن خلدون^{٤٠} فقوة المجتمعات وضعفها لا تقاس بالقوة المادية -مع عدم إنكارنا لمسألة أن القوة المادية قد تساهم في بقاء تلك المجتمعات لفترة طويلة إلا أن تلك الفترة مهما طاللت فنهاية ذلك المجتمع للاضمحلال-

فالمجتمع الذي تضعف فيه القيم السليمة ويركن إلى المعايير الفاسدة نهايته للفناء.^{٤١}

ويؤكد علماء التاريخ هذه الحقيقة إذ يقول (كارل): (بالرغم من تساوي النمو العقلي والنمو الخلقي من حيث ضرورتهما إلا أن الانحطاط الخلقي يؤدي إلى كوارث أفدح من تلك التي يؤدي إليها الانحطاط العقلي) ويقول (لوبون): (ونحن إذا بحثنا في الأسباب التي أدت بالتتابع إلى انهيار الأمم وجدنا أن العامل الأساسي في سقوطها هو تغير مزاجها النفسي تغيراً نشأ عن انحطاط أخلاقها)^{٤٢}

٢- القيم تحفظ للمجتمع هويته وتميزه ، ذلك أن القيم تشكل محوراً رئيسياً في ثقافة المجتمع بل إنها الشكل الظاهر من الثقافة ، فهوية المجتمع تتشكل وفقاً للقيم السائدة في تفاعلات أفرادها الاجتماعية فالمجتمعات تتمايز عن بعضها بما تتبناه من أصول ثقافية ومعايير قيمية فتظهر القيم كعلامات فارقة تميز المجتمعات عن بعضها وبالتالي فإن الحفاظ على هوية المجتمع تتبع من المحافظة على معايير القيمية المتأصلة لدى أفرادها فإذا تزعزعت تلك القيم كان ذلك مؤشراً يدل على ضعف الهوية التي تميز ذلك المجتمع.

٣- القيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة بوضع الحدود وترتيب العقوبات لمن ينتهكها :

فالقيم تشكل حصناً راسخاً من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ سلامة المجتمع من الفساد خاصة مع ما نشاهد من تحول المجتمع البشري اليوم إلى قرية صغيرة حيث لا حواجز تحول دون امتزاج الثقافات وتداخلها بما فيها من سلبيات وإيجابيات ومع تعدد وسائل الاتصال ونقلها للخبث والطيب والمفيد والضار مما يؤدي إلى تسرب قيم سلبية هدامة ومرفوضة في بعض المجتمعات.

^{٤٠} عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، دت ، ص٢٤٤ وص٢٢٥ (باختصار).

^{٤١} ماجد الجلاد: مرجع سابق ، ص٤٤

^{٤٢} ماجد الجلاد: مرجع سابق ص٤٥

فالقِيم ضرورة تساعد على وصف وتحديد جزاء انتهاك قيم المجتمع الأساسية عند الخروج عليها أو ما يسمى بالحدود^{٤٣}.

مصادر القيمة:

١- الدين : وهوجملة المعتقدات التي يعتقدها الفرد ويتبناها فقد أكد علماء الاجتماع وعلماء النفس والتربية أن خلاص العالم المعاصر من المشكلات التي تواجهها لا يكون إلا عن طريق الالتزام بالقيم الدينية^{٤٤} ، وقد بدأ علماء التربية والاجتماع وعلماء النفس يركزون على دور الدين كمصدر للقيم ويحددون له موافقات لا تنطبق إلا على الدين الإسلامي^{٤٥}.

٢- الأعراف والتقاليد والعادات التي يتبناها المجتمع.

٣. التكوين الثقافي والتاريخي للمجتمع^{٤٦}.

خصائص القيم:

١- القيم قد تكون ثابتة وقد تكون متغيرة :

فالقِيم بناء على نظرة المثاليين ثابتة لا يطرأ عليها تغيير بتغير الظروف والملابسات والزمان والمكان لأنها لو كانت متغيرة لاختلطت معاني الخير والشر في نظرهم^{٤٧}.

ولكن المجتمعات في تغير مستمر وهذا ينتج عنه تغير في القيم ولكن يمكن القول بأن هناك قيم ثابتة كالقيم الإسلامية فهي لا تتغير لكونها عامة تصلح للتطبيق في كل زمان ومكان^{٤٨}.

وهناك قيم متغيرة كالقيم النفعية في الفلسفة البرجماتية ، التي ترى أن القيمة تتغير بتغير المنفعة المترتبة عليها فالسرقة قد تكون مباحة في موقف وممنوعة في موقف آخر بناء على ما يترتب عليها من منفعة بينما نجد أنها قيمة محرمة في القيم الإسلامية .

٢- قد تكون نسبية وقد تكون مطلقة :

فبحسب بعض الاتجاهات التي سبق ذكرها كالاتجاه الاجتماعي فإن القيم تختلف باختلاف المجتمعات الإنسانية وتختلف باختلاف العصور والأزمان^{٤٩}.

والاتجاه النفسي يرى اختلافها باختلاف المراحل العمرية للإنسان ، وبهذا المعيار فهي نسبية ، وفي نفس الوقت قد تكون مطلقة بمثابة قوانين أزلية دينية أو اجتماعية^{٥٠}.

٣- مكتسبة(قابلة للانتقال):

^{٤٣} فيصل السليمان: مرجع سابق، ص ٢٠.

^{٤٤} محمد جميل خياط: مرجع سابق، ص ٥٠.

^{٤٥} ماجد عرسان الكيلاني: مرجع سابق، ص ٣٠١ .

^{٤٦} إبراهيم رمضان الديب: أسس ومهارات بناء القيم التربوية، ط ١ ، المنصورة، مؤسسة أم القرى، ١٤٢٧هـ ، ص ١٢.

^{٤٧} نرمين زين العابدين سعد: مرجع سابق ، ص ٤١ .

^{٤٨} نرمين زين العابدين سعد: مرجع سابق ، ص ٤٢ .

^{٤٩} ماجد الجلال: مرجع سابق، ص ٣٧ .

^{٥٠} نرمين زين العابدين سعد: مرجع سابق، ص ٤٣ .

بمعنى أن الإنسان لا يولد مزودا بالقيم وإنما يكتسبها من خلال التنشئة الاجتماعية من خلال المجتمع بمؤسساته الاجتماعية وكل مجتمع له دين وثقافة معينة وكلما كانت القيم ذات عمق أكبر كلما كان اكتسابها تلقائياً بدون وعي.^{٥١}

ومصدق ذلك قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)^{٥٢}

فهذا الحديث يدل على أثر التنشئة الاجتماعية في اكتساب القيم.^{٥٣}

كما أنها من ناحية أخرى قابلة للانتقال من مجتمع إلى آخر ومن ثقافة إلى أخرى كما حدث بعد العولة من فرض قيم الرأسمالية على الدول الضعيفة.

٤- لها صفة الجبر والإلزام:

فهي غايات مقبولة اجتماعياً ، يخضع لها أفراد المجتمع بل قد تكون في صور قوانين اجتماعية من يخرج عنها يعرض نفسه للجزاء.

ومن ناحية أخرى فإن لها نوع من الإلزام على الفرد نفسه إذا كان اكتسابها لا شعوريا كما يرى البعض.^{٥٤}

٥- مرتبة ومتدرجة:

فهي تخضع لترتيب هرمي معين بحسب أهميتها بالنسبة للشخص فلكل فرد هرم قيمى خاص به قد يتغير ترتيب القيم فيه هبوطاً و صعوداً بتغير أهميتها عند الشخص فيطوع القيم السفلى للقيم العليا.^{٥٥}

ويظهر تدرجها واضحاً في مواقف الحياة خاصة عندما تتعارض القيم المهمة مع الأقل أهمية فيعمل الشخص على الاختيار ويخضع بعضها لبعض.^{٥٦}

٦- قد تكون ذاتية وقد تكون موضوعية (تجريدية):

فهي ناتجة عن خبرة الفرد وعواطفه ومشاعره وأن هذا الجانب الذاتي هو الذي يطفئ على القيمة وبهذا فالقيم مجرد تعبيرات عن رأي شخصي فهي بذلك ذاتية ، ولكن هناك من يرى أنها موضوعات خارجة عن ذات الفرد فالوعي بالقيمة هو مجرد رد فعل إنساني وحركة تبادلية بين عالم الأشياء فهي إذن موضوعية(مجردة عن الذات).^{٥٧}

^{٥١} نزمين زين العابدين سعد: مرجع سابق، ص ٤٣ .

^{٥٢} ابو داوود سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود ، ط ١، بيروت، دار الفكر، دت، ج ٧/ ص ٨٤.

^{٥٣} فيصل السليمان: مرجع سابق، ص ٢٠ .

^{٥٤} نزمين زين العابدين سعد : مرجع سابق، ص ٤٣

^{٥٥} نزمين زين العابدين سعد: مرجع سابق ، ص ٤٤

^{٥٦} ماجد الجلاد: مرجع سابق ، ص ٣٨

^{٥٧} نزمين زين العابدين سعد: مرجع سابق، ص ٤٥ .

وهي بذلك تجريدية موجودة بذاتها كمعان مطلقة ومجردة تمثل إطاراً يعيشه الإنسان^{٥٨}.

٧- أنها عامة:

فهي ذات طبيعة عامة ولكن تجسدها الواقعية تتباين^{٥٩}، فالحب مثلاً قيمة عامة ولكنها عند التطبيق في مجتمعات متباينة تختلف آثارها، فحب الله سبحانه لدى المسلمين يترتب عليه عمل الواجبات واجتناب المنهيات، بينما لا يترتب عليه شيء عند اليهود مثلاً فهم يدعون حب الله ولكنهم لم يتبعوا دينه، يقول الله - سبحانه - مخاطباً إياهم: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

تصنيف القيم:

يقرر كثير ممن تعرضوا لبحث القيم أنه من العسير تصنيفها تصنيفاً شاملاً ومن هؤلاء (كلاكون) إذ يقول: (نحن لم نكتشف بعد تصنيف شامل للقيم ويقول (سورلي): (من المستحيل أن تكون هناك قاعدة يمكن على أساسها تحديد كل أنواع القيم) لذا يتجنب كثير من العلماء أي محاولة لتصنيف القيم وتمييز بعضها عن بعض ولكن يظل التصنيف ضرورياً لدراسة القيم حتى يمكن بحثها بسهولة^{٦٠} وهناك تصنيفات عديدة للقيم منها التصنيف على أساس الأبعاد، والتصنيف على أساس الأبعاد كالتالي:

- ١- بعد الشكل: القيم الإيجابية والقيم السلبية.
- ٢- بعد المحتوى: وتصنف القيم على هذا الأساس إلى قيم نظرية وقيم اقتصادية وقيم سياسية وقيم جمالية وقيم دينية.
- ٣- بعد المقصد: قيم تتصل بالأسلوب الذي قد يتبعه الفرد لتحقيق قيم معينة ويمكن تقسيمها إلى: قيم خاصة بالوسائل وقيم خاصة بالأهداف.
- ٤- بعد العمومية: فبعض القيم خاصة وبعضها عامة.
- ٥- بعد الشدة: يمكن تحديد قوة قيمة معينة على حسب درجة الكفاح في سبيلها^{٦١}، ويعتبر تصنيف (سبرانجر) من بين التصنيفات الشائعة للقيم وهو تصنيف على أساس المحتوى يحدد ستة قيم أساسية:
- القيمة النظرية:

^{٥٨} ماجد الجلاد: مرجع سابق، ص ٣٨.

^{٥٩} شريقي الجابري: مرجع سابق، ص ١٩.

^{٦٠} فوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، ط ٢، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠ م، ص ٧٣.

^{٦١} فيصل السليمان: مرجع سابق، ص ٢١.

ويقصد بها أن اهتمام الفرد بها وسيلة إلى اكتشاف الحقيقة وهو في سبيل ذلك الهدف يتخذ اتجاهاً معرفياً من العالم المحيط به، فهو يوازن بين الأشياء على أساس ماهيتها كما أنه يسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها دون النظر إلى قيمتها العملية أو إلى الصورة الجمالية لها، ولذلك نجد الأشخاص الذين يصنفون هذه القيم في مستوى أعلى من غيرها يتميزون بنظرة موضوعية ، معرفية، تنظيمية، وهم عادة يكونون من الفلاسفة والعلماء .

القيمة الاقتصادية:

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع وهو في سبيل هذا الهدف يتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج والتسويق واستهلاك البضائع واستثمار الأموال ولذلك نجد الأشخاص الذين تتضح فيهم هذه القيم يتميزون بنظرة عملية تقيم الأشياء والأشخاص تبعاً لمنفعتهم ، وهم عادة يكونون من رجال المال والأعمال.

- القيمة الجمالية:

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق الشكلي ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة يكونون فنانين مبتكرين بل إن بعضهم لا يستطيعون الإبداع الفني ولكنهم يتذوقون نتائجه.

- القيمة الاجتماعية:

يقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس فهو يحبهم ويميل لمساعدتهم ويجد في ذلك إشباعاً له وهو ينظر إلى غيره على أنهم غاية في حد ذاتها، وليسوا وسائل لغاية أخرى، ولذلك كان هؤلاء هم الذين يتميزون بالعطف والحنان والإيثار وخدمة الغير.

- القيمة السياسية:

ويقصد بها اهتمام الفرد بالحصول على القوة فهو شخص يهدف إلى السيطرة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص، ولا يعني هذا أن الذين يتميزون بهذه القيمة يكونون من رجال الحرب أو السياسة، فبعضهم قادة في نواحي الحياة المختلفة يتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم.

- القيمة الدينية:

ويقصد بها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري، فهو يرغب في معرفة أصل الإنسان ومصيره، ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه. وهو يحاول أن يصل نفسه بهذه القوة بصورة ما، وليس بالضرورة أن الذين يتميزون بهذه القيمة من النساك الزاهدين، فبعض الناس يجدون إشباع هذه القيمة في طلب الرزق والسعي وراء الحياة الدنيا على اعتبار أنها عمل ديني^{٦٢}.

^{٦٢} فوزية دياب: مرجع سابق، ص ٧٥.

ولا يعني هذا التقسيم أن الأفراد يتوزعون على هذه الأنواع ، بل يعني أن القيم توجد جميعها في كل فرد، غير أنها تختلف في ترتيبها من فرد إلى آخر قوة أو ضعفاً أو في مجموعة من الأفراد، فيرى كثير من المفكرين أن القيم معايير أو مبادئ تحدد على أساس الأهداف ، كما تتضمن الجوانب التي تؤثر على تحديد الأهداف. ويبقى السؤال: هل القيم سالفة الذكر تشمل على كل القيم الممكنة الموجودة في المجتمع؟

والإجابة بالنفي طبعاً؛ لأن هناك قيماً أخرى ولكن تحتاج إلى جهد الباحثين للكشف عنها، ثم إن التعريفات الموضوعية للقيم أيضاً تعريفات فضفاضة إلى حد كبير^{٦٣} وكل ما هنالك أن القيم سالفة الذكر يمكننا تصنيف كثير من القيم بناء عليها .

هناك تصنيفات أخرى منها:

أ- التصنيف على أساس محتضني القيمة : وينصب الاهتمام على الأشخاص الذين يتبنون قيمة معينة ما هي سمات أو خصائص أولئك الذين يحتضنون قيمة القيم.

وفي هذه الحالة يمكن تصنيف القيم إلى: قيم الشخصية، وقيم العمل، وقيم الجماعات إلى غير ذلك .

ب- التصنيف على أساس الأغراض أو الأهداف:

مثل القيمة الغذائية للطعام والقيمة التبادلية لبعض السلع والقيمة الاقتصادية لبعض الموارد، والقيمة التعليمية لبعض البرامج، فالتصنيف هنا يركز على (نوع الهدف) أو (نوع الغرض) الذي يتحقق لوجود قيمة معينة.

ج- التصنيف على أساس العلاقة بين القيم ذاتها:

ويعتمد على صدق ارتباط القيم بعضها ببعض، وهذا النوع يثير قضية تدرج القيم وفقاً لمدى عموميتها فقيمة الكرم مثلاً تحقق قيمة أعلى هي سعادة الآخرين في هذه الحالة تعتبر القيمة الأولى قيمة وسيطة أو وسيلة ذلك لأهمية هذه القيمة وهناك قيمة أخرى لذاتها مثل الولاء والأمانة وتلك هي القيم الغائية.

مستويات القيمة:

أولاً: القيم الإلزامية:

وتشمل الفرائض والنواهي وهي القيم المقدسة التي يجب الالتزام بها والمحافظة عليها، وأن يرضى المجتمع تنفيذها بقوة وحزم سواء عن طريق العرف وقوة الرأي العام أو عن طريق القانون والعرف معاً، ويعاقب الخارج عليها عقاباً صارماً مثال لذلك: مسؤولية الأب نحو أسرته أو تحديد حقوق الفرد ووقايته من عدوان الغير.

ثانياً: القيم التفضيلية:

^{٦٣} فيصل السليمان: مرجع سابق ، ص ٢٢ .

وهي القيم التي تشجع الجماعة أفرادها للقيام بها وتكافئ عليها لكنها لا تحتل الإلزام أو القدسية التي تتطلب العقاب الصارم الحاسم كما في القيم الإلزامية مثال لذلك: النجاح في الحياة العملية والحصول على الثروة.

وليس معنى أنها لا تبلغ القدسية التي تفرض العقاب الصارم على من يخالفها أنها ضعيفة الأثر في حياة الناس وفي سلوكهم بل قد تبلغ مبلغاً عظيماً من شدة الأثر في توجيه السلوك، فهي تكتسب هذا الأثر وتدعم عن طريق أساليب الثواب والعقاب (غير الرسمية).

ثالثاً: القيم المثالية:

وهي التي يحسن تحقيقها بصورة كاملة وقد تؤثر تأثيراً قوياً في توجيه سلوك الفرد : مثل مقابلة الإساءة بالإحسان^{٦٤} .

وسائط نقل القيم:

يولد الطفل وحين يولد تتلقفه ثقافة مليئة بالقيم والتي تؤثر بدورها في سلوكه تجاه المواقف المختلفة وهنا ينبغي التأكيد عند الحديث عن العوامل المؤثرة في تشكيل القيم لدى الطفل أن عملية نقلها وعرضها على من يتلقاها عملية ليست بسيطة خاصة إذا كان الطفل هو المتلقي، ويتم اكتساب الطفل للقيم عن طريق ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية^{٦٥} (وتأخذ هذه التنشئة شكلاً مقصوداً وغير مقصود)^{٦٦} وهنا سنحاول إيجاز أهم العوامل المؤثرة في تشكيل القيم :

١ - الأسرة :

وهي أول بيئة يتفاعل معها الطفل فالمنح الأسري يسهم إسهاماً كبيراً في تشكيل القيم لدى الطفل، يقول - صلى الله عليه وسلم -: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبْوَاهُ إِمَّا أَنْ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يَمَجْسَانِهِ)^{٦٧} وبما أن الطفل يولد في أول مؤسسة تربوية في نظر الإسلام وهي الأسرة فقد ألقى الإسلام هذه المسؤولية على الآباء فقال - صلى الله عليه وسلم - : (كُلُّكُمْ رَأِيٌّ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَأِيِّهِ)^{٦٨} ثم خص المرأة بقوله: (وَالْمَرْأَةُ رَأِيَّةٌ فِي بَيْتِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَأْيِهَا)^{٦٩} وهنا ينبغي الإشارة إلى أن معظم علماء النفس والاجتماع يتفقون على أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الاجتماعية ونقل القيم فهي أول ممثل للمجتمع يقابله الطفل خاصة في السنوات الأولى إذ يكون من مسؤوليتها تماماً فهي تؤثر بشكل مباشر على ما يلي :

^{٦٤} مقدار يالجن، ويوسف القرضاوي: علم النفس التربوي في الإسلام ، ط٢، الرياض، دار عالم الكتب ١٤١٨ هـ، ص ٣٠٥ .

^{٦٥} أحمد سلامة وعبد السلام غفار: علم النفس الاجتماعي، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية ، دت، ص ١٥١ .

^{٦٦} منير المرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، ط٣، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٨١ م ، ص ١٢٢ .

^{٦٧} سليمان بن الأشعث السجستاني: مرجع سابق ، ج٧/ ص ٨٤ .

^{٦٨}

^{٦٩} مقدار يالجن: معالم بناء النظرية التربوية الإسلامية ، ط٢، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١١ هـ، ص ٣٦ .

- القيم التي تتكون لدى الطفل من التساؤلات التي يحاول الإجابة عليها ممن يقوم برعايتها ومستواها وصحتها.

- الأسلوب الذي تتم به العملية التربوية فأسلوب الوالدين قد يقوم على التفاهم والمودة والقنوة والإقناع أو على نقيض ذلك من القهر والعنف والتسلط وكلها أمور تؤثر على قيم الطفل^{٧٠} ولذا فمن المهم جداً وجود الوعي الديني لدى الأسرة فالوضع الديني القائم في الأسرة له أثر كبير في تنشئة الطفل ففاقد الشيء لا يعطيه ، فالأسر غير واضحة الاتجاه أو طريقة الحياة أو أن قيمها الدينية مهتزة سوف ينعكس هذا على الطفل ويظهر من خلال مواقفه^{٧١} .

٢- المدرسة :

المدارس هي مكان التعليم من دارس الكتاب قرأه وأقبل عليه^{٧٢} وقد أصبحت الحاجة إليها ماسة لتقوم بتطبيع أفراد المجتمع طبيعياً اجتماعياً لتجعل منهم أعضاء صالحين في المجتمع^{٧٣} وتقوم بما تعجز الأسرة عن القيام به بمفردها وخاصة بعد خروج الأم إلى ميدان العمل ولقد أصبحت المدرسة تستحوذ على جزء من عملية نقل القيم مع أنها كانت في البداية مجرد أداة مساعدة فحسب فالطفل يكتسب من خلالها قيماً جديدة كالالتزام بالأنظمة ومحاولة التكيف مع المجتمع المدرسي^{٧٤} ولكن واقع التعليم في العالم الإسلامي اليوم يدل على أن مهمة المدرسة للأسف انحسرت بين الأقلام والأوراق والدرجات وأصبحت تركز على حفظ المعلومات وإفراغها في الأوراق للحصول على الشهادة فقط^{٧٥}، وهذا يضعف دورها في نقل القيم وعلى سبيل المثال في إحصائية أجريت على مدارس بمنطقتي مكة والرياض بإشراف وزارة التربية والتعليم وكانت حول مسألة وهي: هل ترى أن أخلاق الطالب تغيرت للأفضل خلال السنوات العشر الأخيرة وكانت الإجابة كالتالي: (٦٦٪ لا ، ٢٣٪ نعم ، ١١٪ لا أدري)^{٧٦}.

مما يستدعي مراجعة أسباب ذلك والنظر في عناصر العملية التعليمية في المدارس من منهج ومعلم وطالب ووسائل الخ٠٠ وتلا في القصص فيها حتى تؤدي المدرسة دوراً حقيقياً ملموساً في غرس القيم الإسلامية بعيداً عن التلقين والحفظ فقط دون تطبيق عملي في الواقع .

٣- المسجد :

من الأهمية أن يقوم المسجد اليوم بدور كبير في عملية نقل القيم لما يتميز به من خصائص فريدة أهمها الثبات وإيجابية المعايير السلوكية التي يعلمها للأفراد ، ولقد كان دور المسجد في الماضي

^{٧٠} إيناس غزال: الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، ط١، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠١م، ص ٩١ .

^{٧١} محمد سعد القرزاز وصالح أبو عراد الشهري: المبادئ العامة للتربية، ط٢، أبها، مكتبة أبها الحديثة، ١٤١٢هـ، ص ٧٦.

^{٧٢} فوقية محمد شهبه: أصول التربية الإسلامية، ط١، الطائف، دار الطرفين، ١٤٢٤هـ، ص ١٠٩.

^{٧٣} إبراهيم ناصر ودلال أستيته: علم الاجتماع التربوي، ط١، عمان، جمعية عمال المطابع، دت، ص ٤٦.

^{٧٤} إيناس غزال: مرجع سابق، ص ١٠٠ .

^{٧٥} عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية، ط٢، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٣هـ، ص ١٦٢.

^{٧٦} عصام الشايع: المعلم بين السلبات والإيجابيات، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٤م، ص ٤١ .

كبير في عملية غرس القيم إذ يتم فيه الصلاة والتعليم والتشاور لمجابهة المشكلات ومنه تنطلق جيوش المسلمين فهو مصدر يتشبع فيه المسلمون بالفضائل^{٧٧} ولا شك أن هذا الدور تقلص إلى حد ما بل إن الأطفال يمنعون من دخول المسجد في كثير من الأحيان على خلاف هدي النبي -صلى الله عليه وسلم- ففي الحديث أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يخطب فجاء الحسن والحسين - رضي الله عنهما - وعليهما قميصان أحمران يمشيان ويعثران فنزل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وحملهما^{٧٨} مما يدل على جواز دخول الصبيان إلى المساجد وغيره من الأحاديث.

فلابد أن يقوم المسجد بدوره كما كان في الماضي بتخصيص يوم على الأقل للأطفال وإعطائهم دروساً لتثقيفهم عن طريق المسجد إحياء لدوره في غرس القيم .

٤- وسائل الإعلام:

وتشمل وسائل الإعلام المرئية والمقروءة والمسموعة إذ يؤكد علماء الاتصال ومنهم (وليبر شرام) سنة ١٩٧١م أن الفرد يتعرض في المجتمع الذي تتوافر فيه وسائل الإعلام لحوالي ثلاث ساعات في المتوسط يومياً فيحصل خلالها على مختلف ألوان الثقافة بل إن ما يقرب من سبعين بالمائة من الصورة التي يكونها الإنسان لعالمه مستمدة من وسائل الإعلام^{٧٩}.

ولا شك أن (شرام) قد ذكر هذا الكلام سنة ١٩٧١م بناء على معطيات معينة استند إليها ولكنها قد اختلفت اليوم فالساعات التي يمضيها الشخص عموماً أمام التلفاز هي أكثر من ذلك بكثير لأن القنوات تضاعفت وكذلك ساعات البث ونوعية البرامج اختلفت ، ويشمل هذا الأمر الطفل ، بل يعتبر الأطفال هم أهم شرائح الجمهور المتلقي لهذه الرسائل فهم أكثر تأثراً بها وتفاعلاً معها فتؤثر بالتالي تأثيراً كبيراً على تشكيل قيمهم ، ويذكر قطب مثلاً على تأثير السينما والتلفاز على الأطفال فيورد قصة صبي في الثالثة عشرة من عمره قام بشنق صديقه بجورب أمه وعندما سئل عن السبب أجاب قائلاً: (لقد رأيت شيئاً كهذا في التلفزيون)^{٨٠} فحجم القيم التي يكتسبها الطفل من المدرسة يعتبر ضئيلاً إذا ما قيس بتلك التي يكتسبها من خلال وسائل الإعلام المرئية وبالأخص الرسوم المتحركة.

شروط اكتساب الطفل للقيم :

^{٧٧} عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية، ط٢، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٣هـ، ص١٣٢.

^{٧٨} أحمد بن شعيب النسائي: سنن النسائي الكبرى، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ ج ١/ص٥٣٥.

^{٧٩} إيناس غزال: مرجع سابق ، ص ١٠٥.

^{٨٠} محمد قطب: التطور والثبات في حياة البشرية، ط٧، القاهرة ، دار الشروق، ١٤٠٦هـ ، ص١٦٧.

مما سبق نستنتج أن الطفل لا يولد مزوداً بالقيم بل تتكون لديه تدريجياً عن طريق وسائط نقل القيم التي ذكرناها ولكن هناك ثلاثة شروط يجب وضعها في الاعتبار في عملية اكتساب الطفل للقيم وهي:

- ١- وضوح القيمة التي نرغب في أن يتعلمها الطفل بصورة ميسرة خالية من الإبهام والتعقيد .
 - ٢- أن يمر الطفل بتجارب ملائمة لمستواه العقلي ليطبق تلك القيم ويستوعبها.
 - ٣- من الممكن إرشاد الطفل ومعاونته على فهم معاني تلك القيم فهماً كاملاً^{٨١}.
- وبالتالي فإن الرسوم المتحركة من أكثر الوسائل فعالية في غرس القيم وتعزيزها لكونها ملائمة للمستوى العقلي للطفل، وهي لا تعرض القيم بوضوح فحسب بل تذهب لأبعد من ذلك فتعرضها في قالب جذاب.

المبحث الثاني: القيم في التربية الإسلامية:

تمهيد:

في المبحث السابق تطرقت الباحثة لمفهوم القيم بشكل عام من رؤية ومفاهيم متعددة لا تتسم بالسمة الإسلامية بل فيها الكثير من التداخل وعدم الوضوح ، و لربما تعارضت بعض تلك المفاهيم مع مفهوم القيم في التربية الإسلامية الذي يعتبر الإسلام هو أساس كل قيمة فمهما حدث من تغير ثقافي وعلمي وتربوي وأخلاقي بسبب ما يسمى بالعولمة ومهما تعارضت تلك القيم أحياناً مع قيمنا الإسلامية فلا بد من تطويعها للقيم الإسلامية والتي تمتاز بالقدرة على استيعاب ما يستجد وستلقي الباحثة في هذا المبحث الضوء على القيم في التربية الإسلامية.

مدلولات كلمة (القيم) في التربية الإسلامية:

وردت مشتقات اللفظ في مواضع عديدة في القرآن الكريم بلغت مائتين وثمانية وسبعين موضعاً وجاء لفظ (القيامة) منها في سبعين موضعاً وجاء اللفظ بمعان مختلفة منها :

- ١- العزم ، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ۚ﴾ (الجن: ١٩)
- ٢- الإصلاح والمحافظة ، قال تعالى ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾ (النساء: ٣٤)
- ٣- التوحيد والإيمان والعمل بطاعة الله ، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الإسراء: ٩)

قال الزجاج : (معناه للحالة التي هي أقوم الحالات وهي تقوى الله وشهادة أن لا إله إلا الله والإيمان برسله والعمل بطاعته)

^{٨١} ليلي الجهني: أثر استخدام الرسوم المتحركة في ترسيخ بعض القيم ، رسالة ماجستير، جامعة الملك عبد العزيز ، ٢٠٠٠ م ، ص ٣٨.

٤- الاستقامة على سنن العدل ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾ (المائدة : ٨)

٥- الملازمة والمداومة ، قال تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ ءَامَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدُّهُ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ (آل عمران : ٧٥)

٦- الوقوف ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (المطففين: ٦)

٧- دين الأمة القائمة بالقسط ، قال تعالى: ﴿وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ (البينة: ٥)

٨- مصدر للمقام ، قال تعالى: ﴿إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذِكْرِي﴾ (يونس: ٧١)

٩- اسم مكان ، قال تعالى: ﴿وَأَخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ (البقرة: ١٢٥)

١٠- القائم الحافظ لكل شيء ، قال تعالى: ﴿وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ﴾ (طه: ١١١)

١١- ما خص به الإنسان من جمال وكمال وهيئة حسنة ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (التين: ٤)

إشارة إلى ماخص به الإنسان من العقل والفهم وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على ما في هذا العالم^{٨٢}

١٢- لزوم المنهج الصحيح بعدم الطغيان الذي هو مجاوزة الحدود وهذه هي الاستقامة وهي كلمة جامعة بمجامع الدين ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَالَوْا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ (فصلت: ٣٠)

١٣- منازل الملائكة ، قال تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ﴾ (الصفافات: ١٦٤)

١٤- الأمر بأداء الصلاة أو مدح الصلاة وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ في مواضع عدة. وفي ضوء المعاني الواردة في كلمة القيمة ومشتقاتها في الآيات السابقة وغيرها يمكن القول بأن معنى اللفظ يدور في إطار المعاني التالية :

١- الاستقامة: فالقيم أي القائم المستقيم^{٨٣} قال تعالى: ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ ءَلَيْنُ الْقِيَمَ﴾ (التوبة: ٣٦) وقوله

تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي هَدَيْتُ رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا﴾ (الأنعام: ١٦١)

دينا قيما بكسر القاف وفتح الياء وتخفيفها وقيما بفتح القاف وتشديد الياء وقالوا القيم والقيم

بمعنى واحد وهم لغتان معناهما الدين المستقيم (أي: ديناً مستقيماً لا عوج فيه)^{٨٤}

٢- الثمن والقدر.

^{٨٢} محمد جميل خياط: مرجع سابق ، ص ١٣

^{٨٣} محمد بن احمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ط ١، القاهرة ، دار الشعب، دت ، ج ٨/ص ١٣٤

^{٨٤} محمد بن جرير الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط ١، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ ، ج ٨/ص ١١١.

- ٣- المنزلة.
- ٤- مايقوم عليه الشيء.
- ٥- الملازمة والمحافظة.
- ٦- الدوام والثبات.
- ٧- العزيمة والرغبة الدافعة إلى العمل.
- ٨- الاعتدال وعدم الانحراف أو الإلحاد أو الميل.

التعريف الاصطلاحي للقيم الإسلامية:

يعتبر مصطلح (القيمة الإسلامية) مصطلح معاصر لم يستخدم في التراث التربوي الإسلامي وتشبه حالته حال العديد من المصطلحات التربوية المعاصرة التي شاع استخدامها ، دخلت القاموس التربوي الإسلامي المعاصر دون تحديد واضح لمفهومها ، ولذلك فإن الذين كتبوا فيها وبحثوا في قضاياها عندما عرفوها أو اقترحوا تعريفات للقيم الإسلامية نجد أنها تأثرت في مجملها بالاتجاهات التربوية المعاصرة والسبب أن مفهوم القيم الإسلامية يتحدد بصورة مباشرة بفهمنا للقيم أولاً ولنذكر على سبيل المثال تعريفات بعض الباحثين الذين عرفوا القيم فاصطبغت تعريفاتهم للقيم بصيغة إسلامية ، من تلك التعريفات:

- ١- مجموعة الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة.
 - ٢- القيم الإسلامية هي حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتدياً بمجموعة من المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محدداً المرغوب في والمرغوب عنه من السلوك.
 - ٣- القيم الإسلامية هي عبارة عن مكون نفسي معرفي عقلي وجداني أدائي يوجه السلوك ويدفعه ولكنه إلهي المصدر ويهدف إلى إرضاء الإله تعالى.
 - ٤- مجموعة من المثل العليا والغايات والمعتقدات والتشريعات والوسائل والضوابط والمعايير لسلوك الفرد والجماعة مصدرها الله عز وجل وهذه القيم هي التي تحدد علاقة الإنسان وتوجهه إجمالاً وتفصيلاً مع الله تعالى ومع نفسه ومع البشر ومع الكون وتتضمن هذه القيم غايات ووسائل^{٨٥} ومن خلال ما سبق يمكن الخروج بتعريف شامل للقيم الإسلامية:
- المعايير التي وضعها الله سبحانه وتعالى للناس في الكتاب والسنة ومن خلال تلك المعايير يتحدد الحسن المرغوب فيه أو القبيح المرغوب عنه.

مصادر القيم في التربية الإسلامية:

يعتبر القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة مصدرًا التربية الإسلامية الخالدان ويتفرع عنهما المصادر الأخرى كالإجماع والاجتهاد^{٨٦}.

^{٨٥} ماجد الجلاذ: مرجع سابق ، ص ٥٥ .

١- القرآن الكريم:

وهو كلام الله المنزل على سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - المتعبد بتلاوته المكتوب في المصحف والمنقول إلينا بالتواتر^{٨٧}.

٢- السنة النبوية:

وهي كل ما صدر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - من قول أو فعل أو تقرير^{٨٨}. وهذان المصدران هما نفس مصادر التشريع إذ أن الدين في الإسلام هو مصدر القيم، ولذلك فإن القيم الإسلامية مستقاة من مصادر التشريع. وبالرغم من أن الإجماع والقياس والاستحسان وغيرها تعتبر من مصادر التشريع إلا أنها في نهاية المطاف مردها إلى الكتاب والسنة ولذلك فلن تشير إليها الباحثة بالتفصيل.

خصائص القيم الإسلامية:

بالنظر لخصائص القيم السالفة الذكر نجد أن القيم الإسلامية قد تشترك في بعض الخصائص مع عامة القيم ولكنها في الوقت نفسه تنفرد بخصائص تميزها عما سواها من القيم، تلك الخصائص هي سبب شدة تأثير القيم الإسلامية في أصحابها وقدرتها على تزكية نفوسهم وتعديل سلوكهم ويدل على ذلك ما قاله أحد مسؤولي الغرب^{٨٩} محذراً للغرب وهو يشير بكلامه إلى بعض خصائص القيم الإسلامية وأصالتها:

(ليست الشيوعية خطراً على أوروبا فيما يبدو لي، إن الخطر الحقيقي الذي يهددنا تهديداً مباشراً وعنيفاً هو الخطر الإسلامي، فالمسلمون عالم مستقل كل الاستقلال عن عالمنا الغربي، فهم يملكون تراثهم الروحي الخاص بهم. ويتمتعون بحضارة تاريخية ذات أصالة، فهم جديرون أن يقيموا قواعد عالم جديد، دون حاجة إلى إذابة شخصيتهم الحضارية والروحية في الحضارة الغربية)^{٩٠} فالتربية الإسلامية بما فيها من قيم عبارة عن نظام تربوي مستقل بأسسها وأهدافها وأساليبها المنبثقة من المصادر والتوجيهات الإسلامية العامة الأساسية^{٩١}. وبالتالي يمكننا إجمال خصائص القيم في التربية الإسلامية في النقاط التالية^{٩٢}:

١- الربانية:

^{٨٦} فخري رشيد رضا: تطور الفكر التربوي، ط ١، الرياض، دار الرشيد، ١٤١٦هـ، ص ١١٧.

^{٨٧} مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، ط ١، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ، ص ١٧، ص ١٨ (باختصار).

^{٨٨} عبد الكريم زيدان: الوجيز في أصول الفقه، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ، ص ٣٧.

^{٨٩} مسؤول في وزارة الخارجية الفرنسية عام ١٩٥٢م.

^{٩٠} جلال عالم: قادة الغرب يقولون، ص ٦، متوفر على مكتبة: صيد الفوائد الإلكترونية، تاريخ الزيارة: ١٠/٩/١٤٢٩هـ.

^{٩١} مقداد الجالن: أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ط ٢، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٩هـ، ص ١٨.

^{٩٢} محمد جميل خياط: مرجع سابق، ص ٢٠.

بمعنى أن مصدرها الخالق سبحانه أوحى بها إلى نبيه صلى الله عليه وسلم فهي ربانية المصدر والمنهج والهدف والغاية ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانُ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (النساء: ٨٢)

٢- الإنسانية (الشفقة والرحمة):

﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ (الأنبياء: ١٠٧)

٣- الواقعية والمثالية:

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾ (البقرة: ٢٨٦)

٤- العدالة والمساواة: ﴿ يَتَأْتِيَ النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ

عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (الحجرات: ١٣)

٥- الإيجابية السوية:

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ (البقرة: ٨٢)

٦- الشمول والتكامل: ﴿ وَأَبْتَغِ فِيمَا ءَاتَاكَ اللَّهُ الْدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا

(القصاص: ٧٧)

٧- التوسط والاعتدال:

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّنُكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا

(البقرة: ١٤٣)

٨- الاستمرار والتجديد:

﴿ وَسَخَّرْنَا لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (الجن: ١٣)

٩- الوضوح وعدم التناقض مع الدقة والإعجاز:

﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۚ ﴿٣٩﴾ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ ۚ ﴿٤٠﴾ ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوَّلَىٰ ۚ ﴾ (النجم: ٣٩-٤١)

(٤١)

١٠- المرونة والثبات:

﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَأُولُوا الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ ﴾ (الأحقاف: ٣٥)

١١- الدعوة إلى العلم:

﴿ أَقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ (العلق ١- ٥).

(العلق ١- ٥).

أهمية التمسك بالقيم الإسلامية:

إن القيم الإسلامية هي القوة الدافعة للأمة الإسلامية نحو أمرين:

١- المحافظة على البقاء :

ففي ظل هذا الصراع المحتدم والسعي لتذويب الثقافة العربية والإسلامية الأصيلة لا بد من التحرك للمحافظة على القيم سواء في مجال الإعلام أو غيره وتناول أهميتها وتعزيزها في نفوس الأطفال والأجيال المقبلة فالمحافظة على القيم العربية والإسلامية في نفوس الأجيال هي محافظة على المكون الأساسي لشخصية المجتمع والأمة الإسلامية.

٢- النمو والتطور:

إن القيم الإسلامية ليست محافظة على بقائنا كأمة فقط بل هي دافع نحو استعادة مكانتنا كمسلمين لأن استيرادنا للقيم يجعلنا تابعين لا متبوعين على عكس ما يدعي البعض من أن القيم الغربية تساعد على تطويرنا وانتشالنا من التخلف لأن مكان الأمة الإسلامية قيادة الركب البشري وليس التبعية للغرب وهذا هو مكاننا الطبيعي لما نحمله من مصداقية في خدمة الحضارة الإنسانية والنهوض بها ورفاهيتها ، ونقل الإنسانية من عبادة العباد لعبادة رب العباد في الوقت الذي ساهمت فيه حضارات أخرى في إهدار قيمة الإنسان وإنهاكه في الصراعات والحروب لأجل مصالحها^{٩٣}.

تصنيف القيم في التربية الإسلامية :

اختلف التربويون في تصنيف القيم في الإسلام فمنهم من يرى أن القيم الأساسية في الإسلام هي الدين والأمن والدولة والكرامة الإنسانية والإنسان والعقل .

ومن التصنيفات التي ذكرها بعض المعاصرين ما يأتي :

أولاً: من حيث تحقيق المصلحة :

وهو تقسيم يتعلق بحفظ الكليات الخمس التي اتفق عليها الفقهاء وهي:

أ - الدين : وموضوع القيم فيه صلة الإنسان بربه.

ب - النفس : وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بنفسه وحياته.

ج - العقل : وموضوع القيم هنا الجوانب الفكرية والعقلية في حياة الإنسان.

د - النسل : وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بغيره عموماً.

هـ - المال : وموضوع القيم هنا صلة الإنسان بالأشياء والمكاسب.

ثم تأتي تلك القيم المذكورة مرتبة ترتيباً هرمياً طبقاً لأساسين:

أ - درجة النفع وهي ثلاث درجات:

الضروريات و الحاجيات و التحسينات.

ب - درجة الحكم من حيث:

^{٩٣} . إبراهيم الديب: مرجع سابق، ص ٨ (بتصرف) .

الحلال والحرام والمكروه والمندوب والمباح.

ثانياً: من حيث تعلقها بأبعاد شخصية الإنسان وجوانبها والتي تربي على القيم وتحتضنها وتظهر في الأبعاد التالية:

١- البعد المادي:

وتعبر عنه القيم المتعلقة بالوجود المادي للإنسان .

٢- البعد الخُلُقِي:

وتعبر عنه القيم المتعلقة بالأخلاق والتي تتصل بالشعور بالمسؤولية.

٣- البعد العقلي:

وتعبر عنه القيم المتعلقة بالعقل والمعرفة وإدراك الحق ووظيفة المعرفة^{٩٤}.

٤- البعد الجمالي:

وتعبر عنه القيم المتعلقة بالتذوق الجمالي والتعبير عنه .

٥- البعد الوجداني:

وتعبر عنه القيم الوجدانية الانفعالية وهي تلك التي تنظم الجوانب الانفعالية للإنسان وتضبطها (كالحب والكراهة والغضب والرضا... وغير ذلك).

٦- البعد الروحي:

وتعبر عنه القيم التي تنظم علاقة الإنسان بربه وتحدد صلته به .

٧- البعد الاجتماعي:

وتعبر عنه القيم التي تتصل بالوجود الاجتماعي للإنسان من خلال مجتمعه .

وثمة ملاحظة هامة وهي أن القيم المتصلة بالبعد الروحي تمثل أعلى السلم القيمي انطلاقاً من أن

هدف المسلم من التزامه بالقيمة الإسلامية هو إرضاء الله تعالى قبل أي اعتبار.

ويقسم عبد الحميد الهاشمي وفاروق عبدالسلام القيم الإسلامية كما وردت في القرآن الكريم

على أساس ثلاثة أبعاد رئيسية:

أ- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان مع ربه.

ب- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان مع نفسه.

ج- القيم المتصلة بعلاقة الإنسان مع الآخرين^{٩٥}.

ويقسم خياط المبادئ والقيم الإسلامية إلى:

١- مبادئ وقيم تربوية ترتبط بأصل الإنسان وتكوينه .

٢- مبادئ وقيم تربوية ترتبط بوظيفة الإنسان المسلم.

٣- مبادئ وقيم تربوية ترتبط بالتصور الإسلامي للكون والحياة .^{٩٦}

^{٩٤} أسامة كباره: مرجع سابق ، ص ١١٨ .

^{٩٥} أسامة كباره: مرجع سابق ، ص ١١٨ .

ومن تلك التصنيفات تصنيف القيم الإسلامية على أساس ستة أبعاد وهي:

- ١- البعد الروحي.
 - ٢- البعد البيولوجي (الجسدي).
 - ٣- البعد العقلي (المعرفي).
 - ٤- البعد الانفعالي (العاطفي).
 - ٥- البعد السلوكي (الأخلاقي).
 - ٦- البعد الاجتماعي (العام والخاص)^{٩٧}
- ويصنف الجلال القيم في الإسلام إلى ثلاثة أصناف:

أ- قيم إيجابية تشمل:

- ١- القيم المفروضة التي يجب التزامها وعدم التقصير فيها.
- ٢- قيم مندوب إليها ومرغوب فيها من غير إلزام.
- ب- قيم سلبية وتشمل نوعين من القيم:
 - ١- قيم منهي عنها وهي القيم المحرمة التي يلزم الابتعاد عنها.
 - ٢- قيم مكروهة حث الشرع على الابتعاد عنها من غير إلزام.
- ج- القيم المباحة:

وهي وسط بين القيم الإيجابية والقيم السلبية، والخيار فيها مفتوح للفرد بين الفعل والترك.^{٩٨} ويرى أن هذا التقسيم أفضل تقسيم على الإطلاق للتصنيفات السابقة ولأنه يبقي الإنسان في دائرة القيم الإيجابية ويحميه من الوقوع في القيم السلبية وهو يأخذ بالاعتبار ظروف الناس وأحوالهم المتغيرة ما بين الحماس والفتور والقوة والضعف كما أنه يقرر مبدأ الفروق الفردية فتجعل بعض الناس يأخذ بأعلى مراتب الخير من فعل للمندوب وبعد عن المكروه ويجعل الآخرين في دائرة الخير والبعد عن الشر في التزام المفروض وترك الحرام.^{٩٩}

تصنيف الباحثة:

والتصنيف الذي ستسير عليه الباحثة في بحثها:

- ١- القيم الإيجابية (المرغوب فيها): وتشمل كل ما تحث عليه التربية الإسلامية وتسعى لتعزيزه وجوبا أو استحبابا،

^{٩٦} محمد جميل خياط: مرجع سابق، ص ٩.

^{٩٧} فيصل السليمان: مرجع سابق، ص ٣١.

^{٩٨} ماجد الجلال: مرجع سابق، ص ٦١.

^{٩٩} ماجد الجلال: مرجع سابق، ص ٦٢.

٢- القيم السلبية (الغير مرغوب فيها): وهي على عكس السابقة تشمل كل ما تنهى عنه التربية الإسلامية تحريماً أو كراهة.

أما القيم المباحة: فمع أنها متروكة لاختيار الإنسان فإنها تدرج تحت النوعين السابقين فالأكل المباح مثلاً قد يكون مرغوب فيه إذا كان بهدف التقوي على الطاعة والعكس بالعكس. واختيار الباحثة لهذا التقسيم لأن فيه نوع من الشمول والوضوح إذ تشمل هذه الأنواع: القيم العقائدية والتعبدية، والأخلاقية و الاجتماعية والاقتصادية، والسياسية والجمالية.. كما أنه يشمل مختلف الأبعاد للقيم: الروحي والخلقي، الخ^{١٠٠} ويشمل أيضاً ما ارتبط منها بأصل الإنسان أو علاقته بربه أو وظيفته.

الموازنة بين المنظورين (الإسلامي وغير الإسلامي)

من خلال ما سبق طرحه يتبين لنا وجود فروق جذرية بين النظرة الإسلامية للقيم والنظرة الغربية :

١- عند تصنيف القيم بمفهومها العام أو (غير الإسلامي) صنف هناك القيم الدينية كنوع من أنواع أخرى من القيم كالقيم الجمالية والقيم الاقتصادية والاجتماعية وغيرها وهذا مفهوم غير سليم من المنظور الإسلامي لأن القيم أيا كانت فهي في التربية الإسلامية قيم متصلة بالدين بل نابعة عن التعاليم الدينية فالنظافة مثلا كقيمة جمالية والحرية كقيمة سياسية وبر الوالدين كقيمة اجتماعية جميعها تصدر عن المسلم بدافع ديني وهذا هو الأصل، يقول سبحانه ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿ (الأنعام : ١٦٢ - ١٦٣)

والمؤسف أن أغلب الباحثين الذين قاموا بتحليل القيم يتبعون التصنيف الذي يفصل القيم الدينية عن غيرها ، والسبب محاولتهم تحليل المحتوى ولكن الباحثة تعتقد أن اتباعهم لتصنيف القيم الذي يصنفها كونها سلبية أو إيجابية أو إلزامية وتفضيلية .. الخ ، وغيرها من التصنيفات يعتبر أسلم من ناحية العبارة وأكثر ملاءمة للتربية الإسلامية لأن تصنيفها على حسب المحتوى كقيم جمالية واقتصادية وسياسية واجتماعية .. يوحي بانفصال القيم الدينية عن باقي القيم وهذا يخالف التربية الإسلامية .

٢- القيم الإسلامية محددة في الكتاب والسنة فالقيم التي توافق الإسلام مقبولة والتي تخالفه مردودة وحتى الأحكام الفرعية المتغيرة والتي تسمى بالمتغيرات هي في النهاية تنبني على قواعد أصولية ثابتة لاتتغير حيث تقاس عليها جميع المستجدات وهذا يكسب القيم الإسلامية مرونة وقدرة على استيعاب المستجدات مع ثباتها في الوقت الذي تعتبر فيه القيم بمفهومها العام غير الإسلامي أحيانا قيماً وسائلية كما ترى التربية البراجماتية ، وأنها اختيارية غير إلزامية لأنها راجعة للحرية الشخصية ، وبالتالي فالإنسان من حقه أن يختار القيمة التي تحقق وجوده وهذا مايراه الوجوديون أيضا ، ولذلك فإن القيم الإسلامية قيم فاضلة وخيرة ومحددة وثابتة لا تتغير.

٣- يمكن القول بأن مفهوم القيم الإسلامية يقوم على ركيزة أساسية هي: التصور الإسلامي عن الكون والحياة والذي يتضح من خلال المصادر الإلهية ، على عكس المفاهيم الأخرى للقيم التي قد تبنى على نظريات بشرية باطلة ونحوها من المصادر القاصرة.

خلاصة الفصل الثاني:

للقيم مفاهيم وتصنيفات وخصائص ومصادر تعددت الاتجاهات في تفسيرها وفق نظرة وثقافة وبيئة وديانة أصحابها ولكن تبقى القيم لدينا كمسلمين (كل شي له قيمة في الإسلام) نستتبط قيمنا من خلال مصادره التي هي مصادر التشريع ومن المهم جدا أن نتمسك بها خاصة في وقتنا الحاضر حفاظا على هويتنا .

ولقد كان هذا الفصل هو محاولة من الباحثة للإجابة على السؤال الذي طرحته في بداية البحث والذي يقول:

ما المقصود بالقيم بمفهومها العام؟ وما أبرز الاتجاهات؟ في تفسيرها وما مصادرها؟ وما خصائصها؟ وما أهميتها (للفرد، للمجتمع)؟ وما تصنيفاتها؟ وما الفرق بينها (بهذا المفهوم) وبين القيم في التربية الإسلامية من حيث الأهمية والمفهوم والمصادر والخصائص والتصنيفات؟



الفصل الثالث: الطفولة

. تمهيد

المبحث الأول: مفهوم الطفولة.

- أ- معنى الطفولة في اللغة •
- ب- معنى الطفولة من الناحية الزمنية •
- ج- أهمية مرحلة الطفولة •

المبحث الثاني: الطفولة في التربية الإسلامية:

- أ- مراحل الطفولة في التربية الإسلامية وخصائص كل مرحلة •
- ب- نماذج من رعاية التربية الإسلامية بالطفولة •
- ج- دور التربية الإسلامية في تنمية جوانب النمو للطفل.

المبحث الثالث: الطفل و أفلام الرسوم المتحركة :

- أ- إدراك الطفل للرسوم المتحركة في مرحلة الطفولة المبكرة
- ب- إدراك الطفل للرسوم المتحركة في مرحلة الطفولة المتوسطة
- ج- إدراك الطفل للرسوم المتحركة في مرحلة الطفولة المتأخرة

تمهيد:

قال صلى الله عليه وسلم: (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبْوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِيَّةٍ أَوْ يَمَجْسَانَةٍ)^١ فالمولود يولد على التوحيد والفطرة ثم تبدأ البيئة بإكساب هذا الطفل قيم مجتمعه مما يدل على أهمية مرحلة الطفولة فمن الضروري عند دراستنا للقيم الموجودة في الرسوم المتحركة إعطاء صورة مبسطة عن الطفولة ومراحلها ومظاهر النمو المختلفة فيها وخصائص كل مرحلة من خلال هذا الفصل إذ أن هذه المرحلة هي في الحقيقة مرحلة تكون القيم لدى الإنسان ومن باب إعطاء صورة واضحة وموجزة عن هذه المراحل فإن الباحثة ستوضح خصائص كل مرحلة بدون التطرق للتفاصيل في كل جانب من جوانب النمو على حدة تجنباً للتكرار مع التركيز على كيفية إدراك الطفل لما يشاهده في مراحل الطفولة المختلفة، لكون هذا الجانب يتعلق بشكل مباشر بموضوع الدراسة .

المبحث الأول: مفهوم الطفولة.

أ- معنى الطفولة في اللغة:

الطفل و الطفلة :الصغيران، و الطفل: الصغير من كل شيء، سواء كان إنساناً أو حيواناً أو جماداً ،ولذلك فقد استعمله صخر الغي في وصف الوعل^٢ فقال :
بها كان طفلاً ثم أسدسَ و استوى فأصبحَ لهما في لُهوم قراهِبِ*
وتطلق على المفرد والجمع كما في قوله تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِي لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَتِ الْإِنْسَاءِ ط﴾
(النور:٣١)أي الأطفال وكما في قوله تعالى:﴿ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾ (الحج:٥)
قال ابن جرير الطبري في هذه الآية :ووجد الطفل وهو صفة للجميع لأنه مصدر مثل عدل و وزر^٣
والعرب تقول:جارية طفل وطفلة وغلما ن طفل^٤.

ب- معنى الطفولة من الناحية الزمنية:

هي المرحلة التي تبدأ من خروج الطفل من بطن أمه حتى يصل إلى سن التكليف وهي كما حددها القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِّنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُّخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ط﴾ (الحج:٥).

^١ . سليمان ابو داوود السجستاني: مرجع سابق، ج٧/ ص ٨٤ .

^٢ محمد بن منظور: لسان العرب، ط١، بيروت، دار صادر ، دت. ج ١١، ص ٤٠١ .

*القره ب هو التيس الكبير المسن .

^٣ محمد بن جرير الطبري : جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط١، بيروت، دار الفكر ، ١٤٠٥هـ ، ج١٧، ص ١١٨ .

^٤ محمد الطبري :مرجع سابق، ص ٤٠٢ .

فالأية السابقة حددت مراحل عمر الإنسان وبينت أن مرحلة الطفولة تبدأ بانفصال الطفل عن رحم أمه بالولادة بعد أن كان جنينا وتستمر حتى يبلغ سن التكليف، قال القرطبي -رحمه الله- في تفسيرها: "المعنى ثم نخرج كل واحد منكم طفلاً، والطفل يطلق من وقت الانفصال إلى البلوغ" الطفل من لم يراهق الحلم^٥.

وهو أحد الأطوار التي يمر بها الإنسان كما في قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۚ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ (نوح: ١٤)

قال القرطبي:

(أطواراً صبياناً ثم شباباً ثم شيوخاً)^٦

فالأطوار تسمى بمراحل النمو عند علماء النفس أو (ظاهرة النمو) و اصطلاح النمو يشير إلى كافة التغييرات والتطورات التي تعترى الفرد خلال مراحل نموه المختلفة فيشمل دورة حياته^٧. ويعرف عبد الغفار نمو الطفل بقوله:

عملية مستمرة تحدث في المخلوق ويسير في وجهة معينة وفق نظام معين فهو تفتح وازدهار طاقات الطفل المختلفة في تمايز وتكامل لطاقته^٨. ومن ما سبق نستخلص أن فترة الطفولة في التربية الإسلامية هي المرحلة التي تبدأ من الولادة وتنتهي بالبلوغ.

ج- أهمية مرحلة الطفولة:

تعتبر هذه المرحلة هي الأخطر في حياة كل إنسان، ولولا خطورة هذه المرحلة لما بذلت الدول جهودها للمحافظة على حقوق هذه الفئة الهامة التي لو أهدرت حقوقها اليوم أضرت بالمجتمع والأمة بأكملها في المستقبل، وتوضح الإحصائيات أن الهرم العمري للمجتمع العربي يتميز باتساع قاعدته اتساعاً يشير بوضوح إلى ارتفاع نسبة الأطفال، حيث تمثل هذه النسبة ٤٠٪ من تعداد السكان ويحتل الأطفال دون الخامسة عشرة ما يقرب من ٤٥٪ من إجمالي عدد السكان أما في بعض البلاد العربية فيشكل الأطفال ٥٠٪^٩، وهي نسبة هائلة تكفي كسبب للاهتمام بهذه الشريحة وفي نفس الوقت فإن هؤلاء الأطفال هم جيل الغد الذي تعلق عليه الأمة آمالها للنهضة والرقى بها، ولسنا مبالغين إذا قلنا أن الأطفال هم مرآة المجتمع فإذا أرادت أي أمة أن تنظر لمستقبلها فلتنظر إلى حال أطفالها ومدى العناية بهم من جميع النواحي، ويقدر ما تعطي هذه الأمة لأطفالها تجني في

^٥ محمد الطبري: مرجع سابق، ج ١٧، ص ١١٨.

^٦ محمد بن أحمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ط ١، القاهرة، دار الشعب، دت، ج ١٨، ص ٣٠٣.

^٧ طلعت عبد الرحيم: علم نفس النمو، ط ٣، الكويت، دار القلم ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م، ص ١٥.

^٨ عبد السلام عبد الغفار: مقدمة في الصحة النفسية، ط ١، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨١م، ص ٢٢٨.

^٩ ميساء العجي: الإعلام ودوره التربوي والثقافي لدى الأطفال، صحيفة الثورة، دمشق، مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر، الأربعاء ٢٠٠٥/٦/١٥ م.

المستقبل ويقدر إغماض الطرف عن ما يواجهه الأطفال من غزو بقدر ما سيدب الوهن والفساد في المجتمع غدا فنحن أمام مرحلة تتشكل فيها القيم ليس لشخصية إنسان بل شخصية مجتمع بأكمله وأمة بأكملها .

وبناء على ما سبق فلا بد لنا أن نصب جل اهتمامنا على هذه الشريحة المهمة من المجتمع ، ونعنتي بما يقدم لهم من خلال وسائل الإعلام لا سيما التلفاز ليس لمجرد أنهم يشكلون قرابة نصف المجتمع بل إن هنالك أهمية خاصة لمرحلة الطفولة تتمثل في عدة نقاط:

١- إن مرحلة الطفولة تمتاز بالمرونة والصفاء والفطرية فالطفل مادة خام يسهل تشكيلها وفقا للقيم السائدة في المجتمع إن القيم التي يكتسبها الطفل في هذه المرحلة تعد الأكثر ثباتا واستقراراً في نفسه^{١٠}.

٢- يأتي الطفل للحياة وهو مزود بالموهب والاستعدادات والطاقات والميول والغرائز والقدرات المختلفة والموهب فهو مادة خام يسهل تشكيلها وفقا للقيم السائدة في المجتمع. وهو بذلك يشبه البذرة التي متى ما توفرت لها الظروف والبيئة المناسبة من السقي والرعاية والتربة وإزالة العوائق فيمكنها النمو والتطور ومن ثم الإثمار وكل ذلك يتم وفقا للسنن الإلهية التي أودعها الله في تلك البذرة فكذلك الطفل فلا بد من تهيئة الرعاية والبيئة والظروف المناسبة لذلك وإلا فإن قدراته ومواهبه عرضة للفناء^{١١} فإذا حرم الطفل من فرص التعلم واكتساب المهارات فيها فإنه سيخسر الكثير لأن تلك المواهب والقدرات إذا لم تلق الرعاية المناسبة في الوقت المناسب فإنها تذبل وتموت أو تنمو نموا ناقصا يقول أرنولد جيوزل: (لن تتاح أبدا مرة أخرى للعقل والخلق والروح أن تسير قدما بنفس السرعة التي كانت تسير بها في الفترة التكوينية التشكيلية لما قبل المدرسة)^{١٢} وما ذلك إلا بسبب تمتعه بالقابلية للتغير والمرونة والقدرة على التعلم^{١٣}.

٣- إن أسس الصحة النفسية والجسمية والعقلية إنما تبنى في مرحلة الطفولة خاصة الطفولة المبكرة وحدث أي خلل أو قصور في تلبية احتياجات النمو سواء كانت جسمية أو نفسية أو اجتماعية في هذه المرحلة يترتب عليه انحراف معين في مسار ذلك النمو سواء قل ذلك القصور أو كثر^{١٤}.

^{١٠} ليلي الجهني: مرجع سابق ، ص ٣٩

^{١١} أحمد عبدالعزيز الحليبي: ثقافة الطفل المسلم ، ط ١، الرياض، دار الفضيلة (١٩٩٨م-١٤١٩هـ) ، ص ٥٧

^{١٢} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق ، ص ٥٨.

^{١٣} سعيد حسني العزة: سيكولوجية النمو في الطفولة، ط ١، عمان، الدار العلمية الدولية، ٢٠٠٢م ، ص ٤٨.

^{١٤} هدى قناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، ط ١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية ، ١٩٩٩م ، ص ١٠١

ويرى سكر : أن أكثر الأمراض الخلقية كالأنانية وفقدان الثقة بالذات وعدم الشعور بالمسؤولية والنفاق تنشأ جرثومتها الأولى في البيت ، يصعب على المدرسة والمجتمع استئصالها. وبعض الناس يفسدهم قرناء سوء مدة من الزمن ، ثم يعودون إلى جادة الصواب ، وتعليل ذلك أن ما ثبت عندهم من الخير في صغرهم ؛ استطاع أن يتغلب على أثر قرناء سوء ، ويعيدهم إلى سماتهم الشخصية التي طبعوا عليها في طفولتهم^{١٥}.

٤- إن الطفولة الإنسانية هي الأطول قياساً بالكائنات الحية الأخرى لاحتياج الطفل فيها للرعاية وعجزه عن رعاية نفسه وامتدادها لزمن طويل يجعل للمربي فرصة يغرس من خلالها في نفس الطفل ما يريد من قيم ، وأن يوجهه حسبما يرسم له من خطة ، ويستطيع كذلك أن يتعرف على إمكانياته فيوجهه حسبما ينفعه ، وكلما تدعم بناء الطفولة بالرعاية والإشراف والتوجيه ، كان أثبت وأرسخ أمام الهزات المستقبلية التي ستعرض الطفل في مستقبل شبابه^{١٦}.

المبحث الثاني: الطفولة في التربية الإسلامية:

أ- مراحل الطفولة في التربية الإسلامية وخصائص كل مرحلة:

إن تقسيم الطفولة إلى مراحل أمر قديم حتى أننا نجد للعرب أسماء خاصة يطلقونها لكل مرحلة من مراحل الطفولة ومن ذلك ما ذكره الثعالبي من كلمات يستخدمها العرب لتدل على فترات معينة من نمو الطفل ومنها: الجنين والوليد والصديق والدارج والمنفور والمترعز وغيرها مما يربو على الخمسين كلمة^{١٧}.

واهتمت بذلك التربية الإسلامية في الكتاب والسنة وعلماء التربية المسلمين من أمثال ابن سينا والقابسي والغزالي الذين تحدثوا عن نمو الطفل والعوامل المؤثرة فيه^{١٨}.

وعند حديثنا عن مراحل نمو الطفل لابد من الأخذ بعين الاعتبار عدة أمور تتعلق بالنمو:

- ١- أن النمو عملية معقدة ومتداخلة فالنمو العقلي له علاقة بالنمو الانفعالي، والاجتماعي، والأخلاقي ، لأن الفرد كل لا يتجزأ وتجزئة نواحي النمو لتسهيل دراستها فقط.
- ٢- وجود فروق فردية فهناك المتفوقين السابقين لأعمارهم، وهناك المتأخرين أو المتخلفين فما سنذكره هو المستوى العادي الطبيعي عند الغالبية.
- ٣- النمو يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية من حيث البيئة والمجتمع والفقر والغنى والمرض والصحة والوراثة..^{١٩}

^{١٥} د/ خالد شنتوت : تربية الطفل في الحديث الشريف ، ط٢ ، ص٦ (متوفر على: مكتبة صيد الفوائد، تاريخ الزيارة: ١٥/٧/١٤٣٠)

^{١٦} شنتوت: مرجع سابق ، ص٧.

^{١٧} عبد الملك بن محمد الثعالبي: فقه اللغة، ط١، دت، ص١٠٤، ص١٠٥ (باختصار).

^{١٨} عبد الحميد الهاشمي: علم النفس التكويني ، ط٤ ، جدة، دار المجتمع العلمي، ١٤٠٠هـ ، ص٣٧.

^{١٩} سعيد حسني العزة: مرجع سابق ، ص٤٧، ص٤٨، (باختصار).

يقسم علماء النفس والتربية مراحل الطفولة إلى أقسام مختلفة فمنهم من يقسمها حسب المراحل التعليمية :

الحضانة - ورياض الأطفال - والابتدائية... الخ

وبعضهم يقسمها على حسب نواحي النمو مثل:

مرحلة النمو الحسي الحركي - مرحلة ما قبل العمليات - مرحلة العمليات العقلية - ... الخ^{٢٠}
ويقسمها الهاشمي إلى :مرحلة ما قبل الميلاد ومرحلة المهد ومرحلة الطفولة المبكرة ومرحلة
الطفولة الوسطى ومرحلة الطفولة المتأخرة^{٢١}.

ويقسمها العزة إلى: مرحلة ما قبل الميلاد ،مرحلة المهد (الفطام) ، مرحلة الطفولة المبكرة ،
مرحلة الطفولة الوسطى، مرحلة الطفولة المتأخرة^{٢٢}.

ويقسمها العلاونة إلى قبل الولادة ، الرضاعة ، ما قبل المدرسة ، الطفولة^{٢٣}.

والناظر لتلك التقسيمات يرى أنها لا تختلف في الحقيقة عن بعضها.

وبالرغم من وجود بعض الفروق الفرعية بين تلك المراحل إلا أنه يمكن تقسيم فترة الطفولة في
ضوء التربية الإسلامية إلى عدة أقسام:

١ - مرحلة الرضاعة(الطفولة المبكرة).

٢ - مرحلة الحضانة(الطفولة الوسطى).

٣ - مرحلة التمييز(الطفولة المتأخرة).

أما جوانب النمو المختلفة في كل مرحلة من المراحل السابقة فهي:

١ - النمو الديني: ويشار به إلى نمو التصورات الغيبية لدى الطفل وممارسته للشعائر الدينية^{٢٤}.

٢ - النمو الأخلاقي: نمو الضمير والوازع الأخلاقي بالتدريج ومعايير الحلال والحرام والمسموح
والممنوع^{٢٥}.

٣ - النمو المعرفي: ويشار به إلى تطور العمليات العقلية كالتفكير والخيال و... الخ..

٣ - النمو النفسي: ويشار به إلى تطور الجوانب النفسية كالثقة بالنفس والاستقلال والهوية والألفة
مع المجتمع وغيرها..

٤ - النمو اللغوي: ويقصد به تطور القدرة اللغوية كنطق المفردات والجمل والتي هي العنصر
المستخدم في التعلم ولذا يرتبط النمو اللغوي بالنمو المعرفي^{٢٦}: لأن تطور اللغة يكون عن طريق
تكوين ارتباطات لغوية^{٢٧}.

^{٢٠} هذا التقسيم هو تقسيم العالم السويسري بياجيه على حسب التطور المعرفي للطفل، انظر: سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى
الرشد، شفيق العلاونة، ط١، عمان، دار المسير ١٤٢٥هـ، ص ٢٠٧، ٢٠٦، ٢٠٥ (باختصار).

^{٢١} الهاشمي: مرجع سابق، ص ٣٨٢.

^{٢٢} شفيق علاونة: مرجع سابق، ص ٢٥.

^{٢٣} عبد المجيد النشواني: علم النفس التربوي، ط٦، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ، ص ١٩٩.

٢ فؤاد أبو حطب وآمال صادق: علم النفس التربوي، ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠م، ص ٥٠٩.

- ٥- النمو الانفعالي: وهو تطور الانفعالات لدى الطفل كالخوف والقلق والفرح والحب والكره
- ٦- النمو الجسمي: ويشمل التطور الذي يحدث لجسم الطفل طولا وعرضا وتطور حركاته من الزحف للحبو للمشي.
- ٧- النمو الاجتماعي: وهو تحول الطفل من كائن متمركز حول ذاته وأنااني إلى كائن متعاون وعضو متوافق في جماعة اجتماعية^{٢٥}.

أولاً: مرحلة الرضاعة:

مدتها: من الولادة إلى نهاية العام الثاني الذي هو سن الفطام بنص هذه الآية قال تعالى:

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾ (البقرة: ٢٣٣).

سبب تسميتها:

سميت بذلك لأن الطفل يعتمد فيها على الرضاعة أكثر من الطعام.

خصائصها:

- ١- يولد الطفل على الفطرة والشعور الديني يولد الطفل وهو مزود به فالنبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن كل مولود يولد على الفطرة وهي الإسلام والتوحيد ثم تؤثر البيئة بعد ذلك على عقيدته متمثلة في والديه ويدل على ذلك: قول النبي صلى الله عليه وسلم: (ما من مولود إلا يولد على الفطرة ، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة بهيمة ، هل تحسون فيها من جدعاء)، ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: { فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبدل لخلق الله ، ذلك الدين القيم } (الروم: ٣٠) . ويقول ابن قيم - الجوزية - رحمه الله موضحاً هذا الحديث:
- "والفطرة هي فطرة الإسلام ، وليست الفطرة العامة التي فطر عليها من الشقاوة أو السعادة"^{٢٦}، ويرى بعض الباحثين في التربية وعلم النفس أن الطفل لا يقوى على إدراك المفاهيم الدينية إلا بعد الوصول لمراحل متقدمة من النضج العقلي، لأن استيعاب الطفل للمفاهيم المجردة كالخير والشر والفضيلة (وليس الاتجاه الفطري لهذه الأشياء) يحتاج لنضج عقلي ولغوي ولكن التوحيد والاتجاه والرغبة في الخير يكون مطبوعاً في النفس ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا﴾ ^(٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ^(٨) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ^(٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ^(١٠)﴾ (الشمس: ٧-٨)

قال الصابوني معلقاً على الحديث السابق: فيه رد صريح واضح على أولئك الذين ينكرون الفطرة فيقولون إن الإنسان يخلق خالياً من كل شيء^{٢٧} فاتجاه الفطرة البشري إلى خالقها مسألة فطرية^{٢٨}

^{٢٥} أحمد مكي: التربية وقضايا الطفل العربي، ط ١، الرياض، مكتبة الرشيد، ١٤٢٧هـ، ص ٥٢ .

^{٢٦} يرى بعضهم أن الفطرة هي ما قدره الله على المولود ، فكتبه شقي أو سعيد ، وقد ذهب إلى ذلك عبدالله بن المبارك ، ولهم أدلة كثيرة منها أن الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام طبع كافراً ، (أي خلق ليكون كافراً) لذلك قتله الخضر ، كي لا يشقى به أبواه المؤمنان (انظر: سليمان ابو داود السجستاني: مرجع سابق، ج ٧/ ص ٨٤ .

^{٢٧} محمد الصابوني: من كنوز السنة ، ط ١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الفيصلية ، ١٤٠٥هـ ، ص ١٧ .

٢- تعد هذه المرحلة مرحلة انطلاق حيث يشهد الطفل نمواً جسمى سريعاً وتآزراً حركياً وحسياً في السيطرة على الحركات يأخذ النمو شكلاً سريعاً فتتمو أجهزة جسم الطفل بصورة سريعة ، الجلوس ثم الحبو ثم الوقوف ثم المشي وكذلك الوظائف الحسية فيزداد إدراك النمو البصري ويأخذ صفة التمييز والوضوح وتتطور حاسة السمع فيدرك الرضيع الفرق بين الأصوات ويحدد جهتها وهكذا بقية الحواس ^{٢٩}، وهنا ينبغي تجنب الطفل التحديق في التلفاز لفترة طويلة بغض النظر عن المادة الإعلامية حرصاً على سلامة حواسه ^{٣٠}.

النمو اللغوي: فيها بداية اكتساب الرضيع الكلام واللغة ^{٣١} حيث يبدأ الطفل باكتساب اللغة من نهاية السنة الأولى من حياته ^{٣٢}.

٣- إن الرضاعة ليست مجرد إشباع حاجة عضوية بل هي موقف نفسي اجتماعي شامل يشمل الرضيع والأم ، وهو أول فرصة للتفاعل الاجتماعي وبالتدريج ينمو الاستقلال ويبدأ الاحتكاك بالعالم الخارجي، وعندما يتم فيها الفطام تنمو الذات ويتكون مفهومها الذي يعد الحجر الأساسي للشخصية لذا ينبغي الحرص على الرضاعة الطبيعية لكونها الغذاء الرباني الصحي المتكامل ، ولما ينعكس على الطفل من فوائد نفسية تتمثل بشعوره بالحنان وهو ملتصق بصدر أمه أثناء الرضاعة .

٥- يصف بياجيه الذكاء في هذه المرحلة بأنه حسي حركي ويلاحظ فيه سرعة النمو فيتعلم الرضيع من الخبرات اليسيرة والممارسة والتدريب وتقليد الكبار ويساعد ذلك في تعلم اللغة والانفعالات والميول والنظام ولذلك تسمى هذه المرحلة في الغالب بالمرحلة الإيحائية ^{٣٣}.

ثانياً: مرحلة الحضنة:

مدتها:

تمتد من بداية العام الثالث إلى نهاية العام السادس ^{٣٤}

سبب تسميتها:

الحضانة مشتقة من الحضن وهو الجنب لأن المربي يضم الطفل إلى حضنه حفظاً له من الضرر ^{٣٥} تسمى كذلك لحاجة الطفل فيها لاحتضان والديه ورعايتهما ^{٣٦}

^{٢٨} محمد قطب: منهاج التربية الإسلامية، ط ١٤، القاهرة، دار الشروق (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م)، ص ٢٥.

^{٢٩} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق، ص ٢٦.

^{٣٠} باسم حوامده وآخرون: مرجع سابق، ص ٥١.

^{٣١} أحمد عبد العزيز الحليبي: مرجع سابق ص ٢٦.

^{٣٢} باسم حوامده، وآخرون: وسائل الإعلام والطفولة، ط ١، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ، ص ٤٩.

^{٣٣} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق، ص ٢٦.

^{٣٤} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق، ص ٢٨.

^{٣٥} صالح الفوزان: الملخص الفقهي، ط ١، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ ج ٢، ص ٣٤٩.

^{٣٦} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق، ص ٢٨.

أهميتها:

لقد ثبت أن شخصية الإنسان تتأثر بالعوامل الوراثية التي ينقلها الآباء والأمهات ثم تتأثر خلال المرحلة الجنينية داخل الرحم ثم تأثيرات الولادة وما قد يحدث خلالها من مشكلات ثم عملية التعلم في المراحل المتتالية ولذلك فإن السنوات الخمس الأولى (الحضانة) تلعب دوراً هاماً وكبيراً في بناء الشخصية.^{٣٧}

خصائصها:

مرحلة الحضانة كسابقتها تتميز بالنمو السريع والمبكر في كثير من نواحي نمو الطفل واستعداداته ، مما يؤكد أهمية توجيه الطفل وتنقيفه وإرواء حاجاته ، وتحقيق مطالب نموه ، ويمتاز الطفل في هذه المرحلة بمميزات يمكن إجمالها فيما يلي:

١- يتعرف الطفل في هذه المرحلة على البيئة المحيطة به ، وعلى كل ما يثير انتباهه ، حيث تزداد قدرة الطفل على الفهم والتعلم ، ويبدأ في التوافق اجتماعياً ، يقول صالح : (الواقع أن مرحلة الطفولة المبكرة ذات قيمة كبيرة في حياة رجل المستقبل ؛ نظراً لأن الأطفال في هذه السن يبدوون في اكتساب التوافق الصحيح مع البيئة الخارجية ، كما أنهم يتلقون دروس التقاليد والعرف ، كما يشروعون في تكوين العادات الانفعالية نحو الآخرين ، كما أن خطوط الصحة النفسية للأطفال يجب أن توضع وتقرر في هذه السن ، وهكذا تكون قيمة هذه المرحلة من الناحية التربوية كبيرة سواء للآباء والأمهات أم للأخصائيات أم للمربين على اختلاف أنواعهم)^{٣٨}.

٢- وتعتبر السنوات الخمس الأولى في حياة الإنسان هي أخطر السنوات في حياته فما يتعرض له الطفل في هذه المرحلة من خبرات ترسم الملامح الرئيسية لشخصيته مستقبلاً بشكل يصعب تغييره وهذا ما يجمع عليه كثير من علماء النفس^{٣٩}.

٣- تظهر بوادر التفكير المنطقي لدى الطفل وتنمو القوى العقلية: تمتاز هذه المرحلة بحب الاستطلاع عند الطفل ويظهر ذلك في كثرة أسئلة الطفل عن كل شيء يثير انتباهه فيسأل عن نفسه ومن أين ولد؟ كما تزداد قدرة الطفل على الفهم والتعلم من خلال المحاولة والخطأ ، كما يلاحظ عدم القدرة على التركيز ثم يتحسن هذا الجانب بالتدريب وتحسن قدرته على التذكر^{٤٠}.

٤- خصوبة الخيال مع الخلط بينه وبين الواقع: فيطغى الخيال على الحقيقة في بعض الأحيان ويستمر هذا الأمر ولكنه يتدرج نحو الواقعية بالتدريب حتى الخامسة من العمر تقريباً^{٤١}.

^{٣٧} حسن المالح: الخوف الاجتماعي، ط١، جدة، دار المنارة، ١٤١٤هـ، ص٧٦.

^{٣٨} أحمد عبدالعزيز الحليبي : مرجع سابق ، ص٣١.

^{٣٩} خالد الشنتوت : تربية البنات في البيت المسلم ، ط١، جدة ، دار المجتمع للنشر، ١٤١١هـ ، ص٢٤.

^{٤٠} سعدية بمادر: في علم نفس النمو، ط١، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٣٩٧م ، ص٢١٨.

^{٤١} سعدية بمادر : مرجع سابق، ص٢١٩.

٥- حب الاستماع إلى القصص وخاصة الجديد منها، ورواية القصص في نفس الوقت من نسج الخيال وهي تسهم في توسيع قدرات الطفل على التفكير ومن هنا لابد من مراعاة ذلك في برامج الأطفال بحيث تعرض وسائل الإعلام قصص بسيطة هادفة وتربوية وبعيدة عن المبالغات.

١ - يسأل الطفل أسئلة تتعلق بالدين كالميلاد والموت مثل: (من أين جاء أخي؟ من الذي وضعه في بطن أمي؟ أين يذهب الميت؟ ..) كما يسأل أسئلة تتعلق بالله - عز وجل - مثل: (أين هو؟ ما شكله؟ ولماذا لانراه؟).

يبدأ الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة باكتساب بعض المعايير الدينية كالحلال والحرام من خلال التنشئة الاجتماعية، وتظهر الأسئلة الدينية عن الله وصفاته ومكانه والملائكة والأنبياء، ويلم بشكل مبدئي بأمور الحياة والموت والبعث والحساب فمن الضروري تقديم المفاهيم الدينية الصحيحة للطفل عن عالم الغيب والشهادة منذ مراحل الأولى لأن تأخيرها يضر بتكوينه الديني وبالتالي تكوينه الأخلاقي فيما بعد ^{٤٢}.

٧- النمو الأخلاقي: يتعلم المعايير الاجتماعية ويتمسك ببعض القيم الاجتماعية والأخلاقية كما ينمو لديه الضمير الداخلي الذي يوجه السلوك ليكون مقبولا سويًا ^{٤٣}. ولذلك فإن مشاهدة الأفلام الكرتونية التي تسوغ العنف كأول وسيلة للدفاع عن النفس وأقرب حل للمشكلات تؤثر على النمو الديني والأخلاقي للطفل كما في (فيلم توم وجيري) ^{٤٤} وهو ليس الفيلم الكرتوني الوحيد في هذا الباب .

٧- الاستقلال النسبي الشخصي في كثير من الأمور فيتحول فيها الطفل من كائن حي يعتمد اعتماداً كاملاً على أمه ، ويعيش في محيط ضيق ، إلى طفل لديه الاستقلال الشخصي في كثير من أموره ، ويتضح هذا الاستقلال في نهاية المرحلة ، مع بقاء حاجته إلى الرعاية المنزلية .

٨- التفاعل الاجتماعي: يشعر الطفل باستقلاله نسبياً عن والدته في كثير من حاجاته غير أنه يبدأ في معايشة الآخرين ومشاركة الأطفال في ألعابهم وتتسع دائرة التفاعل الاجتماعي لديه ^{٤٥} .

ثالثاً: مرحلة التمييز :

مدتها: من بداية العام السابع إلى العام الحادي عشر غالباً.

سبب تسميتها: التمييز في اللغة من ميزه إذا فضل بعضه على بعض ^{٤٦} ، وتسمى بذلك لكونها بداية تمييز الطفل للصواب والخطأ فيؤمر ببعض الأحكام كالصلاة والاستئذان ، فتمييز الطفل يعني

^{٤٢} ثناء الضبيع: نمو المفاهيم الدينية واللغوية، ط ١ ، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٤٢٧هـ ، ص ١٦٦.

^{٤٣} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق ، ص ٣٥.

^{٤٤} هو من أشهر الأفلام الكرتونية وفيه يقوم البطلان باستخدام المكر والعنف كأساس لحل جميع المشاكل.

^{٤٥} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق، ص ٣٦.

^{٤٦} محمد بن يعقوب الفيروزآبادي : القاموس المحيط ، بيروت ، مؤسسة الرسالة، ج ١/ ص ٦٧٦ .

اكتسابه القدرة على فرز الأشياء بعضها عن بعض فهي مرحلة تمثل نقلة عقلية وانفعالية تؤهل الفرد لتكاليف جديدة^{٤٧}.

خصائصها:

في نهاية مرحلة الحضانة يكاد يكمل نمو حواس الطفل وتصبح لديه القدرة على التمييز بين الأشياء المحسوسة ويبدأ بالتفاعل الاجتماعي ومخالطة الآخرين ، ويأخذ صفة الاستقلال الشخصي في كثير من أموره وتتكون لديه ملكة لغوية ، كل هذا التغير يحصل للطفل نتيجة النمو العقلي المطرد في جميع نواحي الطفل في مرحلة التمييز وهي أبرز صفة في هذه المرحلة . وهذا النمو العقلي معتبر في الشريعة ويترتب عليه أحكام وآداب مثل: التدريب على الصلاة والتفريق في المضاجع.

يقول صلى الله عليه وسلم: (مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاصْرِبْهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ)^{٤٨}.

وآداب الاستئذان وهو معتبر كذلك عند علماء التربية فيبدؤون بتعليمه مبادئ العلوم كالقراءة والكتابة وتسمى هذه المرحلة بالابتدائية.

(١٠٠) ثم ينشأ مع المولود التمييز والعقل على التدرج شيئاً فشيئاً إلى سن التمييز)^{٤٩}.

والحديث السابق يدل على أن التمييز غالباً ما يكون في السابعة ولذلك فإن الفقهاء يجعلونه سن التخيير بين الأبوين في حال انفصالهما يقول ابن قدامة في المغني: (وجملته أن الغلام إذا بلغ سبعة وليس بمعتوه خير بين أبويه إذا تنازعا فيه فيمن اختاره منهما فهو أولى به)^{٥٠}.

١- في هذه السن يأخذ التفكير صفة الواقع ويبتعد عن الخيال ، ويتصل التخيل بالتفكير المضبوط أو المتحكم فيه^{٥١}.

٢- ينمو الشعور الديني على نحو تدريجي حاله كحال جميع نواحي النمو الأخرى لديه فعندما يصل الطفل للطفولة المتأخرة فإنه يستطيع أن يناقش الأمور الدينية ويدرك أن الله ليس ربه وحده بل هو إله كل البشر وأن الدين يجمع جماعة كبيرة أكبر من أسرته.

أما ما يذكره بعض الباحثين مظاهر أخرى للنمو الديني غير ما ذكرناه ولكن ينبغي التمعن فيها قبل تعميمها ومنها:

أن الطفل في هذه المرحلة يحب الله - عز وجل - (لأنه يحقق حاجات الطفل الأمنية) ، النمو الديني وظيفته (تحقيق التكيف المتواصل) ، والتوسع المستمر في الاستيعاب العاطفي للناس، يتميز

^{٤٧} عبدالعزيز النغمشي : علم النفس الدعوي، ط ١، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ ، ص ٢٠١.

^{٤٨} سليمان بن الأشعث أبو داود: سنن أبي داود ، ج ١، ص ١٣٣.

^{٤٩} محمد ابن القيم : تحفة المودود بأحكام المولود ، ط ١، دمشق، مكتبة دار البيان، ١٣٩١هـ، ج ١/ ص ٢٩١ .

^{٥٠} عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي: المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ج ٨، ص ١٩١ .

^{٥١} سعدية مجادر: مرجع سابق، ص ٢٩٧.

النمو الديني (بالنفعية)، ويأخذ السلوك الديني وأداء الفرائض (شكلاً اجتماعياً) ^{٥٠} يتمسك الطفل بالشعور الديني (كي يحقق شيئاً من الأمن والطمأنينة) يأتي الشعور الديني (مزدوجاً) ^{٥٢}.

وهذه العبارات في ظاهرها _ بغض النظر عن مقصد أصحابها. توحى بأن فكرة الدين نتيجة أو وسيلة لتلبية بعض حاجات الإنسان المادية والمعنوية أو أنها إفراز اجتماعي أو أنها فكرة تتسم بالصراع والباحثة ترى أن مثل هذه المظاهر حتى لو حدثت في بعض الأحوال فإنه لا يمكن تعميمها والقول بأنها سمات أو خصائص مرتبطة بالمعتقدات في مرحلة الطفولة على سبيل الإطلاق ^{٥٣}.

٢- تعتبر هذه المرحلة مرحلة البناء الأخلاقي فهي مرحلة نضج عقلي وتمييز بين الخير والشر، ويلاحظ أن الطفل يدرك مفاهيم أخلاقية مثل: الصدق والأمانة ^{٥٤}.

٣- يتجه نمو الطفل للاستقرار والنضج في مرحلة التمييز وتؤثر كل المؤسسات التربوية في عملية النمو والتي منها وسائل الإعلام التي تؤثر إما سلباً أو إيجاباً على البناء القيمي للطفل.

٤- الاستقرار الانفعالي وثباته: بالرغم من أن الطفل في هذه المرحلة لا يزال قابلاً للاستثارة الانفعالية ولديه بقايا من الغيرة والعناد والتحدي، إلا أنه يستطيع السيطرة على نفسه وضبط انفعالاته، وتتكون لديه الكثير من العادات والعواطف، فيشعر بالمسؤولية، ويتولى تقويم سلوكه الشخصي بسبب استقراره الانفعالي ولذا يطلق عليها بعض العلماء مرحلة الطفولة الهادئة، والطفل فيها يستطيع التعبير عن نفسه والاتصال بالعالم فتحسن صلاته الاجتماعية والانفعالية مع الآخرين ^{٥٥}.

٥- استمرار نمو القوى العقلية واتساع آفاقها المعرفية وتعلم المهارات:

جميع القوى العقلية مستمرة في النمو مما يساعد على ترسيخ الخبرات والمهارات التي اكتسبها سابقاً، وهي المرحلة التي تهيؤه للحياة العملية التي تلي هذه المرحلة، وتتجه القوى العقلية نحو النضج في النواحي التالية:

أ- تحصيل المعرفة وتعلم المهارات الأولية:

فيتعلم الطفل في هذه المرحلة القراءة والكتابة والحساب ويزداد استعداد له لدراسة مناهج أكثر تعقيداً وتقدماً.

ب- ازدياد نمو الذكاء والتركيز على موضوع واحد و بانتظام وتزداد القدرة على التذكر والحفظ والفهم، وإدراك العلاقات بين الأشياء.

٦- الخيال:

فالطفل بعد التمييز يمر بمرحلتين من ناحية الخيال:

^{٥٢} باسم حوامده وآخرون: مرجع سابق، ص ٦٣ و ٧١، وأسامة كباره: مرجع سابق، ص ١٩١

^{٥٣} أسامة كباره: مرجع سابق، ص ١٨٩.

^{٥٤} أحمد عبدالعزيز الحليبي: المرجع السابق، ص ٣٩، ٤٠.

أ - مرحلة الخيال الحر: فنجد الطفل متعطشا لمعرفة ما وراء الواقع فيلجأ لخياله الخصب الحر وقد يغذي هذا الخيال القصص الخيالية فنجد الطفل يميل لمشاهدتها والاستماع إليها ويكون ميله للخيال أكثر.

ب مرحلة المغامرة والبطولة :وفيها ينمو الاهتمام بالواقع والتفريق بين ما هو خيال محض وبين ما هو واقعي فيبدأ إعجاب الطفل بالمغامرين والأبطال ومواقف الشجاعة والإقدام فيميل لمشاهدة القصص البطولية والاستماع إليها وتقليد أبطالها^{٥٥}.

٧. نمو المفاهيم وتمايزها وموضوعيتها فالطفل في الطفولة المبكرة يكون متمركزا حول ذاته حتى في مفاهيمه ولكنه في هذه المرحلة لا يلبث أن يصبح موضوعيا وتتجه المفاهيم لديه نحو الثبات ويترقى حسه الأخلاقي فيفهم معنى العدل والظلم والصواب والخطأ والخير والشر وتقرب القيم لديه من قيم الكبار ومعاييرهم.

٨- مرحلة القدرة على التعبير في جمل طويلة :

تصل قائمة المفردات لدى الطفل المميز لأكثر من ٢٥٠٠ كلمة ولا يقتصر الأمر على التعبير الشفوي بل يصل للتعبير التحريري، ويزداد هذا النمو كلما كبر الطفل وانتقل من صف لصف، وكذلك قدرته على القراءة وأما بعد التاسعة فالطفل يميز بين المترادفات والمتباينات وإتقان المهارات اللغوية وإدراك معاني المجردات مثل الكذب والصدق والموت بعكس المرحلة السابقة التي يقتصر الطفل فيها على المحسوسات المحيطة به كما يظهر لديه الاستمتاع والتذوق لما يقرأ^{٥٦}.

٩- يعتبر النمو اللغوي في هذه المرحلة بالغ الأهمية بالنسبة للنمو العقلي والاجتماعي والانفعالي لأن هذه المرحلة هي مرحلة الجمل المركبة والطويلة، وتزداد سرعته في القراءة مع ازدياد نموه وفي نهاية هذه المرحلة يصبح نطق الطفل قريبا في مستوى إجابته من مستوى إجابة نطق الراشد ، و الإناث يتفوقن على الذكور في ذلك^{٥٧}.

١٠- ظهور المميزات الجنسية بين الذكر والأنثى:

ففيها بداية النمو الجنسي لدى الطفل وفي الحديث السابق ذكره: (وفرخوا بينهم في المضاجع) ففي الحديث تنبيه للوالدين بالعناية الجنسية للأولاد إذا بلغوا سن التمييز^{٥٧}.

١١- ظهور روح الاستقلال والاعتماد على النفس واتساع دائرة الاتصال الاجتماعي:

فيستقل الطفل في هذه المرحلة بذاته، ويعتز بشخصيته، بسبب ما وصل إليه من نضج في جميع النواحي، وهذا الإحساس بالاستقلال عن والديه يدفعه للتطلع إلى الغرباء لمساعدته على زيادة المعرفة فيكتسب الكثير من القيم والمعايير السائدة في المجتمع من خلال مخالطة الآخرين خاصة الكبار منهم ويزداد تأثير الجماعة في^{٥٧}.

^{٥٥} أ أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق، ص ٤١.

^{٥٦} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق، ص ٤٢.

^{٥٧} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق، ص ٤٣.

وفي الإجمال فهذه هي الخصائص العامة لكل مرحلة من مراحل الطفولة مع وجود اختلافات بسيطة بين المراجع في هذا الباب ومما سبق يتضح لنا أن مرحلة الطفولة من حيث أنها مرحلة تكوين وتأسيس القيم الدينية فهي بداية تساؤله عن الله سبحانه والخلق والموت وغيرها، مما يؤكد أهمية انتقاء ما يشاهده الطفل بحيث تعزز القيم الدينية الصحيحة وليس العكس ، وأن لا يكون هناك ازدواجية في القيم تؤدي بالطفل إلى الصراع الذي يعتبر من أهم أسباب المرض النفسي والقلق والاضطراب فيما بعد^{٥٨} ، كما أن الصراع النفسي نتيجة للفرق بين القيم المتعلمة والقيم الفعلية^{٥٩}.

^{٥٨} حامد زهران : الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٣، لقاهرة، عالم الكتب، د ت ، ص ١١٥ .

^{٥٩} حامد زهران : التوجيه والإرشاد النفسي، ط٢ ، القاهرة، عالم الكتب، د ت ، ص ٣٣٢.

بج - نماذج من العناية التربوية الإسلامية بالطفولة :

الاهتمام بالطفولة ليس أمراً غريباً أو جديداً ، فالأمم على اختلاف أجناسها وأديانها تعتني بأطفالها ، لذا نجد أن العرب قديماً يرسلون أبناءهم للبادية لتعلم الفصاحة والشجاعة ويختارون لهم المرضعات الصالحات^{٦٠}.

ولكن الإسلام لم يقتصر على مجرد الاهتمام ، بل وضع دستوراً كاملاً لرعاية الطفل وحمايته ، فرتب له حقوقاً قبل أن يوجد وجاءت التعاليم الإلهية الشاملة لتكفل نمو الطفل نمواً سليماً متكاملًا من جميع الجوانب (الروحية والجسدية والنفسية والمعرفية وغيرها) ونذكر منها على سبيل المثال:

١ الاهتمام ببناء الأسرة الصالحة (اختيار الأم، اختيار الأب):

فالطفل بذرة تحتاج إلى أمرين: تربة صالحة ورعاية مستمرة ، وإلا فإن البذرة مهما كانت صالحة فلن تنبت إلا في تربة صالحة ، ولذلك فإن الله تعالى اختار مريم عليها السلام وهي التي قال عنها : ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ﴾ (آل عمران: ٣٧) لتكون أما لعيسى - عليه السلام - وقد أشار القرآن الكريم إلى ذلك في قصة مريم - عليها السلام - بشهادة قومها ، يقول سبحانه على لسانهم : ﴿ يَتَّخِذَ هَرُونَ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ﴾ (مريم: ٢٨) والأحاديث في ذلك كثيرة ومعروفة يطول المقام بذكرها.

ويعتبر الماوردي اختيار الزوجة من حقوق الولد على أبيه ، اقتباساً من قول عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - : (فمن أول حق الولد أن ينتقي أمه ، ويتخير الجميلة الشريفة الدينية العفيفة العاقلة لأموها ، المرضية في أخلاقها ، المجربة بحسن العقل وكماله ، الموالية لزوجها في أحوالها)^{٦١}.

كما أن اختيار الأب لا يقل أهمية عن اختيار الأم فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : (إذا خطب إليكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه ، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)^{٦٢}.

وفي رواية البيهقي : (تخيروا لنطفكم ، وانكحوا الأكفاء ، وانكحوا إليهم)^{٦٣}

٢ - جعل إنجاب الأطفال من أهم أهداف الزواج:

عن معقل بن يسار قال : جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : إني أصبت امرأة ذات حسن وجمال ، وإنها لا تلد ، أفأتزوجها ؟ فقال : لا ، ثم أتاه الثانية ، فنهاه ، ثم أتاه الثالثة ،

^{٦٠} ليلي الجهني: أثر استخدام الرسوم المتحركة في ترسيخ بعض القيم العامة ، ص ١٤ .

^{٦١} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق ، ص ١٦٢ .

^{٦٢} محمد بن عيسى الترمذي: الجامع الصحيح سنن الترمذي، ج ٣، ص ٣٩٤، وهو حديث حسن .

^{٦٣} أحمد بن الحسين البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، ط ١، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز ، ١٤١٤هـ ، ج ٧/ ص ١٣٣ .

فقال صلى الله عليه وسلم : (تزوجوا الودود الولود فإنني مكائر بكم الأمم) والودود : المرأة المودة ، والولود : التي تكثر ولادتها ، وهذا البناء (فعل) من أبنية المبالغة^{٦٤}

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له)^{٦٥}. وقال النووي : ينقطع عمل الميت بموته ، وينقطع تجدد الثواب إلا في هذه الأشياء الثلاثة ، لكونه كان سببها ، فإن الولد من كسبه ، وكذلك العلم الذي خلفه من تعليم أو تصنيف ، وكذلك الصدقة الجارية و- هي الوقف - وفيه فضيلة الزواج لرجاء ولد صالح^{٦٦}.

٣- عنايته بالطفل وهو جنين:

فقد رتب للأم في حملها ووضعها لجنينها أعظم أجر، وعن ابن عمر- رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم- : (إن للمرأة في حملها إلى وضعها إلى فصالها من الأجر كالمتشط في سبيل الله . إن هلك فيما بين ذلك فلها أجر شهيد)^{٦٧}.

وكفل حقه في التغذية والنفقة وهو ما زال في بطن أمه ﴿ وَإِنْ كُنْ أُولَتْ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق:٦) ، ومن حقه أن الأم الحامل تظل في عصمة زوجها إذا كانت مطلقة فلا تنتهي عدتها إلا بالولادة بحيث لا تتزوج بآخر ﴿ وَأُولَتْ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ﴾ (الطلاق:٤) كما أن للجنين بعد الشهر الرابع حق النسب والتسمية والاعتداء عليه يستوجب العقوبة^{٦٨}

٤- عنايته بالطفل المولود:

يذكر ابن القيم في كتابه (تحفة المودود في أحكام المولود) حقوق الطفل بعد ميلاده ، وقد فصل في ذلك ، فتطرق للأدلة وبعض المسائل الخلافية المتعلقة بها ، ويمكن أن نجل أبرز ما ذكره في النقاط التالية:

أ- تحريم التسخط من البنات، لأن التسخط منهن من أخلاق الجاهلية، بل إن الإسلام يرتب من الأجر والثواب على تربية البنات ما لا يرتبه على تربية الأولاد.

ب- استحباب بشارة من ولد له ولد سواء كان ذكراً أو أنثى وتهنئته به.

ج- التأذين بأذنه اليمنى والإقامة في أذنه اليسرى.

د- استحباب تحنيكه .

هـ- أن يعق عنه عقيقة يوم سابعة.

هـ- عنايته بالطفل الرضيع:

^{٦٤} سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، ج٢، ص٢٢٠.

^{٦٥} محمد بن حبان : صحيح ابن حبان ، ط١ ، بيروت ، دار إحياء التراث العربي ، دت، ج٧/ ص٢٨٦ .

^{٦٦} يحيى بن شرف النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، ج١١، ص٨٥.

^{٦٧} ابوبكر بن محمد بن عبيد ابن أي الدنيا: العيال ، ط١ ، الدمام ، دار ابن القيم ، ١٤١٠هـ، ج٢/ ص٥٦٨.

^{٦٨} سامي محمد ملحم: علم نفس النمو ودورة حياة الإنسان، ط١ ، عمان، دار الفكر، ١٤٢٥هـ، ص١٧٨.

١ - حق الإرضاع لمدة حولين لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ﴾ (البقرة: ٢٣٣). فإنه تعالى كما وصى الأم برعاية جانب الطفل وصى الأب برعاية جانب الأم، حتى تكون قادرة على رعاية مصلحة الطفل، فأمره برزقها وكسوتها بالمعروف^{٦٩} وهذا من تمام عناية الإسلام بالطفل في هذه المرحلة.

قال سيد قطب -رحمه الله- في تفسير هذه الآية: "والله يفرض للمولود على أمه أن ترضعه حولين كاملين؛ لأنه سبحانه يعلم أن هذه الفترة هي المثلى من جميع الوجوه الصحية والنفسية للطفل، وتثبت البحوث أن فترة عامين ضرورية لنمو الطفل نمواً سليماً، وهذه المرحلة حولان بنص الآية والفصال هو الفطام"^{٧٠}.

وقال الرازي في تفسيره: (أنه تعالى وصى الأم برعاية الطفل أولاً ثم وصى الأب برعايته ثانياً وهذا يدل على أن احتياج الطفل إلى رعاية الأم أشد من احتياجه إلى رعاية الأب لأنه ليس بين الطفل وبين رعاية الأم واسطة البتة)^{٧١} ثم قال: (فانظر إلى إحسان الله تعالى بهذا الطفل الصغير كم شرط في جواز إفطامه من الشرائط دفعا للمضار عنه ثم عند اجتماع كل هذه الشرائط لم يصرح بالإذن بل قال: "لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ")^{٧٢}.

ليس هذا فقط بل لو كانت الأم مطلقة فإن الله - تعالى - أوجب على الزوج (الأب) أن يعطي المطلقة أجرة على رضاعة ولدها مادامت ترضعه^{٧٣}.

و- عنايته بالطفل في مرحلة الحضانة :

إن الطفل في هذه المرحلة في حاجة شديدة إلى والديه، وعلى الخصوص أمه، فهو محتاج إلى عنايتها وحنانها وعطفها، ولا تقل حاجته إليها في هذه المرحلة عن حاجته وهو رضيع، لذا حرصت الشريعة على أن ينمو نمواً سليماً بالقرب من والديه. قال ابن قدامة في المغني: "كفالة الطفل وحضانته واجبة لأنه يهلك بتركه فيجب حفظه عن الهلاك كما يجب الإنفاق عليه وإنجاؤه من المهالك ولا تثبت الحضانة لفاسق؛ لأنه غير موثوق به في أداء الواجب من الحضانة"^{٧٤}.

وتعتبر الأم أحق الناس بكفالته إذا طلقت وكانت عاقلة غير متزوجة ولا فاسقة سواء أكان الطفل ذكراً أم أنثى، لما روى عبد الله بن عمرو بن العاص: أن امرأة قالت: يا رسول الله، إن ابني هذا كان بطني له وعاء، وثديي له سقاء، وحجري له جواء وإن أباه طلقني وأراد أن ينتزعه مني.

^{٦٩} فخر الدين محمد بن عمر الرازي: مفاتيح الغيب، ط ١، ج ٦/ص ١٠٢، دت.

^{٧٠} سيد قطب: في ظلال القرآن، ط ١٢، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٦هـ، ج ١١/ص ٢٤٥.

^{٧١} فخر الدين الرازي: مرجع السابق، ج ٦/ص ١٠٣.

^{٧٢} فخر الدين الرازي: مرجع سابق ج ٦/ص ١٠٦.

^{٧٣} محمدا لسيد الزعبلأوي: الأمومة في القرآن الكريم والسنة النبوية، ط ١، بيروت، دار ابن حزم، ١٤١٩هـ، ص ١٥٢.

^{٧٤} عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي: المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ج ٨/ص ١٩٠.

فقال صلى الله عليه وسلم : (أنتم أحق به ما لم تنصبي)^{٧٥}. وذلك لأن الأم أقرب الناس إليه ولا يشاركها في القرب إلا أبوه فلا يجوز أن يدفعه إلى امرأته وأمه أولى به من امرأة أبيه^{٧٦}.

ج- دور التربية الإسلامية في تنمية جوانب النمو للطفل:

اهتم الإسلام بمسؤولية الآباء والمربين تجاه تربية الأطفال منذ ولادتهم فالأم والأب و المعلم جميعهم مكلفون بتكوين شخصية مسلمة.

فجعل الإسلام ذلك من أهم المسؤوليات وحث الله - سبحانه وتعالى - على حسن تحمل هذه المسؤولية حيث قال ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾ (التحريم: ٦) ، أما في الأحاديث الشريفة فيقول سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم : (الرجل راحم في أهله ومسئول عن رعيته والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيتها)^{٧٧}.

وقد تحدثت الباحثة في الفصل السابق عن أهمية مرحلة الطفولة ، وأنها حجر الأساس في تكوين شخصية الطفل المسلم ، ولذلك فمن الأهمية بمكان تربية وغرس القيم الإسلامية في هذه المرحلة ، لأن غرسها يعتبر الحصن الحقيقي لمواجهة الغزو الثقافي الذي يواجه الأمة اليوم، كما أن التصورات التي ترسخ في ذهن الإنسان في مرحلة الطفولة تعد ركيزة لما بعدها من المراحل^{٧٨} ، وفي هذا الفصل ستذكر أهم الجوانب التي تحرص التربية الإسلامية على تنميتها لدى الطفل في مرحلة الطفولة:

تربية الطفل:

وتعني إعدادة للدنيا والآخرة ورعاية نموه رعاية شاملة لجميع جوانب النمو^{٧٩} وقد ذكرنا أن جوانب النمو تشمل كلا من: الديني والخلقي و النفسي والجسدي والعقلي والاجتماعي واللغوي^{٨٠}.

١ - الجانب الديني:

ويشمل جانبين : البناء الإيماني (بناء العقيدة الصحيحة) و البناء العبادي.

أولاً: البناء الإيماني:

العقيدة في اللغة من عقد الشيء إذا جمع أطرافه فيقال عقد الأبل وهي كلمة تدل على الوثوق والثبات.

وهي تعني في التربية الإسلامية: الاعتقاد الجازم الذي لا يخالطه الشك أو الظن وإذا لم يصل لهذه المرحلة فإنه لا يسمى عقيدة^{٨١}.

^{٧٥} سليمان بن الأشعث :سنن أبي داود ، ج٢/ ص٢٨٣.

^{٧٦} عبد الله بن أحمد بن قدامه المقدسي : مرجع سابق ، ج٨/ ص١٩١.

^{٧٧} محمد بن إسماعيل البخاري: صحيح البخاري، ط٣ ، بيروت ، دار ابن كثير ، ١٤٠٧هـ، ج١/ ص٣٠٤.

^{٧٨} ثناء الضبع: مرجع سابق ، ص٧٦.

^{٧٩} عبد الله علوان: تربية الأولاد في الإسلام ، ط٣١ ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ، ج١/ ص١١٦ .

^{٨٠} عثمان جمعة ضميرية : مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية ، ط٢ ، جدة ، مكتبة السوادي ، ١٤١٧هـ ، ص١٢٠.

ترتبط نظرة الإسلام لجميع القيم بالتصور الاعتقادي، فالسلوك القيمي مرتبط بالعقيدة ارتباطاً وثيقاً والسلوك الإنساني عموماً لا ينبعث من فراغ بل يقوم على قاعدة من المعتقدات المعرفية تشكل الدافع الأقوى لما يصدر عن هذا الإنسان من أنماط السلوك ممثلة في الأقوال والأعمال^{٨١}، فالإيمان بالله هو أساس إصلاح الولد وملاك تربيته الخلقية والنفسية^{٨٢} لأن الدين هو الذي ينظم دوافع الطفل ويوجه تصرفاته فيما بعد عندما يصبح راشداً خلال حياته اليومية وهو الذي يكفل فيما بعد تكيفه مع مجتمعه وانتمائه لأُمته.

ولذلك فالسلوك القيمي جزء مهم يعبر عن الإيمان وعمقه في النفس والعقل. فمبعث القيم ودوافع التزامها أمر كامن في الإيمان الذي هو نسيج من المعتقدات والتصورات^{٨٣}.

وقد ربط القرآن الكريم والحديث الشريف بين الاعتقاد القلبي والسلوك القيمي بل إن الإيمان لا يعد كاملاً وراسخاً إلا إذا اقترن بالعمل ، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَوةً طَيِّبَةً﴾ (النحل: ٩٧)

ومن الأحاديث النبوية الصحيحة التي ربطت بين الأمرين قوله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بخمسة وسبعون أو وستون شعبة أذنأها إمامة الأذى عن الطريق وأفضلها قول لا إله إلا الله)^{٨٤}

إذن السلوك الإنساني القويم منبعه العقيدة السليمة والتصورات الصحيحة ولذلك فإن قيمة التوحيد هي أساس القيم الإسلامية جميعاً تأتي في قمة الهرم ثم تشتق منها بقية القيم فتلزم صاحبها بأنماط سلوكية إيجابية محددة ومرغوب فيها وتبعده عن أنماط سلوكية سلبية غير مرغوب فيها. ومن هنا نتبين أن العقيدة الإسلامية هي التي تعطي القيم الإسلامية تميزها ومنها تستمد قوتها وتستند على أركان الإيمان والمتمثلة فيما يأتي:

الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره.

وبالتالي فإن مستوى عمق القيم في المسلم وقوة التزامه بها يعود في الحقيقة إلى درجة إيمان الإنسان بهذه الأركان واعتقاده بصحتها.

اهتمام التربية الإسلامية بغرس العقيدة الإسلامية التي هي أساس القيم في مرحلة الطفولة: إن الناظر في الكتاب والسنة والتي هي مصادر التربية الإسلامية يتضح له عنايتهما بالتربية الإيمانية للأطفال، كما أن من المفكرين من يعتقد أن النزعات الدينية والخلقية التي تم غرس قواعدها في الطفولة تستمر مع الإنسان حتى مرحلة الرشد عند الأغلبية الساحقة ، وبالتالي عندما يقترب الفرد من مرحلة الرشد يتحول من الشك إلى اليقين والحقيقة^{٨٥} وهذا يرجع لما تم غرسه

^{٨١} ماجد الجلال: مرجع سابق، ص ٥٧.

^{٨٢} عبدالله ناصح علوان: مرجع سابق، ص ١٢٩.

^{٨٣} ماجد الجلال: مرجع سابق، ص ٥٧.

^{٨٤} مسلم النيسابوري: مرجع سابق، ص ٣٢٠.

^{٨٥} أسامة كباره: مرجع سابق، ص ١٩٢.

وتعزيزه في مرحلة الطفولة و يتضح له أهمية وكيفية غرس الإيمان في الأطفال من أدلة الكتاب والسنة وكلام التربويين المسلمين ما يطول المقام بذكره فنذكر على سبيل المثال:

١- امتدح الله سبحانه الفتيه في سورة الكهف لإيمانهم به فقال فيهم: ﴿إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ (الكهف: ١٣)

١- من السنة: حديث ابن عباس الشهير والذي علمه فيه أموراً عقدية وأساسيات إيمانية، (ومعلوم أن ابن عباس كان عمره ثلاث عشرة سنة حين مات رسول الله - صلى الله عليه وسلم -) يقول ابن عباس: "كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَوْمًا فَقَالَ: (يَا خَلَامُ إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ: اخْفِظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ، اخْفِظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ، وَإِذَا سَأَعْتَنِي فَاَسْتَعِنْ بِاللَّهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ، فَكَ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ، لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ، فَكَ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ اللَّهُمَّ لِي فِي هَذِهِ الْأَفْئَامِ وَجْهَتُ الضُّعْفِ) ^{٨٦}

٢- عن علي - رضي الله عنه - قال: (شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صالح نصارى بني تغلب على ألا ينصروا الأبناء، فإن فعلوا فلا عهد لهم". قال علي: لو فرغتم لقاتلتهم) ^{٨٧}.

فانبثاقاً من هذه التوجيهات القرآنية داوم المربون جيلاً بعد جيل على تنشئة أطفالهم على العقيدة ومما أورده المربون المسلمون في هذا الباب ما نقل الغزالي في ضرورة تلقين الطفل العقيدة السليمة إذ يقول: (اعلم أن ما ذكرناه في ترجمة العقيدة ينبغي أن يقدم للصبي من أول نشوءه ليحفظه حفظاً ثم لا يزال ينكشف له معناه شيئاً فشيئاً فابتدأه بالحفظ ثم الفهم ثم الاعتقاد والإيقان والتصديق به ^{٨٨}) ومن التربويين المعاصرين سيد عثمان إذ يقول: وفطرة الإنسان نوع من الوجود الرفيع السامي النبيل، ومن حق كل مولود أن تصان فطرته كما تصان حياته، ولا بد من تهيئة العوامل للتسامي بها وتزكيتها الدائمة لأننا بذلك نكون مستقبل الإنسان ^{٨٩}.

أما البناء العبادي:

العبادة في اللغة تشمل معنيين: الأول: الطاعة ^{٩٠}، الثاني: الخضوع والتذلل ^{٩١}.

و في التربية الإسلامية تعني: كل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة ^{٩٢}.

^{٨٦} الترمذي: مرجع سابق، ج/٤، ص ٦٦٧.

^{٨٧} أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعائي: المصنف، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، ط ٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ، ج ٦، ص ٥٠.

^{٨٨} أبو حامد الغزالي: إحياء علوم الدين، بيروت، دار المعرفة ج ١/ص ٩٤.

^{٨٩} سيد أحمد عثمان: الإثراء النفسي للطفل، ط ١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٦هـ، ص ١٧٨.

^{٩٠} الفيروز آبادي: مرجع سابق، ج ٣، ص ٣٤٦.

^{٩١} ابن منظور: مرجع سابق، ج ٤، ص ٥٠.

ويقصد بالبناء العبادي للطفل: تعويد الطفل على العبادة وتوجيهه إلى الله سبحانه بالتذلل وتحريره من عبودية غيره بأي شكل من الأشكال لتنشأ نفسه على ذلك.

وبالرغم من أن الطفل غير مكلف بالعبادة ، إلا أنه لابد من تعويده عليها بدليل: قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (مروا الصبيان بالصلاة لسبع سنين ، واضربوهم عليها في عشر سنين وفرقوا بينهم في المضاجع)^{٩٢} وقد نص أهل العلم على أن الولي يأمر من تحت يده من الصغار بالصوم حتى يألفوه وتتطبع أصول الإسلام في نفوسهم ، إلا إذا كان يضرهم فلا يلزمهم بذلك^{٩٤} فمرحلة الطفولة مرحلة تعويد على العبادات .

ثانياً: البناء الأخلاقي:

الخلق بضم اللام وتسكينها وهو الطبع والسجية^{٩٥} .
ويقصد به تعويد الطفل وتلقينه الفضائل تجاه الذات كالصدق والأمانة وغيرها، وكذلك الفضائل، الاجتماعية : كالتعاون وصلة الأقارب، والفضائل السلوكية كتزئيه الألسن عن السباب والشتائم ، والفضائل الوجدانية : كالشاعر الانسانية الكريمة من حب الخير للآخرين ورحمة الضعفاء^{٩٦} ، والأمثلة التي تدل على اهتمام التربية الإسلامية بالبناء الخلقي للطفل كثيرة ومنها: وصايا لقمان لابنه في سورة لقمان : ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان: ١٨) ومن السنة توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الغلام ليعلمه أدب الطعام فقال له: **(يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك)**

البناء الجسمي:

وهو تحقيق قوة الجسم وسلامة البدن ، وقد اهتم الإسلام به ابتداء من وجوب النفقة على الحامل والمرضع حرصاً على تغذية الجنين والرضيع، اتباع القواعد الصحيحة في المأكول والمشرب والمسكن والنوم، وقد خلق الإنسان مكوناً من جسد وعقل وروح، فالعناية بالجسد في التربية الإسلامية ليست هدفاً لذاتها بل وسيلة لتحقيق هدف العبودية، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ ﴾ (الذاريات: ٥٦) ، يقول صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)^{٩٧} ، وقد حث عمر - رضي الله عنه - على تعليم الأطفال الرياضة إذ يقول: (علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل).

^{٩٢} أحمد بن تيمية: العبودية،

^{٩٣} محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحیحین ، ط١، بیروت، دار الکتب العلمیة، ١٤١١هـ، ج١/ ص٣١١.

^{٩٤} یوسف العتیق: فتاوی وأحكام خاصة بالطفل، ط١، الرياض، دار الصمیعی، ١٤١٩هـ، ص٧٣.

^{٩٥} محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب، ط١ ، بیروت، دار صادر، دت، ج١٠/ ص٨٦.

^{٩٦} فاطمة أبو ظریفة: أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وأثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم، ١٤٢٢هـ، ص٧١، بتصرف .

^{٩٧} مسلم بن الحجاج أبو الحسین القشیری النیسابوری : صحیح مسلم، بیروت، دار إحياء التراث العربی، ج٤/ ص٢٠٥٢.

البناء الاجتماعي:

وهو غرس الترابط والتكافل الاجتماعي في نفس الأطفال ومن ذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يبدأ الأطفال بالسلام ويسأل عن حالهم عند مرضهم ويشركهم في الغزوات وغير ذلك.

ويذكر يالجن ضرورة مراعاة هذا الجانب بقوله: (وبذلك نرى الترابط في العقيدة والسلوك الاجتماعي حيث أن التفاعل الاجتماعي حصيلة العقيدة السليمة وذلك بربط العقيدة بالسلوكيات الاجتماعية بصفة خاصة، لأن العقيدة بدون الترابط الاجتماعي كوجود محرك عاجز عن تحريك الآليات المرتبطة به)^{٩٨}.

البناء العقلي والمعرفي:

ويقصد به تكوين الفكر بالعلوم والثقافات الشرعية والعصرية والتوعية الفكرية.

فالعقل هو مصدر التفكير وهو القوة التي هيأها الله لتقبل العلم والوصول إلى المعرفة^{٩٩}.

و يولد الطفل ولديه الاستعداد والطاقة الهائلة لاكتساب المعرفة: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (النحل: ٧٨) والفؤاد في القرآن بمعنى العقل أو القوة المدركة على وجه العموم^{١٠٠}.

ويبدأ الطفل باستخدام عقله لاكتساب الخبرات عن طريق الحواس باللمس والتذوق والبصر ثم يتطور شيئاً شيئاً ، وقد اتجهت التربية الإسلامية بتوجيه الطفل إلى أعمال عقله للتدبر والتأمل لآثار رحمة الله وإبداعه في الكون مما يزيد في إيمانه ويرسخ اعتقاده في الله^{١٠١} وقد ذكر ابن مسكويه عناية الإسلام بالأطفال، وتعويدهم على الفكر الصحيح والقياس المستقيم، وأن الأطفال إذا تعودوا ذلك مدة من الزمن أمكنهم معرفة براهين ما أخذوه تقليداً^{١٠٢}.

والبناء النفسي الانفعالي:

وهو تكوين شخصية متكاملة متوازنة إذ أن إرضاء الحاجات الجسمية للطفل لا يكفي فقد أظهرت دراسة أجريت على مجموعة من الأطفال أمضوا طفولتهم الأولى في مستشفيات ومؤسسات خيرية كانوا يطعمون ويحممون بأفضل الطرق، إلا أن نموهم كان متأخرا وناقصا عن المعدل الطبيعي حتى من الناحية الجسمية بسبب نقص الاهتمام بالجانب النفسي الانفعالي كالشعور بالحب^{١٠٣}، وهو جانب مهم لا يستهان به فالطفل يولد باستعدادات عاطفية معينة لا بد من العناية بها

^{٩٨} مقدار يالجن: أهداف التربية الإسلامية وغاياتها، ط ٢، دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ ، ص ٩٠.

^{٩٩} أحمد عبدالعزيز الحليبي: مرجع سابق ، ص ٢٥٧.

^{١٠٠} محمد قطب: منهاج التربية الإسلامية، ط ١٣، القاهرة: دار الشروق ، ج ١/ ص ٧٥.

^{١٠١} محمد قطب: مرجع سابق، ص ٧٧.

^{١٠٢} أحمد بن محمد بن مسكويه: تهذيب الأخلاق تطهير الأعراق، ط ١، القاهرة، المطبعة المصرية ، دت، ص ٤٥.

^{١٠٣} خالد الشايع: التربية حب، ط ١، الرياض مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٢ هـ، ص ٧٥.

وتوجيهها لمسارها الصحيح ومن أبرز تلك العواطف التي اهتمت بها التربية الإسلامية الحب والخوف والرجاء.

١- الخوف:

إذ يولد الطفل ولديه استعداد للخوف من الأشياء الضارة ويكون في البداية خوفه مقصور على مايؤلم الجسد أو يوقع عليه الأذى ولكن هذه المخاوف تتنوع عن طريق التعلم والخبرة فيكون منها مادي ومنها معنوي^{١٠٤}.

ويتضح جلياً من نصوص الكتاب والسنة اهتمام التربية الإسلامية بعاطفة الخوف وتوجيهها نحو

المخافة من عقاب الله تعالى، قال تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُوا اللَّهَ إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران: ١٧٥) وعدم الخوف من الناس أو أي شيء سوى الله.

٢- الرجاء:

أما الرجاء فهو نتيجة للحب والرغبة وبالتالي الطمع فيما عند الله من نعيم الجنة والعمل لذلك ، فالمجتمع المسلم يربي أفرادَه على الإيمان ، ويطبع في نفوسهم الرجاء والتوجه إلى الله دائماً في كل مشكلة ، فبذلك تنتهي الأزمات الروحية التي قد تثور في نفس الإنسان^{١٠٥}.

٣- عاطفة الحب:

يشعر الطفل بالحب كنتيجة للاهتمام والعناية به من بداية طفولته من جهة أمه ومن هم حوله ، فيحبهم نتيجة لإحسانهم إليه ولذلك فلا بد من توجيهه لمعرفة إحسان الله تعالى عليه: وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ (النحل: ١٨) ، وأنه هو المستحق لمحبهه وبالتالي طاعته كشرط للمحبة: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (آل عمران: ٣١).

وأما بالنسبة لعناية الإسلام بالناحية النفسية فمن ذلك تقبيل النبي - صلى الله عليه وسلم - للأطفال ، لما فيه من إشعار لهم بالحب والطمأنينة والمواقف في ذلك كثيرة^{١٠٦}. فلا يصح التهاون في تنمية هذه الجوانب أو تعريض الطفل لوسائل الإعلام التي قد تؤثر على هذه الجوانب السابقة تأثيراً سلبياً.

^{١٠٤} أحمد عبد العزيز الحليبي: ، مرجع سابق، ص ٢٤٠.

^{١٠٥} محمد قطب: الإنسان بين المادية والإسلام، ط٨، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٣هـ، ص ٦٦.

^{١٠٦} فاطمة أبو ظريفة: مرجع سابق، ص ٧١ .

المبحث الثالث: الطفل و أفلام الرسوم المتحركة :

لاشك أن إدراك الطفل لما يشاهده يختلف عن إدراك الكبير ، لذا فمن الأهمية بمكان فهم الكيفية التي يدرك بها الطفل ما يشاهده في مرحلة الطفولة.

والحقيقة أن دراسة العمليات العقلية الداخلية كانت وما زالت برغم تقدم العلم من أعقد الأمور لتداخل المثيرات والاستجابات بشكل يصعب ملاحظته وقياسه^{١٠٧} وهذا ينطبق على محاولة فهم عملية الإدراك لدى الطفل في مرحلة الطفولة ولكن ماتوصلت إليه بعض الدراسات في هذا الباب يمكن تلخيصه في الآتي:

أ- إدراك الطفل للرسوم المتحركة في مرحلة (الرضاعة) الطفولة المبكرة:

- بصورة عامة فإن الرضيع من الشهر الثالث تجتذبه الألوان الزاهية والمشهد المتحرك والأصوات المتغيرة^{١٠٨} وبالرغم من عدم وجود دراسات في الوقت الحاضر تحدد أو تقيس ما يمكن استيعابه لكنه بلا شك يتأثر لأنه (ثبت أن الطفل يخزن في ذاكرته منذ الشهور الأولى)^{١٠٩} ولو لم يكن الطفل يستوعب ما يرى ويسمع منذ ولادته لما كان من السنة الأذان والإقامة في أذنيه. وتؤكد بعض الدراسات التي تمت في هذا الصدد أنه توجد علاقة وثيقة بين التلفزيون عموماً والطفل في مختلف مراحل نموه فالأصوات المنبعثة من هذا الجهاز تستحوذ على اهتمام الطفل.

- بالرغم من أن الطفل يبدأ في تقليد الآخرين منذ نهاية العام الأول من عمره، ولكنه في هذا السن يعتمد على الملاحظة المباشرة، وما أن يدخل عامه الثاني حتى يتمكن من تكوين صور ذهنية لما يقع حوله يحتفظ بها ثم يسترجعها فيما بعد ، حتى تتسع دائرة الأفعال التي يمكن تقليدها ويتطور هذا الأمر لأبعد حد ممكن^{١١٠} ، وفي عامه الثاني كذلك ينصت مصادفة إلى برنامج يستمتع له شخص آخر ولكنه سرعان ما يصبح له ذوق خاص فتجذبه برامج دون أخرى^{١١١}.

ب- إدراك الطفل للرسوم المتحركة في مرحلة (الحضانة) الطفولة المتوسطة:

- وفي العام الثالث يبدأ الطفل بالاهتمام بالصوت والصورة بشكل عام ، ثم يتحول تدريجياً إلى برامج معينة دون أخرى، كبرامج الرسوم المتحركة التي تحكي القصص والبرامج التي تتميز بالألوان الجذابة والحركة السريعة والخيال^{١١٢}، وفي هذه المرحلة:

^{١٠٧} مالك بدري : التفكير من المشاهدة إلى الشهود، ط ٤ ، الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ١٤١٥هـ ، ص ٢٥.

^{١٠٨} خالد العاموي: التلفزيون والأطفال، رسالة منشورة، ص ٩٧ .

^{١٠٩} ليلى الجهني: أثر استخدام الرسوم المتحركة في ترسيخ بعض القيم العامة لدى أطفال المرحلة التمهيديّة في المدينة المنورة ، ص ٤٦ .

^{١١٠} ليلى الجهني: مرجع السابق ، ص ٤٠.

^{١١١} وليبور شيكرام وآخرون: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا ، ط ١ ، القاهرة، مطبعة دار التأليف، دت، ص ٤٤.

^{١١٢} وليبور شيكرام: مرجع سابق ، ص ٤٤.

- ١- يكون نموه المعرفي غير مكتمل ولذلك فإن عدم اكتمال النمو المعرفي لدى الأطفال حتى سن الخامسة يجعلهم غير قادرين على الاستدلال المنطقي والإلمام بالجوانب الأساسية للمواقف ولذلك فقد يفشلون أو يسيئون فهم محتوى البرامج بسبب نقص الأساس المعرفي.
- ويدل على ذلك ما تشير إليه إحدى الدراسات إلى أنه عرض على مجموعة من الأطفال شريط من الصور المتحركة تعتمد الباحث فيها أن يوقف الشريط في قمة المسرحية عندما كان البطل في خطر من وقوع حجر ضخيم عليه وعندما سئل الأطفال - وهم شريحة دون سن الخامسة - عن ما إذا كانت القصة قد انتهت أجاب ثلاثة أرباعهم بنعم!
- ومن هنا استنتج الباحثون أن معاقبة المعتدين أو مرتكبي العنف في نهاية فلم مليء بالعنف والعدوان لا يعني شيئاً بالنسبة لطفل هذه المرحلة، لكونه لا يستطيع تتبع سياق القصة وإنما يدرك كل مشهد كما لو كان مستقلاً عن الآخر^{١١٣}.
- ٢- كما أن الطفل الصغير في هذه المرحلة (الحضانة) لا يستطيع التمييز بين الواقع والخيال لقلة خبرته ، فيصعب عليه الفصل بين الواقع الحقيقي الذي يعيش فيه و المواقف الخيالية التي تقدمها أفلام الرسوم المتحركة^{١١٤}.
- ٣- قد يتقبل الأطفال محتويات الرسوم المتحركة على أساس أنها حقيقة لا تقبل الشك ، في حين أن بعضها قد تكون كوميدية أو خيالية.
- ٤- طبيعة النمو المعرفي للأطفال الذين تقل أعمارهم عن أربع سنوات قد لا تمكنهم من إدراك كثير من المفاهيم مثل القصد من تصرفات الآخرين، وكذلك فكرة الزمان تعتبر غير مفهومة لدى الطفل الصغير، ولذلك قد لا يتفهم مشاهد وقعت في زمن سابق.
- ٥- الطفل الصغير ذو الثلاثة أو الأربعة أعوام ليس لديه القدرة على الربط الكلي بين الأحداث وإدراك المعنى الكلي للقصص، التي يشاهدها في الرسوم المتحركة، لأن كل مشهد هو حدث جديد بالنسبة له وليس مرتبطاً بما سبقه وليس جزءاً من الكل فكل مشهد بالنسبة له موقف قائم بذاته ، وربما يعتقد أن جزءاً ما من القصة يفوق في الأهمية خاتمة القصة التي غالباً ما تكون سعيدة وينتصر فيها الخير على الشر ولكن لكونه غير قادر على التفكير المنطقي فقد يعتقد - مثلاً - في قصة ليلي الحمراء والذئب عند مشهد أكل الذئب للجدة ربما يكون ذا أهمية بالنسبة له وله أثر نفسي أكبر عليه من نهاية القصة السعيدة والتي تمثلت في قتل الذئب وإخراج الجدة والفتاة الصغيرة من بطنه مما قد يؤثر سلباً عليه^{١١٥}.

^{١١٣} أسامة كباره: مرجع السابق ، ص ٢٢١

^{١١٤} أسامة كباره: مرجع السابق ، ص ٢٢٢

^{١١٥} خديجة خوجة وصالحه سنان: أطفال التلفزيون، ط ١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٦هـ ، ص ٦٩.

٦- وفي العام السادس يتأثر الطفل إلى حد كبير باختيار والديه للبرامج التلفزيونية، لأن الطفل في هذا السن يكون شغوفاً بالمعرفة فيتجه للتلفاز بدافع الترفيه أو بدافع حب الاستطلاع واكتساب الثقافة.

٧- إن الطفل حتى السابعة يصعب عليه التفكير المجرد، وقد لا يفهم معنى الصدق والكذب مثلاً في مرحلة الحضانة، ولابد أن يستعين بالصور البصرية للأشياء، فهو يعلل الأشياء بأسباب مادية محسوسة فقد يبرر حركة القمر بوجود أرجل له، لأن الحركة لديه ترتبط بالأرجل، مما يتطلب مراعاة ذلك في برامج الطفل بحيث يتم ربط ما يعرض بما يتناسب مع فهم الطفل للأشياء المادية المحيطة به كما يجب الابتعاد عن ما يصعب عليه من المعاني المجردة غير المحسوسة.^{١١٦}

ج- إدراك الطفل للرسوم المتحركة في مرحلة (التمييز) الطفولة المتأخرة :

- أثبتت الدراسات أن المستوى العقلي لسبع سنوات يمكن للطفل أن يفهم التسلسلات القصيرة بين الصور إذ أن أطفال السابعة فهموا تسلسلاً واحداً مكوناً من أربع لقطات ولم يستطيعوا تتبع عشرين أو ثلاثين لقطة، ولكنهم لم يستطيعوا تتبعها بترتيب منطقي بسبب الانغماس في الفيلم بدرجة عميقة وبالتالي لم يستطيعوا تتبع خط القصة .

- أثبتت الدراسة نفسها أن الطفل من سن (٩ - ١٠) سنوات يستطيع تتبع التسلسلات، ولكنه لا يحصل دلالاتها والفكرة المركزية المقصودة منها.

أما الأطفال من (١٠ - ١٢) سنة استطاعوا تتبع تسلسل الفيلم مع فهم الفكرة المركزية التي يدور حولها.^{١١٧}

وهناك خصائص تتعلق بمشاهدة الرسوم المتحركة في مختلف مراحل الطفولة :

- أنهم يميلون للمشاهد المتكررة ونلاحظ هذا في فيلم (توم وجيري).

- هناك مناظر تسبب لهم الحيرة والعجب، مثل مشاهدة حيوان ضخم في أفلام الكرتون يضرب حيواناً آخر على رأسه بقوة، دون أن يكون لهذه الضربة أثر مما يصيب الطفل بالدهشة، لتناقض ذلك مع ما اعتاد عليه الطفل.

- يجد غالبية الأطفال صعوبة في فهم المشاهد التي تستغرق فترات زمنية طويلة.

- يركز الأطفال على الجوانب السطحية في المشاهد التي يرونها فانتباههم لمعنى الحوار أو المناقشة -مثلاً- يكون بسيطاً جداً بالنسبة لاهتمامهم بأشكال الأبطال وملابسهم وحركاتهم وأصواتهم.^{١١٨}

- الانتباه لبرامج الرسوم المتحركة في البداية يكون محدوداً ثم تزداد القدرة على حصر الانتباه على المشاهد لفترة أطول ولذلك فإن المادة المعروضة للطفل التي تحتاج على انتباه وتركيز لا تعرض

^{١١٦} باسم حوامدة وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٣.

^{١١٧} أسامة كباره: مرجع سابق، ص ٢٢٤.

^{١١٨} خديجة خوجة وصالحه سنان: مرجع سابق، ص ٧٦.

للطفل في مراحل مبكرة^{١١٩} كما أنه من المناسب عرض الأفلام التي لا تحوي تفاصيل كثيرة تحتاج لتركيز للأطفال في مرحلة الحضانة.

يركز الأطفال انتباههم على الصراع بين الخير والشر في القصة^{١٢٠}. والخصائص السابقة لا بد من توظيفها لصالح تربية الطفل ، كما أنه لا بد من مراعاتها عند إعداد أفلام الرسوم المتحركة بحيث تتناسب مع المرحلة العمرية للطفل .

خلاصة الفصل الثالث:

الطفولة هي أهم مرحلة في حياة الإنسان ينمو فيها الطفل نموا مضطربا من جميع الجوانب التي يتضح من خلالها كيف يدرك الطفل الرسوم المتحركة وقد اعتنى الإسلام بهذه المرحلة عناية كبيرة بتنمية جميع تلك الجوانب لدى الطفل بما يتوافق والقيم الإسلامية وقد كان هذا الفصل هو محاولة من الباحثة للإجابة على السؤال الذي طرحته في بداية البحث والقائل: ما الطفولة وما أهمية هذه المرحلة ؟ وما جوانب النمو لدى الطفل؟ وما تأثيرها على إدراك الطفل للرسوم المتحركة؟ وكيف اعتنى الإسلام بالطفولة وتنميتها؟



^{١١٩} حوامدة وآخرون: مرجع سابق، ص ٥٣.

^{١٢٠} خالد العامودي: مرجع سابق، ص ٩٨ .

الفصل الرابع: الرسوم المتحركة

- تمهيد

المبحث الأول: نبذة عن الرسوم المتحركة:

أ- تعريفها.

ب- طريقة إنتاجها.

ج- لمحة تاريخية .

د- أقسام الرسوم المتحركة.

المبحث الثاني: حكم الرسوم المتحركة في التربية الإسلامية

المبحث الثالث: تأثير الرسوم المتحركة على قيم الطفل:

أ- الأثر التربوي لأفلام الرسوم المتحركة

ب- النظريات التي تفسر التأثير التربوي للرسوم المتحركة

-تمهيد:

قال تعالى: ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (العنكبوت: ٢٠) حاسة البصر هي إحدى أهم الوسائل لاكتساب المعلومات لدى الإنسان، بل إنه ثبت أن نسبة كبيرة من المعلومات التي يتعلمها الإنسان إنما يكتسبها عن طريق البصر ولذلك فإن الله تعالى أمر الإنسان أن يتعرف على عظمته عن طريق البصر^١ ﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ (الذاريات: ٢١)

وتقول العرب: (ليس الخبر كالمعاينة) و(ليس من رأى كمن سمع) وهذه المقولة لم تأت من فراغ فالصورة هي أكثر الوسائل إقناعاً للإنسان ، ومن هنا جاءت أهمية دور الوسائل المرئية وبالأخص التلفاز الذي يمتاز بمخاطبته لكافة قطاعات المجتمع على مدار اليوم بكافة مستوياتهم التعليمية ومهما تباينت ظروفهم المعيشية^٢ ويزداد تأثيره بالنسبة لفئة الأطفال ، ولا شك أن أكثر تلك البرامج اجتذاباً لهذه الفئة هي برامج الرسوم المتحركة^٣ وما ذاك إلا لما تتمتع به هذه الرسوم من جاذبية للطفل وتشويق فهذه الرسوم تحمل في طياتها القصص الخيالية التي يصعب تمثيلها في الواقع فيتم تصويرها بالرسم في إطار واقعي جذاب يجمع بين الألوان والموسيقى المؤثرة مما يجذب الطفل ويشبع لديه بعض الجوانب التي تحدثنا عنها في الفصل السابق .

المبحث الأول: نبذة عن الرسوم المتحركة:

أ-تعريفها:

تعرفها الموسوعة الأمريكية بأنها تمثيل أو نمط من الأشخاص مبالغ في ملامحهم وعادة ما تقدم في صورة فكاهية وساحرة^٤ .
وتعرفها خوجه بأنها:مجموعة من الصور الساكنة ذات التتابع الحركي من خلال رسومات مستقلة تعرض وينتج عنها الإيهام بالحركة، وتعتمد عملية اختيار الشخصية وتحريكها بعد رسمها على المبدعين والمبتكرين لها ، أما كلمة (cartoon) فقد اشتقت من المصطلح الإيطالي الذي يعني :الورق المقوى الذي ترسم فوقه الرسوم^٥ .

^١ عبد الله عطار وإحسان كنسارة : وسائل الاتصال التعليمية، ط ٣ ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، ١٤٢٦هـ، ص ١٥٧.

^٢ إناس غزال: الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل ، ط ١، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة ، ٢٠٠١م ، ص ٢١٨ .

^٣ نرمين سعد، مرجع سابق ، ص ٧٨ .

^٤ خديجة خوجة وصالحه سنان: مرجع سابق، ص ٨١ .

ويعرفها العامودي بقوله: البرامج التي تجسد أفكاراً ومعانٍ من خلال استخدام الرسوم المتحركة والتي تقوم على تحريك الرسوم الثابتة لمخاطبة الأطفال وتستخدم الأسلوب الدرامي لتقديم مشاهد متكاملة بصورة مرسومة وحركة مقترنة بصوتها الدال على العمق والأحاسيس^٥.

ويمكن الجمع بين التعريفات السابقة من خلال التعريف التالي:

الرسوم المتحركة نوع من البرامج التي تستخدم الرسوم ذات التتابع الحركي لإيصال رسالة معينة بأسلوب درامي وقد تعتمد أحياناً على المبالغة في الملامح وعادة ما تقدم في صورة فكاهية للطفل.

ب- طريقة إنتاجها:

(يتطلب إنتاج هذه الأفلام تصوير سلسلة من الرسوم واحداً تلو الآخر بحيث يمثل كل إطار في الشريط الفلمي رسماً واحداً من الرسوم ويحدث تغيير طفيف في الموضع للمنظر أو الشيء الذي تم تصويره من إطار لآخر وعندما يدار الشريط في آلة العرض السينمائي تبدو الأشياء وكأنها تتحرك كنوع من الخداع البصري)^٦.

ويحتوي فيلم الرسوم المتحركة الذي يستغرق عرضه على الشاشة عشر دقائق على حوالي عشرة آلاف صورة منفصلة^٧.

وتعتمد هذه الظاهرة حركة الرسوم على حقيقة مؤداها أنه إذا تغير الشكل تغيراً طفيفاً بسرعة معينة بدا وكأنه يتحرك^٨.

كما يتطلب إنتاجها أن يتولى رسم شخصيات الفيلم شخص واحد في الفيلم الواحد حتى يكون هنالك تجانس في الفيلم ويسير على وتيرة واحدة إذ أنه لو تولى ذلك أكثر من شخص لحصل هنالك تباين في أسلوب رسم الشخصية على حسب خيال كل رسام^٩.

يضاف إلى ما سبق دور الحاسوب وما يمكن أن يقوم به من صقل للرسوم والصور وإعطائها أبعاداً ثلاثية إلى غير ذلك^{١٠}.

ج- لمحة تاريخية:

^٥ خالد أحمد العامودي: التلفزيون والأطفال إيجابيات الاستخدام وسلبياته في المجتمع السعودي، دراسة منشورة، مجلة رسالة الخليج العربي، ص ١٢٤.

^٦ الموسوعة العربية العالمية: <http://www.mawsoah.net>، تاريخ الزيارة: ٢٥/٨/١٤٢٨ هـ.

^٧ عبد الكريم الوصابي: أفلام الكارتون في التلفزيون اليمني، ص ٢٢.

^٨ نرمين سعد: مرجع سابق، ص ٨٠.

^٩ منيرة العصيمي: المضامين التربوية في أفلام الرسوم المتحركة في قناة سبستون، دراسة غير منشورة، ١٤٣٠ هـ، ص ١٤٩.

^{١٠} منيرة العصيمي: مرجع سابق، ص ١٤٩.

عند بحثنا في نشأة وتطور الرسوم المتحركة قد نجد تداخلا بين تطور الرسوم المتحركة وتطور الأفلام السينمائية عند بعض الباحثين ولعل السبب يرجع إلى أن الرسوم المتحركة نوع من الأفلام وبالتالي فإن التطور الذي طرأ على أجهزة التصوير السينمائي ساهم في تطور الرسوم المتحركة وستقتصر الباحثة على بدايات الرسوم المتحركة (كرسوم) ثم محاولة تحريكها ونجاح ذلك بعد عدة محاولات، وبروز عدة أشخاص في إنتاجها، وأثر الحاسوب في هذا الباب.

أولا بدايات الرسم:

١- هناك أحاديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - توضح أن التماثيل قد وجدت من أزمان بعيدة قبل أن يبعث نوح - عليه السلام - ، إذ أن الناس كانوا على التوحيد من عهد آدم - عليه السلام - وبقوا كذلك لأجيال وكانوا قد صوروا الصالحين منهم وجعلوا لهم تماثيل لينشطوا للعبادة إذا رأوها، حتى إذا هلك ذلك الجيل الموحد جاء جيل بعده فعبد تلك التماثيل من دون الله، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : (كَانَتْ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ بَعْدَ آدَمَ وَكَانَتْ لِكُلِّ بَدْوَةٍ الْجَنْدَلِ، وَأَمَّا "سَوَاحِمُ" كَانَتْ لِهَضَلِ، وَأَمَّا "يَعُوقُ" فَكَانَتْ لِمُرَادٍ، ثُمَّ لِبَنِي مُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ مِنْكَ سَبَا، وَأَمَّا "يَعُوقُ" فَكَانَتْ لِهَمْدَانَ، وَأَمَّا "نَسْرُ" فَكَانَتْ لِحَمِيرٍ لِأَلِ ذِي الْكَلَابِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ عَالِيَيْنَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ، فَلَمَّا هَلَكُوا أَوتَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انْصَبُوا إِلَى مَبَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَهَعَلُوا فَلَمْ تُعْبَدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ وَنَسَخَ الْعِلْمُ مُبَدِّلَةً^{١١} ، وهذا يدل على أن النحت الذي هو نوع من التصوير والرسم قديم قدم البشرية نفسها.

٢- ويرجع بعض الباحثين ،بداية فكرة تحريك الرسوم إلى ثلاثمائة قرن مضت ، حين كان الإنسان البدائي يرسم حيوانات في أوضاع تعبر عن استعدادها للهجوم على الخصم والثيران وهي تجري في حالة فرار جماعي ،وقد وجد كذلك رسومات في الكهوف لحيوانات وأناس رسمت بطريقة إيقاعية وكأنها متسلسلة ، فهي تصور - مثلا - فرس يركض وراءها صغيرها ، ثم قام بعض الباحثين في نقل الرسوم من الكهوف بنفس التتابع وتحويلها لرسوم متحركة^{١٢} .

يضاف إلى ذلك الرسوم المنحوتة في المقابر المصرية القديمة والتي تصور مشاهد وأحداث معينة ، وكذلك الصور المرسومة على الأواني اليونانية القديمة مما يدل على قدم الرسم بقدم البشرية^{١٣} محاولات تحريك الرسوم:

١- بدأت محاولات تحريك الرسوم المتحركة بتجارب كثيرة لا تعدو أن تكون محاولات لا ترتقي لكونها رسوم متحركة منها محاولات (إدوارد ما بريدج) عام ١٨٩٩م ولكن تلك المحاولات بدأت بخطوات صحيحة يمكن أن تسمى برسوم متحركة على يد الرسام الأمريكي (ستيورات بلاكتون) في فيلمه الوجوه الضاحكة عام ١٩٠٦م يليه (أميل كول) الفرنسي والذي نجح في

^{١١} محمد بن إسماعيل البخاري: مرجع سابق، ج ٤ ، ص ١٨٧٣ .

^{١٢} ناصر الخرعان: أفلام الرسوم المتحركة والسلوك العدواني، دراسة غير منشورة ، ص ٨٢ .

^{١٣} نرمين سعد: القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة في برامج الأطفال بالتلفزيون المصري، دراسة غير منشورة، ص ٨٠ .

التحول بسهولة للخدع السينمائية فبدت وكأنها متحركة في فيلمه (عيدان الثقاب) عام ١٩٠٧م^{١٤}

٢- وفي عام ١٩١٤م لجأ الفنان (وينسور ماكاي) إلى رسم وتحريك حيوان خيالي ليس له وجود في الحياة فأبدع فكرة (جيرتي الديناصور) فصمم ٥٠٠٠ خمسة آلاف حركة للديناصور وقد تميز هذا الفيلم بتجسيد الحركات المختلفة فكان دعامة أساسية لتطوير فن الرسوم المتحركة لأجيال بعدها.

وفي عام ١٩١٥م ابتكر (ايرل هود) استخدام السيلوليد الشفاف بدلا من الورق وهي طريقة تعتمد على إبقاء الخلفية كما هي وشف الشخصية التي يراد تحريكها في كل رسم على السيلوليد فتظهر الخلفية الثابتة من خلاله مما ساعد على تسهيل هذا الفن أكثر فأكثر^{١٥}.

٣- وفي عام ١٩١٧م قام الفنان (ماكس فيشler) باختراع جديد حيث خلط الصور الواقعية بالرسوم المتحركة لأول مرة^{١٦}.

٤- ومنذ ذلك الحين والرسوم المتحركة تتطور شيئا فشيئا.

٥- ولا شك أن تطور أجهزة التصوير السينمائي ساهم في جودة أفلام الرسوم المتحركة بشكل مباشر ، ويعتبر - والت ديزني أبرز رواد الرسوم المتحركة وهو رسام أميركي أنتج أول فيلم طويل بالرسوم المتحركة (سنو وايت والأقزام السبعة) سنة ١٩٣٨م ، وقد ابتكر العديد من الشخصيات الكرتونية التي لاقت رواجاً كبيراً .

٦- وبالتطور الهائل الذي طرأ على برامج الحاسوب فقد أصبحت كثير من الرسوم يتم إنتاجها بكل دقة عن طريق برامج مثل (الفوتوشوب) الذي يتحكم في الصور والرسومات الثابتة و(الثردي دي ماكس) الذي يقوم برسم صور ثلاثية الأبعاد فتبدو وكأنها مجسمة ، ويتم التحكم بدقة في الألوان وظلال الأجسام وشفافيتها وغير ذلك من التأثيرات^{١٧} .

د- أقسام الرسوم المتحركة :

يمكن تصنيف الرسوم المتحركة إلى أصناف كثيرة :

تصنف اليحي أفلام الكرتون تصنيفات أخرى :

أ- على أساس الصوت :

- أفلام كرتون صامتة :

^{١٤} ناصر الخزعان: مرجع سابق، ص ٨٢ .

^{١٥} نزمين سعد: مرجع سابق، ص ٨٢ (باختصار)

^{١٦} نزمين سعد: مرجع سابق، ص ٨٤.

^{١٧} محمد الصباغ ويارا غندور: صناعة الفيديو الرقمي، ط ١، القاهرة، شعاع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م ، ص ١٢.

وهي أفلام تعتمد على الصورة دون اللجوء للغة والحوار وهذا يعطيها صفة العالمية لأن الأطفال يستطيعون مشاهدتها في أماكن عديدة من العالم وفهمها مثل فيلم توم وجيري إذ يعتمد هذا الفيلم على الحركة والموسيقى أما التفاعل اللفظي فيه بسيط جداً^{١٨}. إضافة لما سبق فإن الفيلم الصامت يجتذب الأطفال في جميع الأعمار حتى الصغار منهم لاعتماده على الحركة فقط والقليل من المؤثرات الصوتية في إيصال المشهد.

- أفلام كرتون ناطقة:

وهي أفلام تعتمد على الحركة والكلام معا و الثانية تنقسم من حيث الدبلجة إلى :

- أفلام ناطقة بلغات أجنبية: مثل فيلم (سكوبي دو).
 - أفلام ناطقة بلغات أجنبية ولكنها دبلجت بالعربية الفصحى: مثل (سالي).
 - أفلام ناطقة بلغات أجنبية ولكنها دبلجت للعامية متعددة اللهجات: مثل (تيمون وبومبا).
 - أفلام ناطقة بلغات أجنبية ومترجمة كتابة إلى العربية مثل (البيونيين الستة).
- ويصنف الوصافي الرسوم المتحركة على أساس القصة التي يحكيها الفيلم:

- أفلام القصة الكاملة:

وهو النوع الذي يقدم قصة كاملة تدور أحداثها كاملة في حلقة واحدة ولكل قصة عنوان وشخصيات وأحداث مختلفة وتختلف المدة الزمنية لكل قصة حسب الأحداث والموضوع الذي تعالجه مثل: حكايات عالمية *

- مسلسلات أفلام الكارتون: ويكون عبارة عن مجموعة حلقات متتابعة تحكي قصة واحدة وفي كثير منها يتم في بداية كل حلقة عرض موجز لأحداث الحلقة السابقة وتتوقف كل حلقة في موقف يشوق المشاهد لمتابعة الحلقة التالية مثل: جزيرة الكنز وسالي.

- سلسلة أفلام الكارتون: وهي مجموعة حلقات كرتونية وكل حلقة منها تحكي قصة أو مغامرة جديدة لنفس الأبطال فكل حلقة تحتوي أحداث الحلقة السابقة أو التالية وبالتالي يمكن متابعة حلقة دون أخرى مثل: مغامرات زينة ونحول^{١٩}.

ومن خلال متابعة الباحثة للرسوم المتحركة فإنها ترى تصنيفها على أساس الوسيلة الإعلامية التي تقدمها ، وهي بذلك تنقسم إلى:

١- الرسوم المتحركة التي تعرض عن طريق القنوات العربية المخصصة للأطفال التي تبث الرسوم المتحركة على مدار اليوم هي:

^{١٨} طيبة يحيى: بصمات على ولدي، ط ٣، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤١٢هـ ، ص ٤٩.

^{١٩} عبدالكريم الوصافي : مرجع سابق ، ص ٢٣ .

(MBC 3) ^{٢٠} (spacetoan) ^{٢١} (ART) ^{٢٢} الجزيرة للأطفال ^{٢٣} قناة المجد للأطفال ^{٢٤} ،
"بسمه" ^{٢٥} "روضة" ^{٢٦}

٢. هناك الرسوم المتحركة الموجودة على أفلام الفيديو والأقراص المدمجة "السيدات" وهي كثيرة ومتنوعة منها الإسلامي الإنتاج مثل رحلة الخلود ومحمد الفاتح ومنها الغير إسلامي مثل تلك التي تم تسجيلها أساسا من القنوات غير إسلامية ومن ثم بيعها.
٣. أفلام كرتونية تبث على القنوات الأخرى الغير مخصصة للأطفال لفترة محددة تسمى بفترة الأطفال تختلف من حيث التزامها بالضوابط الإسلامية فبعضها إسلامي مثل فيلم أخلاق القرآن في قناة الفجر.
٤. أفلام كرتونية يتم تحميلها عن طريق النت وبعضها حصرية لم يسبق بثها على القنوات الفضائية مثل أفلام (happy tree friends) ^{٢٧} .

كما يمكن تقسيمها على أساس الإنتاج :

- ١ أفلام من إنتاج غربي وتشكل الأغلبية وخاصة الإنتاج الأميركي الذي يمثل ٧٠٪ منها.
- ٢ أفلام من إنتاج محلي وهي قليلة جدا بالنسبة لسابقتها.
- ويمكن تقسيمها من حيث شخصيات البطولة فيها إلى:
 - ١ - شخصيات بشرية مثل: الكابتن ماجد وسالي.
 - ٢ - حيوانات مثل: الليث الأبيض.
 - ٣ - جمادات مثل: مغامرات فوق العادة.
 - ٤ - شخصيات خيالية مبتكرة (أشباح، مخلوقات فضائية) مثل: كاسبر.
 - ٥ - قد تجمع البطولة بين نوعين أو أكثر مما سبق مثل فيلم علاء الدين الذي يجمع بين شخصيات بشرية وحيوانات وشخصيات خيالية.

^{٢٠} وهي قناة عربية متخصصة للأطفال تبث برامجها ٢٤ ساعة تقريباً، أغلب برامجها الرسوم المتحركة وأفلام الكرتون وأغاني الأطفال بالإضافة إلى فلم أجنبي للأطفال يومياً في المساء .

^{٢١} وهي قناة أطفال متخصصة ، الرسوم المتحركة هي المضمون الغالب فيها.

^{٢٢} وهي قناة أطفال متخصصة ، فيها رسوم متحركة وأغاني للأطفال وأفلام مدبلجة للأطفال والمراهقين.

^{٢٣} وهي قناة متخصصة للأطفال تعرض برامج تثقيفية وترفيهية من مختلف أنحاء العالم، بعض البرامج تعرض مشاكل الأطفال.

^{٢٤} وهي قناة متخصصة للأطفال تقدم العديد من البرامج المتنوعة الأهداف والمضامين خالية من الموسيقى وبعض المحاذير الشرعية.

^{٢٥} قناة لأفلام الرسوم المتحركة فقط على غرار قناة (سيستون) ضمن باقة قنوات المجد وهي قناة مع التزامها بالضوابط المذكورة سابقا.

^{٢٦} قناة أخرى ضمن باقة قنوات المجد للرسوم المتحركة التعليمية خاصة تعرض الحروف والأرقام وغيرها.

^{٢٧} وهي لقطات كرتونية صامتة قصيرة جدا يتم تحميلها من مواقع معينة وتبادلها كلقطات بلوتوث مليئة بالعنف الغير مبرر معروضا في قالب ساخر.

وتعتبر قصص الحيوان النوع الأدبي الأكثر انتشارا بين مواضيع أفلام الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال عموما. إلا أن هذه القصص ليست نوعا واحدا يتبع، ولا نمطا ثابتا محدد لا يتغير بل هي أنواع وأنماط، أيسرها ذلك التقسيم إلى ثلاث فئات رئيسة هي على التوالي :

أ. الحيوانات التي تسلك سلوك الكائنات البشرية ، فتلبس ملابس بشرية وتركب سيارات ، مثل فيلم: كوالا.

ب. الحيوانات التي تسلك سلوك الحيوانات لكنها ناطقة ، مثل فيلم: سيمبا.

ج. الحيوانات كما هي في الطبيعة، مثل فيلم: مخلص صديق الحيوان^{٢٨}.

المبحث الثاني: حكم الرسوم المتحركة في التربية الإسلامية:

إن أي فن من الفنون الإنسانية كالرسم والموسيقى وغيرها لا بد أن يكون نابعا من تصور صاحبه عن الكون والحياة فصحيح أن رسم الرسام نابع من إحساسه ولكن ذلك الإحساس لا بد أن يصطبغ بنظرة للحياة والكون فالرسام المسلم تتبع نظره من التربية الإسلامية بكل ما في تلك النظرة من شمولية وتكامل فلا ينفصل عنده الدين عن الرسم^{٢٩} فالرسوم المتحركة كما ذكرنا عبارة عن صور ساكنة يتم رسمها بيد الرسام ثم تحريكها بشكل متتابع وتصوير ذلك على شريط فيديو وهي بذلك تشتمل على نوعين من التصوير : التصوير اليدوي والتصوير بالآلة ولذلك فلا بد أن نشير هنا لقضية مهمة وهي إن للتصوير حكما خاصا في التربية الإسلامية فلقد وردت الأحاديث الصحيحة في شأن التصوير والمصورين ومنها :

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل (وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ خَصَبَ يَلْقَى كَلْبِي فَلْيُلْقُوا حَذَرَهُ أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً أَوْ شَعِيرَةً)^{٣٠} قال الشيخ الفوزان في شرحه لأحاديث التصوير: (فيها تحريم التصوير وبأي وسيلة وجدت وأن المصور من أظلم الظالمين وأن التصوير مضاهاة لخلق الله ومحاولة لمشاركته في الخلق وأنه من أعظم الذنوب وأنه من أكبر الكبائر)^{٣١}. ويمكن التوفيق بين ما ورد في هذا الباب من أحاديث وبين ما تدعو إليه الباحثة في بحثها من رسم الرسوم المتحركة الموجهة للطفل من خلال النقاط التالية:

- الرسوم المتحركة إن كانت على غير شكل ذوات الأرواح كالشجر والسيارات فلا حرج في صنعها ومشاهدتها بالإجماع بين العلماء لكون التحريم ورد في تصوير ذوات الأرواح خاصة.
- الرسوم المتحركة التي على شكل البشر والحيوانات والطيور وغيرها من ذوات الأرواح تختلف فيها العلماء المعاصرين على رأيين:

^{٢٨} د. باسم العسلي: أطفالنا وقصص الحيوان نماذج تطبيقية من الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال، مجلة الطفولة العربية ، عدد ٢١، ٢٠٠٤م.

^{٢٩} محمد قطب : الفن الإسلامي، ط٦، بيروت، دار الشروق، ص ٥٥ ، ٦٠ (باختصار)

^{٣٠} محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح المختصر ، ج ٦ ، ص ٢٧٤٧ .

^{٣١} صالح الفوزان: الملخص في شرح كتاب التوحيد ، ص ٣٩٩ .

أ - عدم الجواز من صناعة وبيع وشراء واستعمال لما تشتمل عليه من الصور المحرمة وأن تربية الأطفال تكون بالطرق المشروعة من تأديب ورعاية وأمر بالصلاة^{٣٢} .

ب - الجواز وهو ما ذهب إليه العلامة ابن عثيمين - رحمه الله - إذ يقول في ذلك: " أرى أنها إذا كانت ليس فيها إلا الخير ، ليس فيها شيء إن شاء الله شرط أن لا تكون مصحوبة بالموسيقى لأن الموسيقى من المعازف المحرمة"^{٣٣} وأضاف في فتاوى العقيدة شرط أن لاتلهي عن واجب^{٣٤} .

وقد أضاف بعض العلماء المعاصرين ضوابط أخرى لما سبق:

((-) عدم إظهار أفعال كفرية أو محرمة كحمل الصليب وعبادة الأصنام .

- أن تحمل تلك الأفلام معاني سامية وما يعلم الأخلاق الفاضلة .

- عدم تمثيل الأنبياء والصحابة ولو كانت الوقائع حقيقية.

ويرجى أن يكون ما في هذه الرسوم من المصالح أكثر من مفسدة التصوير والرسم))^{٣٥}.

وقد رجح بعض العلماء جواز الصور للأطفال خاصة واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها قالت (كُنْتُ أَلْعَبُ بِالْبَنَاتِ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ لِي صَوَابُ يَلْعَبْنَ مَعِيَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ يَتَقَفَّمَنَّ مِنْهُ فَيُسَرِّبُهُنَّ إِلَيَّ فَيَلْعَبْنَ مَعِيَ) ^{٣٦} فالحقوا بناء على هذا الحديث ما كان موجهاً للأطفال من رسوم وألعاب ونحوها^{٣٧} .

ويفهم ما سبق من أقوال والله أعلم جواز صناعة الرسوم المتحركة ومشاهدتها للأطفال واقتنائها وهذا يختلف عن تعليق صور أو تماثيل الشخصيات الكرتونية على الجدران ونحوها فهو محرم لما فيه من تعظيم واحترام^{٣٨} .

وحتى الخلاف السابق يمكن الخروج منه من خلال الاكتفاء برسم الجمادات أو رسم الشخصيات الخيالية التي لا تشابه ذوات الأرواح أو رسم ذوات الأرواح ناقصة الخلقة فالمجال في الرسوم المتحركة واسع جدا ويعتمد على الخيال أكثر من الواقع.

مميزات الرسوم المتحركة:

^{٣٢} فتوى اللجنة الدائمة رقم (١٩٩٣٣) بتاريخ: ١١/٩/١٤١٨ هـ، متوفر على موقع الإسلام سؤال وجواب، تاريخ الزيارة: ٢٧/٣/١٤٣١ هـ .

^{٣٣} لقاءات الباب المفتوح (سؤال: ١٠/ص ١٢٧) متوفر على الموقع السابق ، تاريخ الزيارة: ٢٧/٣/١٤٣١ هـ .

^{٣٤} محمد بن صالح بن عثيمين: فتاوى العقيدة، ط ١، الرياض، دار الوطن، ١٤٠٧ هـ، ج ٢/ ص ٢٨٠.

^{٣٥} محمد صالح المنجد: موقع الإسلام سؤال وجواب، تاريخ الزيارة: ٢٧/٣/١٤٣١ هـ .

^{٣٦} محمد بن إسماعيل البخاري: الجامع الصحيح المختصر، ج ٢/ ص ٧٣٥.

^{٣٧} عبد العزيز الفوزان : برنامج الجواب الكافي، قناة المجد ، ١٤٢٨ هـ

^{٣٨} محمد بن صالح بن عثيمين : فتاوى العقيدة، ط ١، الرياض، دار الوطن، ١٤٠٧ هـ، ج ٢/ ص ٢٢٨.

يصنف التلفاز من بين وسائل الاتصال على أنه وسيلة تربوية، جماهيرية، بصرية، ناطقة، ومتحركة^{٢٩} وهذا يعني امتياز التلفاز في حد ذاته بهذه المزايا ويضاف لها ما تمتاز به الرسوم المتحركة ذلك الفن الرفيع المستوى والمؤثر في نفس الوقت ويمكن إيجاز تلك المزايا في النقاط التالية:

١- إن فن الرسوم المتحركة يعتبر من الفنون خطيرة التأثير لأنه يعطي الفنان أو الرسام إمكانيات غير محدودة تتيح له فرصة الانطلاق بخيال الطفل فيخلق به في عوالم غريبة وقد تكون خيالية وغير واقعية.

٢- وتكمن خطورة أفلام الكرتون - بشكلها الحالي - في اعتمادها على الخيال أكثر من اعتمادها على الواقع مما يجعلها سهلة التأثير على الطفل فتنتقل به لعوالم مختلفة فتجسد له الشخصيات مما يثير مختلف عواطف الطفل فيندمج مع تلك الشخصيات ويقتنع بها ويتحمس لها ويتوحد معها^{٣٠} وقد تدفع الطفل للخوف أو الحب أو الكره وهي عواطف لا تستطيع وسائل الاتصال الأخرى أن تولدها بسهولة^{٣١}.

٣- تمتاز بالصور المعبرة والألوان الجذابة والقصص المشوقة والبطولات الخارقة والطفل بطبيعة مرحلته يحب كل ذلك كما أنها تتناسب مع طبيعة العمليات العقلية والانفعالية عند الطفل^{٣٢}.

٤- بالرغم من أنها خيالية لكنها قد تستمد شخصياتها من الواقع كالإنسان والحيوان والجماد ثم يتم استطاقها بشكل فيه خروج عن المألوف مما يعطيها سحرا خاصا^{٣٣}.

المبحث الثالث: تأثير الرسوم المتحركة على قيم الطفل:

أ- الدور التربوي لأفلام الرسوم المتحركة:

الرسم وسيلة تعليمية:

يعتبر الرسم عموماً - باستثناء ما سبق من تحريم رسم ذوات الأرواح - وسيلة تعليمية نبوية لأن الرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يستعين على توضيح بعض المعاني بالرسم على الأرض والتراب^{٣٤} ومن ذلك ما رواه البخاري عن عبد الله - رضي الله عنه - قال: "حَطَّ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَطًّا مُرَبَّجًا وَحَطَّ حَطًّا فِي الْوَسْطِ خَارِجًا مِنْهُ وَحَطَّ حَطًّا صَغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الْوَسْطِ مِنْ

(٢٩) ماهر إسماعيل صبري يوسف: من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم ، ص ٨٩، ٨٨.

^{٣٠} حديجة خوجة وسان: مرجع سابق ، ص ٨١

^{٣١} عصام نصر والعراي: القيم في مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في التلفزيون السعودي ، ص ٤٢

^{٣٢} عصام نصر سليم: أشكال السلوك الانحرافي للشخصيات في أفلام الرسوم المتحركة ، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، عدد (٥٧) ١٩٩٧ م ، (دراسة منشورة)، ص ٢٠.

^{٣٣} دراسة د عصام نصر والعراي: مرجع سابق، ص ٤٢.

^{٣٤} عبد الفتاح أبو غدة ، الرسول المعلم وطريقته في التعليم، ط ٢، دار البشائر للطباعة والنشر، بيروت ، ١٤١٧ هـ ، ص ١١٩.

جَانِبِهِ الَّذِي فِيهِ الْوَسْطُ وَقَالَ: (هَذَا الْإِنْسَانُ وَهَذَا أَجْلُهُ مُحِيطٌ بِهِ أَوْ قَدْ أَخْطَأَ بِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمْلُهُ وَهَذِهِ الْخُطُطُ الصَّغَارُ الْأَعْرَاضُ فَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا وَإِنْ أَخْطَأَ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا) ^{٤٥}.

ومعنى قوله: الأعراض جمع عرض بفتحين وهو ما ينتفع به في الدنيا في الخير وفي الشر، وقوله: نهشه بالنون والشين المعجمة أي أصابه ^{٤٦}.

فالرسم وسيلة مهمة للتربية والتعليم ، ومن المفروض أن لا يقتصر الرسم على الترفيه بل لا بد من إنشاء قنوات عربية للرسوم المتحركة التعليمية المتخصصة والتي لا يوجد منها سوى قناة واحدة حسب علم الباحثة هي قناة (روضة) ^{٤٧}.

ومما لا شك فيه أن غالبية الرسوم المتحركة بشكلها الحالي ليست لأغراض تعليمية بل هدفها الأساسي الترفيه ومع ذلك فإنها للأسف لا تخلو من أثر تعليمي سلبي وقد تعطي الطفل معلومات مغلوطة عن الكون والظواهر الطبيعية ونحوها ^{٤٨}.

الرسم وسيلة تربوية:

في دراسة لمنظمة اليونسكو صدرت مؤخراً بينت أن الطالب في البلاد العربية والذي يبلغ الثانية عشرة من عمره يكون قد قضى أمام التلفاز اثنين وعشرين ألف ساعة بينما قضى في غرفة الدراسة أربعة عشر ألف ساعة ^{٤٩} ولذلك فقد أطلق بعض النقاد لقب (الوالد الثالث) على التلفاز ولكنه والد مقيم في الوقت الذي قد ينشغل فيه بعض الآباء والأمهات عن دورهم التوجيهي ، فلا شك أن تأثير هذا المربي على الأطفال أبلغ وأعمق ^{٥٠} ونحن نخص ببرامج الرسوم المتحركة لكونها أكثر البرامج استهواء للأطفال ^{٥١} ، ويمكن أن نلخص التأثير التربوي للرسوم المتحركة في اتجاهين: إيجابي و سلبي.

أ- الأثر الإيجابي:

عند الحكم على إيجابيات أو سلبيات شيء ما لا بد من وجود معيار يحدد الجيد والسيئ ومن المعروف أن ميزاننا نحن المسلمين هو ميزان الشرع فما حسنه الشرع فهو حسن وما نبذه فهو السيئ، وبناء على ذلك فالرسوم المتحركة بما تمتاز به من مميزات يمكن أن تؤدي دوراً إيجابياً لو أحسن توظيفها ^{٥٢}، ومن ذلك :

^{٤٥} محمد بن إسماعيل البخاري: مرجع سابق، ج ٥ / ص ٢٣٥٩.

^{٤٦} أحمد بن علي بن حجر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ط١، بيروت، دار المعرفة، دت ج ١١ / ص ٢٣٨

^{٤٧} هي قناة تعليمية تابعة لباقة قنوات المجد ومتخصصة في تعليم الحروف والأرقام وغيرها من المعلومات.

^{٤٨} انظر فيلم علاء الدين (ملاحق الرسالة) وكيف يصور ظاهرة نزول الأمطار.

^{٤٩} موقع الطفولة العربية ، تاريخ الزيارة: ٢٧/١٠/١٤٣٠هـ.

^{٥٠} كافيّة رمضان: تربية الطفل من خلال وسائل الإعلام ، مجلة الإعلام العربي ، عدد ١٣ و ١٤، سنة ١٤٠٨ و ١٤٠٩ هـ ، ص ٢٠٤.

^{٥١} فاطمة أبو ظريفة: مرجع سابق، ص ٢٦٣ .

^{٥٢} خالد العامودي: مرجع سابق، ص ١٢٢ .

١ - يمكن للرسوم المتحركة أن تقوم بتعزيز قيم الإيمان بالله والقيم الإسلامية وتنقيف الطفل المسلم في حالة وجود الدراما الدينية ولكن هذا الصنف للأسف محدود جداً^{٥٣} مثل فيلم رحلة الخلود^{٥٤}.

٢ - إثراء الطفل باللغة العربية الفصحى حيث يفتقدها في محيطه الأسري مما يساعده على النطق السليم وبما أن اللغة هي الأداة الأولى للنمو المعرفي فيمكن القول بأن الرسوم المتحركة تسهم في ذلك^{٥٥}.

وعلى ضوء ما نشر من أبحاث عامة عن علاقة الطفل بالتلفزيون فإن من أهم نتائجها في هذا المجال:

- تغذي قدرات الطفل اللغوية عن طريق إثراء قاموسه اللغوي بكلمات جديدة خاصة أن النمو اللغوي كما سبق وأن ذكرنا مرتبط باستماعه للكلام.
- تعطي الطفل معلومات جديدة، مما يسهم في إثراء معرفته اللغوية^{٥٦}.
- ٣- يمكن للرسوم المتحركة إذا أحسن توظيفها أن تقدم المعلومات لدى الطفل في قالب جميل جذاب فيكتسب الكثير من المعارف عن العالم المحيط به.
- ٤- المساهمة لتنمية المهارات العقلية كالابتكار والتخيل وحب الاستطلاع.
- ٥- زرع السلوكيات المرغوبة وتهذيب سلوك الطفل كتعليم الطفل العناية الشخصية وطرق الوقاية من الأمراض والعادات الصحية السليمة^{٥٧}.

ب- الأثر السلبي:

لا شك أن سلبيات الرسوم المتحركة - بشكلها الحالي - تفوق إيجابياتها إذ تثبت الإحصائيات والدراسات أن الرسوم المتحركة تأتي على قائمة المواد التي يتم استيرادها من دول أجنبية تختلف اختلافاً جذرياً عن مجتمعاتنا المسلمة في الدين واللغة والعادات والتقاليد وتحمل في طياتها قيم المجتمع المنتج لها فإذا قرنا بين الأمرين يتضح لنا خطورة الأمر على الطفل المسلم لأن ذلك الاستيراد يتم بلا وعي ولا تخطيط أو رقابة جيدة^{٥٨} ونذكر على سبيل المثال بعض تلك القيم السلبية:

١ - زعزعة قيم العقيدة الإسلامية الصحيحة والترويج لنظريات باطلة:

^{٥٣} زينب زمزم: من يحمي أطفالنا من سموم أفلام الكرتون المستوردة، المستقبل، عدد ٢٠٠٥، ١٦٦، ص ٨٨.

^{٥٤} فيلم يحكي قصة أصحاب الأخدود بطريقة مشوقة من إنتاج شركة آلاء.

^{٥٥} د/عبد الرحمن الصبيحي: الرسوم المتحركة تسلب أنظار الأطفال فهل تسلب أخلاقهم، موقع اللجنة الوطنية للطفولة، تاريخ الزيارة ١٧/١٠/١٤٣٠، ص ١.

^{٥٦} ثناء الضبع: تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٧هـ، ص ٧٦، ٧٥ باختصار.

^{٥٧} عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتنقيفهم، ط ١، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٦م، ص ١١٠.

^{٥٨} دراسة د. عصام نصر محمود والعراي: القيم في مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في التلفزيون السعودي، ص ٥٤.

إن كون الرسوم المتحركة موجهة للأطفال لا تمنع أن تستخدم لبث أفكار معينة ، ولا بد أن نشير إلى أن بعض المفكرين يرون أن كثيرا من الأفكار الهدامة المدمرة وليدة خطة صهيونية تضمنتها بروتوكولات حكماء صهيون وهي أفكار تقدم على تدمير الإنسان عن طريق الإلحاد والانغماس في اللذة على مختلف العصور وتسخير المخترعات الحديثة لتحقيق ذلك بما تحمله من الكلمة والصورة واللحن والإخراج إلى غير ذلك^{٥٩} والله تعالى قد أمر بالحد من العدو ولو كان قريبا "يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم" (التغابن: ١٤) فكيف بالغرب الكافر!^{٦٠}

فهناك مشاهد عديدة تحوي مخالفات عقدية قد تزعزع عقيدة الطفل وتشوه فطرته السليمة ففي إحدى حلقات السيمسونز The simpsons يقول الأب : « من يتساءل أن هناك ربا الآن أنا أدرك أن هنا ربا ، وأنه أنا) وقد صرح صاحب هذا الفيلم (مات جروينينج Mat groening) أنه يريد نقل أفكاره عبر أعماله بطريقة تجعل الناس يتقبلونها^{٦١}.

ومن الأفكار التي عرضها الفيلم رفض السلطة والعصيان والأخلاق السيئ^{٦٢} . وفي إحدى مشاهد ميكي ماوس : يعيش الفأر في الفضاء ويكون له تأثير واضح على البراكين والأمطار فينزل المطر ويوقف الرياح.

كما وتشمل صورا عقائدية مخالفة للشرع مثل الانحناء للغير كما يحدث في برنامج الكابتن ماجد عند نهاية كل مباراة كذلك في برنامج النمر المقنع إضافة لاشتغالها على تعابير في العقيدة مثل « هذا بفضلك يا بوكيمون العزيز » هذا بفضل ماجد وياسين ، أو حينما ينزل المطر في إحدى حلقات الكابتن ماجد فيقول احدهم « : الم تجد وقتا أفضل من هذا لتنزل فيه ؟ » وتصوير السحر على أنه حكمة والساحر مناصر للضعفاء والمحتاجين مثل بابا سنفور.^{٦٣}

وهذا ما أثبتته بعض الدراسات ، حيث بلغ مجموع المخالفات الدينية في أفلام التلفزيون نسبة ٩٦,٤% بينما الموافقات الدينية في أفلام التلفزيون بنسبة ٣,٦%.

كما أثبتت أنها أي أفلام الرسوم المتحركة تؤثر بما تحتويه من عقائد غريبة على عقيدة الطفل المسلم وعلى مفهومه كالحلال والحرام.

وفي أفلام الفيديو كانت نسبة المخالفات ٩٢,٧% بينما الموافقات ٧,٣%^{٦٤} .

ومن ذلك ماورد في إحدى حلقات مسلسل (حكايات عالمية) وهو مسلسل عرض في التلفزيون السعودي قصة من التراث الصيني، القصة مبنية على وجود تمثال صخري على هيئة رجل عجوز

^{٥٩} محمد كامل حته : القيم الدينية والمجتمع ، مجلة اقرأ ، دار المعارف ، يوليو ، ١٩٨٣م ، العدد ٣٨٦ ، ص ٩.

^{٦٠} عبدالله الطريقي: الثقافة والعالم الآخر ، ط ١ ، الرياض ، دار الوطن ، ١٤١٥ هـ ، ص ١٠٧.

^{٦١} ناصر الخرعان : مرجع سابق ، ص ٢٧.

^{٦٢} ناصر الخرعان : مرجع سابق، ص ٢٨.

^{٦٣} حديجة خوجة و سنان: مرجع سابق ، ص ٨٧.

^{٦٤} فاطمة أبو ظريفه: ، مرجع سابق، ص ٢٦٢.

يتحدث مع الآدميين ويحاسبهم على أفعالهم فيكافئ المصيب ويوقع الجزاء على المخطئ وكأنه والعياذ بالله صورة إلهية وهذا بلا شك يتعارض مع جوهر الدين الإسلامي القائم على التوحيد^{٦٥}. و يذكر الدكتور المحير متحدثاً عن تأثير الرسوم المتحركة على العقيدة بالذات إذ يقول: "قد أفاذك لو قلت أنه في إحدى الدراسات التي طبقت على الأطفال في الكويت قام بها باحثان انتهوا إلى أن أربعين بالمائة من الأطفال معلوماتهم مغلوطة وخاطئة عن الله سبحانه وتعالى وعن النبي محمد ﷺ نتيجة لمشاهدتهم للمادة الكرتونية، يعني الآثار التي تترتب عليها في الجانب العقدي أصبح الناس يرونها على الأطفال ما الذي يقدم في كثير من هذه المواد يقدم فيها مادة تقول هذا الوحش الكاسر هو الذي يتحكم بالسحاب، هذا الساحر هو الذي يأمر السحاب فيمطر وهو الذي ينقذ السفينة من الغرق، والناس يلجئون إلى هذا الشخص بأسماء معينة أسماء المسلسلات دون أن نذكرها، فهو الذي ينقذهم ١٠٠ أنا عندما أشاهدها بهذه الميزة لا أستغرب لأنها صنعت لمجتمع ينمي فيها هذه الأفكار، وقد يكون تؤمن أحياناً بعض المجتمعات بجزء من هذه الخرافة لكن المشكلة عندما تدبلج، وتدبلج لدينا بنفس الصيغة ونفس الفكر وأحياناً حتى تكون أكثر سوءاً"^{٦٦}.

كما أن فيلم بوكيمون تقوم فكرته على أن هناك حيوانات يطلق عليها اسم بوكيمون هي دائماً في تطور مستمر فالبوكيمون يتطور لوحده وقد يصبح شكلاً مغايراً أو يتحد مع بوكيمون آخر وهذا ترويج لنظرية النشوء والتطور لدارون التي تقول أن الإنسان بدأ قرداً ثم ما زال في تطور حتى أصبح في صورته الإنسانية المعروفة اليوم!^{٦٧}.

٢- نشر القيم الأخلاقية الغربية:

إن هذه الرسوم المتحركة المنتجة في الغرب قد تبدو في ظاهرها بريئة ومسلية للصغار والكبار ولكنها تعكس منظومة قيمية كاملة بكل أبعادها التربوية والسلوكية فمثلاً (قصص توم وجيري) تبدو بريئة ولكنها تحوي دائماً صراعاً بين الذكاء والغباء أما الخير والشر فلا مكان لهما وهذا انعكاس للمنظومة القيمية الغربية.

٣- نشر السلوكيات والعادات الغربية: فمثلاً فيما يتعلق بنشر التبرج والسفور (الكابتين ماجد) يصور حضور الفتيات للمباريات وتشجيع اللاعبين والرقص والصراخ والمعانقة بين الجنسين عند تسجيل الهدف أمراً عادياً أما (سندريلا الفتاة اليتيمة) فتتعرف على شاب غني لا تجد حرجاً في معانقته والرقص معه^{٦٨}.

٤- تربية السطحية:

^{٦٥} عصام نصر محمود وسعد العرابي: القيم في مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في التلفزيون السعودي، دراسة منشورة، ص ٥٥.

^{٦٦} وفي برنامج (جلسة) الذي بث على قناة المجد بتاريخ: ٢٥/٠٤/٢٠٠٦، كان ضيف الحلقة: الدكتور مساعد بن عبد الله المحير وهو أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية موضوع الحلقة: أطفالنا وأفلام الكرتون.

^{٦٧} عبد الرحمن الصبيحي: مرجع سابق، ص ٢.

^{٦٨} عبد الرحمن الصبيحي: مرجع سابق، ص ٢.

تربي الأطفال على السطحية في التفكير والخوض في التفاهات وإضاعة الأوقات وعدم الاستفادة منها ، وهو مبدأ يتعارض مع ما ترمي إليه التربية الإسلامية من إيجاد الشخصية الجادة التي لديها أهداف فمثل هذه الشخصية الجادة تعتبر مطلب ضروري للنهوض بالأمة^{٦٩} ووجود الهدف مطلب ضروري حتى بالنسبة للشخص لأن الأطفال عندما لا يعرفون ما يريدون في الحياة فإنهم يتأثرون برغبات الآخرين فيسيطرون عليهم ويشكلونهم كما يريدون لأن هؤلاء الأطفال نتيجة لتربيتهم السطحية ليس لديهم أهداف لكونهم غير مدركين لما هو مهم في الحياة^{٧٠}.

٥- تأخير النمو اللغوي لدى الطفل:

برغم ما سبق ذكره من أن الرسوم المتحركة قد تساهم في تعليم اللغة الفصحى ، إلا أن بعض الباحثين في المقابل أثبت العكس ، إذ أن التلفاز قد يؤدي لتأخير عملية النطق أصلاً^{٧١} ، فمن الأسباب الرئيسية لتأخر الكلام ضعف اتصال الطفل بمن حوله مما قد يؤدي به إلى التأتأة وثقل اللسان وعدم وضوحه^{٧٢}.

إضافة إلى أن الكثير منها مدبلج بالعامية وليس العربية وهذا يحرم الطفل من فرصة الاستماع للفصحى حتى في وسائل الإعلام مما يضعف لغته الفصحى ويخلق حاجزا بينه وبين فهم الدين الإسلامي متمثلاً في القرآن الكريم وغيره من كتب التراث.

(إن اللغة العربية الفصحى كرمها الله بالقرآن الكريم ولقد أثبتت أنها حية وقادرة على الاستمرار والنمو والتطور وقد اتسع صدرها لكثير من الألفاظ الفارسية والهندية واليونانية وغيرها وكانت في عصر الازدهار في العالم الإسلامي هي لغة الفنون والعلوم ونشر الثقافة)^{٧٣}

فما بالنا اليوم نرى أفلاماً كرتونية تدبلج بالعامية مثل: (شديد وتمام) بالعامية الخليجية (وتيمون وبومبا) بالعامية المصرية وغيرها .. هذا عدا ما يتم تنزيله ونشره عبر مواقع الإنترنت من أفلام كرتونية بلهجات محلية لقبائل متعددة كاليمينية والجيزانية وغيرها ..^{٧٤}

ولقد أثبتت الدراسات أن من أسباب تراجع اللغة العربية في المدارس لدى الأطفال أن العامية تبسط نفوذها في البيت والشارع والسوق وحتى المدرسة^{٧٥} ومن المؤسف أن يتسرب ذلك النفوذ إلى أفلام الرسوم المتحركة للطفل.

تأثيرها على النمو المعرفي:

^{٦٩} محمد عبدالله الدويش: التربية الجادة ضرورة ، ط١ ، الرياض ، دار الوطن ، ١٤١٥ هـ ، ص٤٦ (باختصار).

^{٧٠} جون جراي: الأطفال من الجنة، ط٤ ، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٩ م ، ص٣٤٩.

^{٧١} ثناء الضبيع : نمو المفاهيم اللغوية والدينية (مرجع سابق)، ص٧٧.

^{٧٢} فيصل محمد خير الزراد : اللغة واضطرابات النطق والكلام ، ط١ ، الرياض، دار المريخ للنشر ، ١٤١٠ هـ ، ص١٥٤.

^{٧٣} كاملة منور وخديجة ناجع: اللغة العربية بين الفكر التربوي وفن التدريس، مجلة التوثيق التربوي ، ١٤٢٩ هـ، عدد ٥٢، ص ١١٥.

^{٧٤} انظر موقع يوتيوب ، تاريخ الزيارة ، ١٢/٩/١٤٢٩ هـ .

^{٧٥} كاملة منور وخديجة ناجع: مرجع سابق ، ص١١٥.

إن برامج الرسوم المتحركة تشترك مع مجمل سلبيات التلفاز وأهمها إعاقة النمو المعرفي الطبيعي فالأصل أن يتحرك طالب المعرفة نحو غايته باحثاً مجرباً إلا أن التلفاز يقدم المعرفة دون تفاعل أو حركة ويجعل الطفل أداة للتلقي بعيداً عن المشاركة فيكتفي بمشاهدة الأحداث ومتابعتها. ومن ناحية أخرى فإن بعض الأفلام تقدم معلومات مغلوطة عن الظواهر الكونية وأسبابها مثل: فيلم "ميكى ماوس".

تأثيرها على النمو الاجتماعي:

إن التلفاز يقلص درجة التفاعل بين أفراد الأسرة الذين ينغمسون في برامج التلفاز لدرجة أنهم يتوقفون حتى عن التخاطب معاً ولذل فإن بعض الأسر الغربية تمنع التلفاز ثلاث مرات في الأسبوع أو تسمح به يومياً ساعة أساعتين لأنهم وجدوا أن التلفاز سبب في قطع الروابط الأسرية^{٧٦}.

- الأثر الانفعالي النفسي:

- تزرع القلق في نفس الطفل فالخوف في الحدود الطبيعية لا بأس به لكونه يدفع الشخص الخائف إلى الهرب من الموقف الذي أدى إلى استثارة خوفه حتى يزول التوتر، أما القلق فهو حالة تماثل الخوف تماماً ولكنه نوع خاص من الخوف. فإذا كان الخوف العادي ينصب على موضوع أو شيء واقعي دائماً فإن القلق خوف غامض لا محل له يجعل الفرد متشائماً يتوقع الشر دون سبب محدد، فهي مخاوف غير منطقية. والطفل يكون أكثر عرضة للقلق لأن حوادث سن الطفل و عدم نضجه قد يجعلانه لا يفرق بشكل محدد بين ما هو خيال وما هو واقع وبين ما هو خطر داخلي و ما هو خطر خارجي، أو بين ما هو خطر حقيقي و ما هو خطر متوهم^{٧٧}، وقد أثبتت إحدى الدراسات أن ماتحويه الرسوم المتحركة من قصص الجن والشياطين تثير الخوف لدى البنات بنسبة ٥٦% وأن الخوف عند الذكور يكون أعلى نسبة عند تخيل وجود شرور في الفضاء بنسبة ٥٣%^{٧٨}. كما ثبت أن الأطفال مدمنون مشاهدة التلفزيون تكون لديهم ردود فعل وتأثر للشدائد والحوادث بطيئة، وذلك عند سماعهم صرخاً قريباً منهم، طرق أبواب، نداءً بصوت عالٍ، أو صرخاً لمن حولهم فجميع هذه الأمور قد لا تؤثر بهم لأنهم اعتادوا على مشاهدة وسماع مثل هذه الأمور يومياً فلذلك يصبحون بطيئاً الاستجابة وفكرهم وعقولهم مشغولة دائماً بالتفكير والسرطان^{٧٩}.

يكون التأثير الانفعالي للرسوم المتحركة عن طريق إثارة الانفعالات المتحركة لدى الطفل فالطفل في هذه المرحلة يتميز بكثرة الانفعالات وتنوعها وحدتها فالطفل في هذه المرحلة كثير

^{٧٦} سيد محمد الشنقيطي: كيف تستخدم وسائل الإعلام في بناء شخصية الطفل المسلم، ط١، الرياض، دار الحضارة للنشر، ١٤٢٥ هـ، ص٢٥.

^{٧٧} يوسف عبد التواب: مخاوف الأطفال ومفهوم الذات لديهم، مجلد ٦، العدد (٢٢) مجلة: شبكة العلوم النفسية العربية، ١٩٩٢م، (متوفر على: موقع اللجنة الوطنية للطفولة، تاريخ الزيارة: ١٧/١٠/١٤٣٠هـ).

^{٧٨} هدى الغفيس: أثر الرسوم المتحركة على القيم، ص ٨.

^{٧٩} د/عبد الرحمن الصبيحي: مرجع سابق.

المخاوف شديد الغيرة يتقلب بسرعة من حالة انفعالية إلى حالة أخرى فمن البكاء إلى الضحك ومن الغضب للسرور حتى إذا بلغ الخامسة اكتسب نوعاً من الاستقرار في حياته الانفعالية .
ولذلك فإن حدة الانفعالات في هذه المرحلة كالخوف الشديد والعدوان يفرض علينا استبعاد تلك الأفلام الكرتونية المخيفة التي تصور للطفل وجود الأشباح مثلاً.

تأثيرها على النمو الحركي:

تعد مرحلة الطفولة مرحلة نشاط حركي مستمر وتمتاز حركات الطفل بالشدة وسرعة الاستجابة والتحسين وينحصر النشاط الحركي في العضلات الكبيرة ثم بالتدريج يسيطر الطفل حتى على حركاته الصغيرة ويحصل تناغم بين النشاط الحسي والحركي فيصبح الطفل قادراً على أداء حركات يدوية دقيقة كالرسم والحفر^{٨٠}.

ولذلك لا بد أن يترك للطفل الحرية التامة كي يمارس الأشياء ويكتشفها وهنا تكمن خطورة أفلام الرسوم المتحركة التي تجعل من الطفل كالجماد أمام شاشته لساعات طويلة لذا من الضروري تحديد فترات مشاهدة التلفاز، هذا بغض النظر عن جودة المادة المعروضة فيه^{٨١}.
كما أن الجلوس لفترات طويلة واستدامة النظر لشاشة التلفاز لها أضرارها على جهاز الدوران والعينين .

تأثيرها على الجانب التحصيلي:

في تقرير لمنظمة اليونسكو العالمية حول وسائل الإعلام أوضحت أن حشو مخيلة الطفل وإشغال فكره بالإثارة المتلفزة لا تدع له مجالاً لاستيعاب المعلومات التي يتلقاها في المدرسة مما يؤدي لكراهية الطفل للمدرسة والكتاب لشعوره بقصورهما وعجزهما عن جذبته إليهما كما تجذبه الرسوم المتحركة وباقي برامج التلفاز إذ أنها لا تتطلب من الطفل مجهوداً ولا حركة^{٨٢}.

أظهرت دراسة عن التلفزيون وطفل المدرسة المتوسطة في الكويت تأثير التلفزيون على المستوى التحصيلي للأطفال إذ تبين أن (٥٣٤) طفلاً من أفراد العينة ينتهون من إنجاز واجبهم المدرسية قبل بداية الرسوم المتحركة ويمثلون (٥٣,١٪) من العينة وإن (٣٧٨) طفلاً ينهون جزءاً منها ويكملون الجزء المتبقي بعد مشاهدتهم للبرامج التي يفضلونها ويمثلون (٣٧,٦٪) من العينة وإن (٣٥) طفلاً يبدؤون في إنجاز واجباتهم المدرسية بعد أن يفرغوا من مشاهدة ما يرغبون من البرامج ويمثلون (٣,٥٪) من العينة وهذا يعني أن التلفزيون يؤثر مباشرة على درجة إنجاز الأطفال لواجباتهم المدرسية^{٨٣} ومن المعروف أن الطفل في حاجة ماسة للراحة والنوم ليكون أكثر استعداداً لتقبل

^{٨٠} سعدية بحداد : في علم نفس النمو ، ط١ ، الكويت ، دار البحوث العلمية، ١٩٩٧م ، ص١٥٦.

^{٨١} أسامة كباره : مرجع سابق ، ص١٩٣

^{٨٢} د/عبد الرحمن الصبيحي : الرسوم المتحركة تسلب أنظار الأطفال فهل تسلب أخلاقهم، موقع اللجنة الوطنية للطفولة ، تاريخ الزيارة ١٧/١٠/١٤٣٠هـ.

^{٨٣} أسامة كباره : مرجع سابق ، ص١٩٣.

التعلم وأكثر قدرة على التحصيل الدراسي^{٨٤} واستمرار بث الرسوم المتحركة على مدار اليوم يشجع الطفل على السهر.

ب- النظريات التي تفسر التأثير التربوي للرسوم المتحركة:

أما عن كيفية حدوث التأثير التربوي للرسوم المتحركة فإن هناك ثلاث نظريات حاولت تفسير هذا التأثير :

١- نظرية التعلم الاجتماعي:

وتقول هذه النظرية أن اكتساب الأشخاص أنواعاً جديدة من السلوك عن طريق التعرض لوسائل الإعلام يتم بسبب ملاحظة الفرد تصرفات المجتمع من حوله والتلفاز جزء منه، ومن خلال ملاحظته يقوم بتكوين نماذج سلوكية تكون في المستقبل دليل يساعده على حل المشكلات التي تواجهه بناء على النماذج التي شاهدها وبناء على هذه النظرية فالطفل يتعلم السلوك من خلال ملاحظته أفلام الرسوم المتحركة ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد بل قد يقوم بتطبيق ما يشاهده إذا حصلت مواقف مشابهة، وبالرغم من الانتقادات التي وجهت لهذه النظرية فإن صاحبها (باندورا) قد أثبت من خلال دراسته التي أجراها على مدى عشر سنوات على عينة من الأطفال أن مشاهدة دراما التلفزيون تؤثر على السلوك فيما بعد^{٨٥}.

وهذه النظرية تقوم على ركنين هامين هما: التعلم بالملاحظة والتعلم بالتقليد.

- التعلم بالملاحظة:

يعتبر التلفزيون مصدراً هاماً من مصادر السلوك للمشاهدين وخاصة الأطفال ، فعلى سبيل المثال الإعلانات التجارية نجد أنه اتضح في كثير من الدراسات أن للإعلانات التجارية تأثير فعلاً على سلوك المستهلكين وخاصة الأطفال إذ تبين إحدى هذه الدراسات أن ٧٤٪ من أطفال العينة يغنون أغاني الإعلانات كما لاحظت الشركات ازدياد مبيعاتها من السلع التي يعلن عنها في التلفزيون.

ويرى (باندورا) أن السلوك الذي يتعلمه الطفل عن طريق المشاهدة لا يحتاج لا إلى مكافأة ولا إلى عقاب ويرد على القائلين أن التلفزيون لا يؤثر على السلوك بقوله: (إن عدم ظهور الاستجابة عند الأطفال لا يعني أن الطفل لم يتعلمها، فمن الممكن أن يكون قد تعلم هذه الاستجابة ولكنها لم تتحول إلى سلوك مباشرة ولذلك لا يوجد دليل على أن الطفل لم يتعلم السلوك بعدم ظهور ذلك السلوك مباشرة لأنه ربما احتاج ظهور السلوك إلى وقت وبيئة معينة وموقف خارجي حتى يمكن ملاحظته وقد لا يظهر إلا بعد سنوات وهذا ما يطلق عليه بتأثير النائم).

وبرهن (باندورا) على أن الأطفال يتعلمون من الملاحظة أكثر مما يظهرون في سلوكهم الظاهر^{٨٦}.

^{٨٤} محمد ماهر محمود عمر: المرشد النفسي المدرسي، ط ١، القاهرة، دار النهضة العربية، د ت ، ص ٢٢٩ .

^{٨٥} أماني الحسيني: الإعلام والمجتمع ، ط ١، القاهرة ، عالم الكتب، ١٤٢٦ هـ ، ص ٦٢ .

^{٨٦} أسامة كباره: مرجع سابق ، ص ١٩٨ .

ويرى عدد من الباحثين أن التعرض لمشاهدة سلوك متكرر على التلفزيون قد يؤدي إلى التعويد العاطفي بالرغم من أن المشاهد قد لا يحاكي هذا السلوك ولكن الملاحظة المتكررة له تزيد من التساهل تجاهه في حياة الواقع.

- التعلم بالتقليد:

يبدأ الطفل بتقليد أفعال الآخرين في نهاية السنة الأولى ويعتمد هذا التقليد في الأساس على الملاحظة وفي سن السنة والنصف والسنتين يستطيع الطفل تكوين صورة ذهنية عن ما يقع حوله وبذلك يقلد كل ما يقع أما عينيه ويلاحظه، حيث يقوم الطفل بتقليد شخصية البطل التي تقدم له كقدوة.

كثيراً ما يلاحظ الآباء والأمهات تعلق أطفالهم ببعض شخصيات الرسوم المتحركة التي تلعب دور البطولة لدرجة أن الطفل إذا تعلق بأحدهم فإنه يرغب أن تكون مقتنياته وأدواته مرسوم عليها شخصيته المحببة من أمثال (توم وجيري - ميكى ماوس - ستروبييري) والسبب الرئيسي في هذا السلوك هو تعلق الطفل بهذه الشخصية التي تلعب دور البطولة.

وتكمن خطورة الأمر في امتصاص الطفل لقيم تلك الشخصية بدون شعور منه لأن أبطال الرسوم المتحركة تعتبر القدوة أمام عيني الطفل الذي يتأثر بتلك القدوة بعد المشاهدة، فيحدث له ما يسمى بالتقمص أو التوحد^{٨٧}.

وقد أثبتت إحدى الدراسات التي أجريت على عينة من الأطفال أن (٦٧,١١٪) منهم يميلون إلى تقليد البطل ويرغب (٥٧,٧٪) إلى أن يكونوا مثل البطل المفضل^{٨٨}.

وبالرغم من أن هناك تداخل بين تلك العمليات لكنها تختلف في شدة المحاكاة للشخصية (القدوة) وتلك المحاكاة مشروطة بشروط:

- ١- شعور الطفل بكفاءة وقدرة تلك الشخصية.
- ٢- تمتع تلك الشخصية بصفات جذابة كالجمال والحب والعاطفة.
- ٣- شعور الطفل بوجود صفات مشتركة بينه وبين تلك الشخصية.
- ٤- مشاركة الطفل لهذا الشخص في انفعالاته.
- ٥- تشير بعض الدراسات التي فسرت (التوحد أو التقمص) أنه قد ينبني على رغبة داخلية في تملك الأشياء الحسنة التي تتمتع بها تلك الشخصية فيتسم بها الطفل بشكل لاشعوري، مع ملاحظة أن تلك الآراء في التقمص تعتبر مجرد انطباعات لا تصل إلى حد الجزم^{٨٩}.

^{٨٧} أسامة كبارة: مرجع سابق، ص ١٩٩.

^{٨٨} هادي نعمان الهيقي: الإعلام والطفل، ط١، عمان، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ م، ص ١٢٥.

^{٨٩} أسامة كبارة: مرجع سابق، ص ١٩٨، ١٩٩.

والملاحظ أن تلك الشروط تنطبق على شخصيات الرسوم المتحركة لأنها في الأساس مبنية على خيال الرسام الذي يصنع منها شخصيات غير واقعية خارقة وجذابة للطفل.

النتيجة أن الطفل باندماجه مع تلك الشخصية وتوحده معها يمتص القيم التي تقدمها تلك الشخصية بطريقة لا واعية أو لاشعورية^{٩٠}.

وبهذا فإن الرسوم المتحركة تشبع حاجة الطفل للاقتداء والتي هي نابعة في الأساس من حاجته للأمن من خلال توحده مع أفعال شخصية ما.

- في أفلام الكرتون غالباً ما تكون شخصية البطل من النموذج المثالي وأحياناً الخارق للعادة من أمثال (سوبرمان).

حتى أن بعض الغربيين انتقد هذا الاتجاه و منهم (كاسيل Kassil) الذي انتقد هذا الاتجاه واعتبره خطأ لا يغتفر لأنه يؤدي لنتيجة تربوية سيئة لأنه يصيب الطفل بخيبة الأمل واليأس^{٩١} والسبب عدم قدرة الطفل للوصول لهذا المستوى.

- إن تقديم صورة البطل سواء كانت إنساناً أو حيواناً على خلاف الواقع يؤدي لإرباك لعملية نقل المعرفة ، فلا بد أن يقدم الثعلب مثلاً كما عُرف عنه من المكر والخبث والقرذ بالتقليد ومخالفة ذلك يؤدي لإرباك المعرفة لدى الطفل فهل يمكن أن يكون الفأر شخصاً خارقاً للعادة يراقب الأفلاك من كوكب آخر أو يتدخل في انفجار البراكين ويستطيع الطيران ..إن تلك هي صورة (ميكى ماوس) الفأر^{٩٢} وهي صورة ليست ومخالفة للواقع فقط بل مستحيلة.

- أما عن الطرح الذي يقدمه البطل بغض النظر عن الضوابط السابق ذكرها -بمعنى لو توفرت جميعاً- فإنه لا بد أن يعبر عن قيم الطفل ومجتمعه فقد بينت دراسة لشخصية (سوبر مان) قامت بها إحدى الباحثات في معهد دراسات الطفولة أن صورة (سوبر مان) الأمريكية تعبر عن صورة الفردية التي يقوم عليها المجتمع الأمريكي فهو بطل فردي يعيش حياته مغامراً مقاتلاً وهي قيم تعبر عن المجتمع الرأسمالي وقد ركزت تلك الشخصية على اهتمامات المجتمع الأمريكي والقضايا التي تهمه مثل تلوث البيئة وعمل المرأة وأخطار المخدرات فهذه الشخصية الأسطورية عبرت عن حاجات مجتمعه وواكبت التغيرات فيه.

وقد أثبتت الدراسة أن هذه الشخصية تشكل خطورة على الطفل العربي من ناحية أنها تعطيه انطباعاً أن المجتمع الغربي هو الذي يحتكر صفات القوة الخارقة والذكاء وتخطي الصعاب ويستقر في ذهن الطفل أنه هو الذي يفتقر لتلك الصفات^{٩٣}.

، كما تتضح خطورة الأمر في إبراز نماذج وأبطال لا حقيقة لهم على حساب أبطال الإسلام الواقعيين مما يبعد الطفل عن النماذج الواقعية^{٩٤}.

^{٩٠} أسامة كباره: مرجع سابق ص ١٩٨

^{٩١} أسامة كباره: مرجع سابق ص ٢٠٢ .

^{٩٢} حديجة خوجة و سنان: مرجع سابق ، ص ٨٤.

^{٩٣} أسامة كباره: : سوبر مان الأمريكي يشعر أطفالنا بالعجز ، صحيفة الحياة ، العدد ٢٢، ١٠٨٧٩، تشرين الثاني سنة ١٩٩٢م، ص ١٩.

وبالنظر لعرض نموذج يتخطى الصعاب بقدرات كبيرة وجبارة ويحقق النجاح فهو نموذج جيد بالنسبة للطفل ولكن السيئ في الأمر أن يُصور هذا النموذج على أساس أنه الإنسان الغربي أو الأمريكي.

وفي سن الطفولة بالذات تزداد رقعة السلوك المقلد عند الطفل ، لاعتماده على التقليد لاكتساب المهارات ، وكما يذكر بعض التربويين أن من أسباب مشكلة السرقة عند الأطفال الأفلام الإجرامية والمسلسلات التي توحى بالمبررات والسبل لهذا الفعل^{٩٥} وقد أثبتت الدراسات بأن أفلام الرسوم المتحركة هي من أكثر المواد الإعلامية احتواء على العنف والإجرام^{٩٦}.

٢- نظرية الغرس:

ويمكن تعريفها باختصار بأنها نوع من التعليم العرضي (الغير مباشر) الذي يحدث نتيجة لتراكم التعرض للتلفاز ، حيث يتعلم المشاهد من التلفزيون حقائق عن الواقع الاجتماعي بدون وعي ومما يؤثر تدريجياً على الصور الذهنية والقيم التي يكتسبها عن العالم الحقيقي الذي يعيش فيه ، والغرس يختلف عن التأثير أو التدعيم (التعزيز) لأن الغرس يعني تغيير بعض القيم والمعتقدات والإبقاء على أخرى بسبب التعرض التراكمي للتلفاز.

ومن رواد هذه النظرية جرينر (gerbener) والذي أثبت من خلال دراسته تأثير البرامج على الجمهور^{٩٧}. فالبرامج التي يشاهدها الطفل قد تغرس أو تعدل وتحور بعض القيم لدى الطفل.

٣- نظرية الاستخدامات والأشياء:

ويقصد بهذه النظرية أن الأفراد يستخدمون ما يعرض في وسائل الإعلام ضمن وسائل أخرى في البيئة المحيطة لتحقيق وإشباع احتياجاتهم وأهدافهم فتقول هذه النظرية أن الناس ينتقون ويكيفون ما يشاهدونه في ضوء أهدافهم واحتياجاتهم ومن روادها (ديفسون)^{٩٨} أما بالنسبة لتطبيق هذه النظرية على الطفل فقد أثبت (دور) أن الأطفال ليسوا سلبيين في تقبل ما يعرض عليهم من برامج بل إنهم يستخدمون فهمهم لما يعرض عليهم وقد لاحظ غيره من الباحثين أنهم يوظفون ذلك الفهم فيغيرون اتجاهاتهم نحو الآخرين ونحو الأنشطة الأخرى بناء على ما يشاهدونه^{٩٩}.

خلاصة الفصل الرابع:

الرسوم المتحركة فن رفيع مر بمراحل كثيرة حتى وصل إلى ما وصل إليه اليوم . وهو فن مؤثر لما يمتاز به من مميزات ويزداد تأثيره على الأطفال بحكم مرحلتهم العمرية ، كما أن أصنافه وأنواعه تتعدد ويحدث تأثيره التربوي وفق نظريات معينة ويمتد هذا التأثير لمختلف

^{٩٤} ناصر سليمان العمر : البث المباشر حقائق وأرقام، ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٢هـ ، ص٧٤.

^{٩٥} عطوف محمود ياسين : أسس الطب النفسي الحديث ، بيروت، منشورات بحسون الثقافية ، ١٩٨٨م، ص٤٨١.

^{٩٦} عبد الكريم الوصابي : مرجع سابق، ص ١٥.

^{٩٧} أماني الحسيني: مرجع سابق، ص٦٦-٦٥ (باختصار).

^{٩٨} أماني الحسيني: مرجع سابق، ص٦٤.

^{٩٩} خالد العامودي: مرجع سابق، ص٣٨.

جوانب النمو لدى الطفل ويكون إما باتجاه إيجابي لصالحه أو على عكس ذلك وهذا ما أثبتته الدراسات.

لذا ينبغي لنا التخطيط السليم لاستغلال الرسوم المتحركة لصالح ترسيخ قيمنا الإسلامية .
وقد كان هذا الفصل هو محاولة من الباحثة للإجابة على السؤال القائل: ما الرسوم المتحركة؟ وما أقسامها؟ ما أثرها على الطفل؟ وكيف يحصل هذا الأثر؟



الفصل الخامس: الدراسة التحليلية

تحليل مضمون بعض برامج الرسوم المتحركة

- منهج الباحثة في تحليل المضمون

١- اختيار عينة الدراسة

٣- أداة الدراسة

٤- تفسير النتائج ومناقشتها

منهج الباحثة في تحليل المضمون: أولاً: اختيار عينة الدراسة التحليلية: مجتمع الدراسة:

إن المجتمع الذي تتناوله الدراسة (وهو جميع أفلام الرسوم المتحركة) مجتمع كبير ويفوق إمكانيات الباحثة مما يجعل اللجوء إلى أسلوب العينة أفضل أسلوب كبديل عن المجتمع الأصلي لإجراء الدراسة إذ أن أفلام الرسوم المتحركة تشمل ما يأتي:

- ١- الرسوم المتحركة التي تبث في القنوات إما في فترات معينة أو على مدار اليوم كما أن هذه القنوات في تزايد مستمر.
 - ٢- الرسوم المتحركة الموجودة على الأقراص المدمجة (السيدات) وأفلام الفيديو.
 - ٣- أفلام الكارتون التي لا تتوفر إلا عن طريق تحميلها من مواقع الأنترنت.
 - ٤- الأفلام بمختلف لغاتها إما الأجنبية أو المبدلجة باللغة العربية أو المبدلجة بالعامية والأجنبية المترجمة.
 - ٥- ما يسمى بالأفلام الإسلامية - إن صح التعبير - وهي إما إنتاج إسلامي أو إعادة دبلجة لأفلام أجنبية بما يتناسب والتربية الإسلامية.
- عينة الدراسة:

- وقد وقع اختيار الباحثة على قناة إم بي سي ثري (MBC3) للأطفال كعينة للرسوم المتحركة لعدة أسباب:
- ١- أن الدراسات السابقة أثبتت أن القنوات الفضائية هي الأكثر مشاهدة لدى الأطفال^١ فغالبيتهم يتابعون الرسوم المتحركة عن طريق القنوات الفضائية.
- ٢- أن هذه القناة (MBC3) حسب علم الباحثة لم تتناولها الدراسات السابقة بالتحليل أو الدراسة.
- ٣- غالبية أفلام هذه القناة من إنتاج والت ديزني وقد أثبتت بعض الدراسات أن أفلام ديزني من أكثر البرامج مشاهدة وإعجاباً من قبل الأطفال^٢.
- اختارت الباحثة عينة من الأفلام الكرتونية التي تبثها القناة :
- اختيار مجموعة من الأفلام التي عرضت على القناة وتحليل القيم الواردة في كل فيلم منها بعد توضيح فكرته العامة وخاصة تلك التي تكرر عرضها على شاشة القناة عدة مرات أو التي تعرض بشكل يومي وذلك بعد متابعة الباحثة لبرامج القناة لمدة واحد وعشرون شهراً -سبع دورات برامجية تقريباً - من تاريخ: ١٤٢٩/٩/١هـ وحتى : ١٤٣١/٦/١هـ لأنه كلما زادت المساحة الزمنية للفيلم دل على اهتمام القناة بعرضه وتقديره لجمهورها من الأطفال .

ثانياً: أداة الدراسة:

^١ فاطمة أبوظريفة: مرجع سابق، ص ٩٤.

^٢ وليبور شيكرام: مرجع سابق، ص ٧٢.

أ - التحليل الوصفي لكل فيلم بشكل عام والقيم التي تدور حولها أحداثه وشخصياته من وجهة نظر الباحثة وإيضاح القيم الإيجابية والسلبية في ضوء التربية الإسلامية.

ب - التحليل الكمي لهذه القيم في عدة حلقات من كل فيلم من خلال حساب التكرارات والنسبة المئوية لكل قيمة باستخدام الطريقة الإحصائية التالية:

عدد تكرار كل قيمة على حدة

_____ ١٠٠× نسبة تكرار كل قيمة

مجموع تكرار كل القيم

٣ - تفسير النتائج ومناقشتها.

٢-تحليل عينة من الأفلام التي عرضت على القناة :

اختارت الباحثة عدة حلقات عشوائية من كل فيلم من الأفلام التي تم اختيارها وهي أربعة أفلام :
علاء الدين، الجاسوسات، يوغى يو، تيمون وبومبا.

وسبب اختيار الباحثة لهذه الأفلام إما تكرار عرضها لعدة مرات وفي فترات متقاربة مثل فيلم (الجاسوسات) وفيلم (علاء الدين) أو أنها تعرض بشكل يومي ودائم في جميع الدورات البرمجية للقناة كبرامج ثابتة مثل فيلم (تيمون وبومبا) أو تفردت القناة بعرضها عن باقي قنوات الأطفال العربية المعروفة مثل فيلم (يوغى يو) مما يدل على أن تلك الأفلام الكرتونية أخذت حيزا كبيرا من وقت بث القناة وكل ما سبق يعني اهتمام القناة بتقديمها للأطفال.

قامت الباحثة بتحليل الأفلام المذكورة من خلال استمارة من إعداد الباحثة استندت في صياغتها وبناءها على استمارات سبق تحكيمها من لجان متخصصة واستخدمت في بحوث أخرى مشابهة^٢
فيلم الجاسوسات:

الفكرة العامة للفيلم :

وهو من الأفلام التي تكرر عرضها على القناة المذكورة عدة مرات ويعتبر من النوع الذي يطلق عليه (سلسلة أفلام الكارتون) فهو يحكي مغامرات مختلفة لنفس الأبطال وهن ثلاث فتيات جاسوسات (كلوفر)و(أليكس)و(سام) يتجسسن لصالح حماية العالم مما قد يحدق به ويمثلن جانب الخير وكل حلقة تحكي مغامرة جديدة لنفس الفتيات.

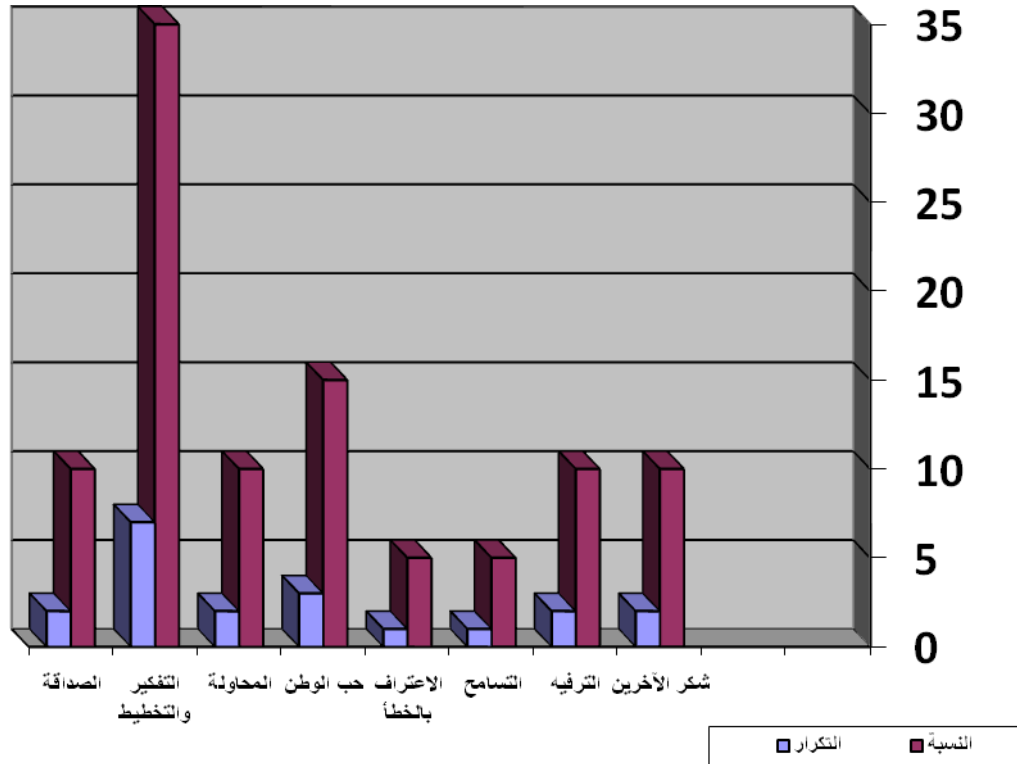
تحمل شخصية الجاسوسات في أغلب الحلقات قيما مخالفة للقيم الإسلامية كظهورهن بملابس شبه عارية ، كما أن شخصية (كلوفر) بالذات تمتاز في جميع الحلقات بلا استثناء بوقوعها في الغرام بسرعة وملاحقتها لأي شاب تعجب به وظهور تصرفات مخلة بالأدب خلال الفيلم كالتقبيل والاحتضان بين الجنسين، كما أن بعض المشاهد تعزز من خلال الصورة -وليس في هذا مبالغة- قيمة الشذوذ بين الفتيات .

^٢ الاستمارة الأولى تم تحكيمها من قبل لجنة بجامعة أم القرى والثانية من قبل لجنة بجامعة عين شمس أما اختيار القيم نفسها فقد اعتمد على ورودها وتكرارها في كل فيلم من الأفلام المذكورة وبالتالي فالقيم قد تختلف أحيانا من فيلم لآخر.

القيم الرئيسية في الفيلم: الجنس، العنف، التفكير والتخطيط.

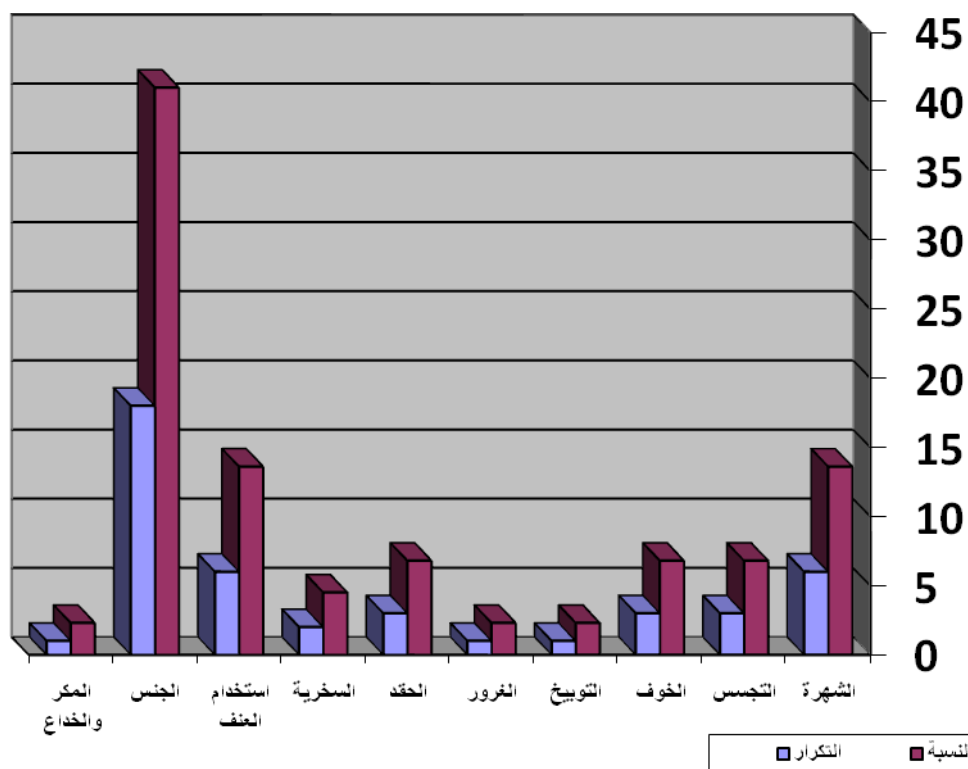
التحليل الكمي للقيم الواردة الفيلم :

القيم المرغوب فيها	التكرار	%
الصداقة	٢	١٠
التفكير والتخطيط	٧	٣٥
المحاولة والإصرار	٢	١٠
حب الوطن والدفاع عنه	٣	١٥
الاعتراف بالخطأ	١	٥
التسامح	١	٥
الترفيه	٢	١٠
شكر الآخرين	٢	١٠
المجموع	٢٠	١٠٠



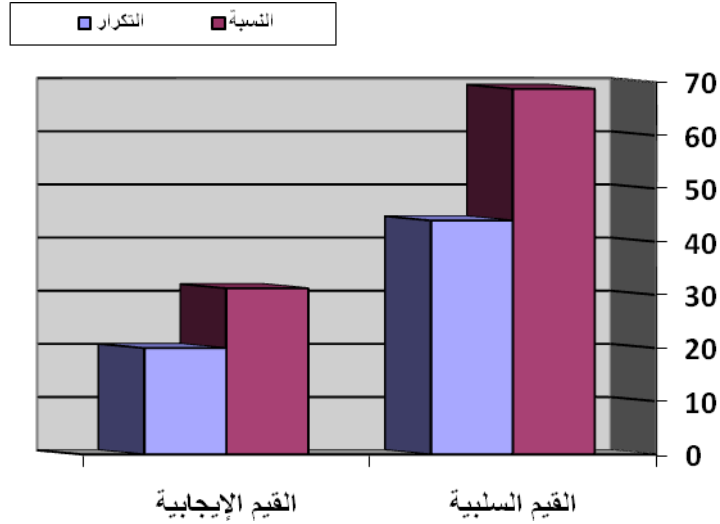
القيم الغير المرغوب فيها	التكرار	%
المكر والخداع	١	٢،٣
الجنس	١٨	٤١
استخدام العنف	٦	١٣،٦

السخرية	٢	٤٥
الحقد	٣	٦٨
الغرور	١	٢٣
التوبيخ	١	٢٣
الخوف	٣	٦٨
التجسس	٣	٦٨
الشهرة	٦	١٣٦
المجموع	٤٤	١٠٠



نسبة القيم الإيجابية والقيم السلبية في فيلم الجاسوسات:

نوع القيم	التكرار	%
القيم الإيجابية	٢٠	٣١,٢٥
القيم السلبية	٤٤	٦٨,٧٥
المجموع	٦٤	١٠٠



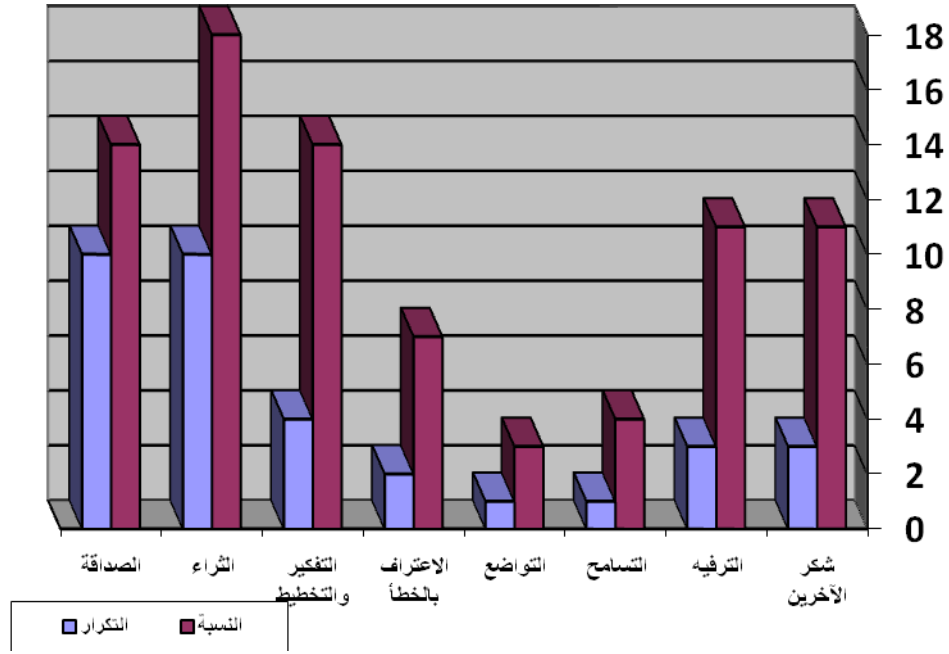
فيلم يوغى يو:

وهو فيلم انضردت القناة المذكورة عن باقي قنوات الأطفال العربية بعرضه كاملا بأجزائه الخمسة وهو من نوع (المسلسلات) بمعنى أنه يحكي من بدايته لنهايته قصة واحدة ويحكي الفيلم عن أسطورة تقول أن الفراغة خاضوا معارك للثراء والمجد والسيطرة على العالم باستخدام السحر من خلال استدعاء الأرواح من (عالم الظل)- ربما المقصود عالم الغيب- وأن أحد هؤلاء الفراغة أغلق باب ألعاب الظل هذه للأبد ووضع لها أحجية (لغز) لم يستطع أحد حلها لمدة خمسة آلاف سنة ولكن القدر -على حد تعبير الفيلم- لعب دورا حيث قام صبي يدعى (يوغى يو) بحل اللغز ليعود الصراع من جديد بين الأرواح التي يتم استدعاؤها من عالم الظل عن طريق بطاقات سحرية لها القدرة على ذلك قام باختراعها أحد السحرة وينتهي ذلك الصراع باستدعاء إله الظلام وإله النور - تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - ويمثل يوغى جانب الخير في القصة حيث تذهب روحه لعالم الظل فيقوم برمي خنجر القدر على عين القدر التي تتنبأ بالمستقبل وتراه ، فينهزم الظلام ويعود الخير للعالم ويكتشف أن روح الفرعون اتحدت معه في بداية القصة عندما قام بحل اللغز كما أن يوغى كان يرى بعين القدر ويرى المستقبل ويشعر بما سوف يحدث وفي النهاية تعود روح الفرعون لعالم الظل وهو فيلم برغم ما فيه من الغموض تتخلله ألفاظ الشرك ومشاهد السحر إضافة أنه يوحي أن التحكم في العالم يتم عن طريق السحر وليس بإرادة الله تعالى وأن الآلهة متعددة قد تدمر بعضها وقد تتحد لينتج عنها إله جديد أقوى وللأمانة فإنه قد يعبر عنها أحيانا بالآلهة وأحيانا بالوحوش والفيلم في عمومته يتناقض مع التوحيد الذي هو جوهر التربية الإسلامية .

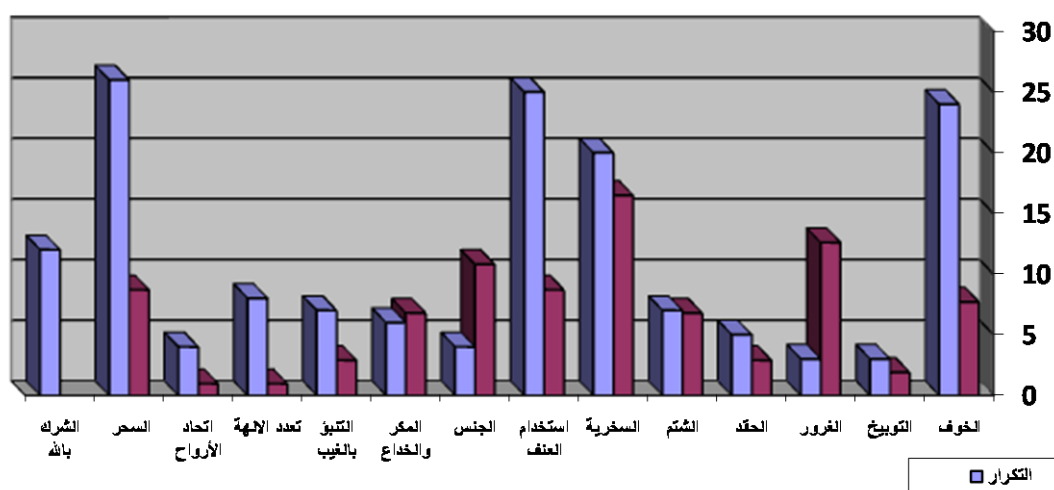
أما القيم الرئيسية في الفيلم: الشرك بالله ، السحر ، العنف ، السخرية ، الخوف.

القيم المرغوب فيها	التكرار	%
الصداقة	٥	٢١,٧

٨,٧	٢	تحمل المسؤولية .
١٣	٣	التفكير والتخطيط
١٧,٤	٤	المحاولة والإصرار
٤,٤	١	حب الوطن والدفاع عنه
٤,٤	١	الاعتراف بالخطأ
٨,٧	٢	التسامح
١٣	٣	الترفيه
٨,٧	٢	شكر الآخرين
١٠٠	٢٣	المجموع

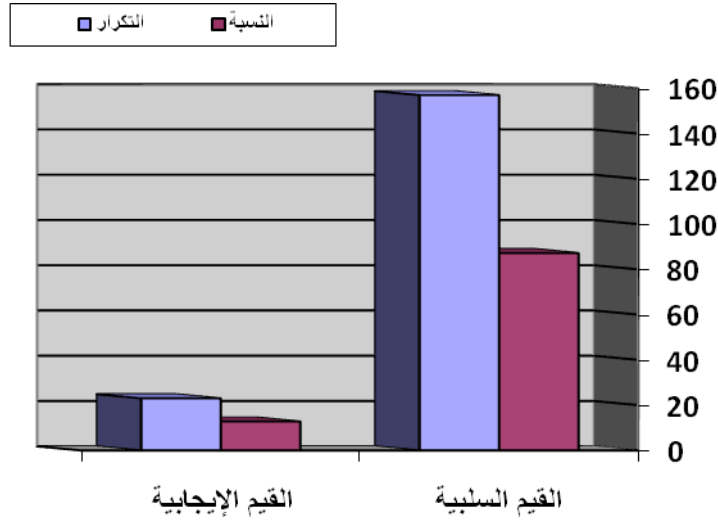


القيم الغير المرغوب فيها	التكرار	%
الشرك بالله	١٢	٧٤,٦
استخدام السحر	٢٦	١٦٤,٦
اتحاد الأرواح	٤	٢,٥
تعدد الآلهة	٨	٥,١
التنبؤ بالغيب	٧	٤,٤
المكر والخداع	٦	٣,٨
الجنس	٤	٢,٥
شرب الخمر	٣	١,٩
استخدام العنف	٢٥	١٥٤,٩
السخرية	٢٠	١٢٤,٧
الشتيم	٧	٤,٤
الحقد	٥	٣,٢
الغرور	٣	١,٩
التوبيخ	٣	١,٩
الخوف	٢٤	١٥٤,٣
المجموع	١٥٧	١٠٠



نسبة القيم الإيجابية والقيم السلبية في فيلم يوغى يو:

نوع القيم	التكرار	%
القيم الإيجابية	٢٣	١٢,٧٧
القيم السلبية	١٥٧	٨٧,٢٢
المجموع	١٨٠	١٠٠

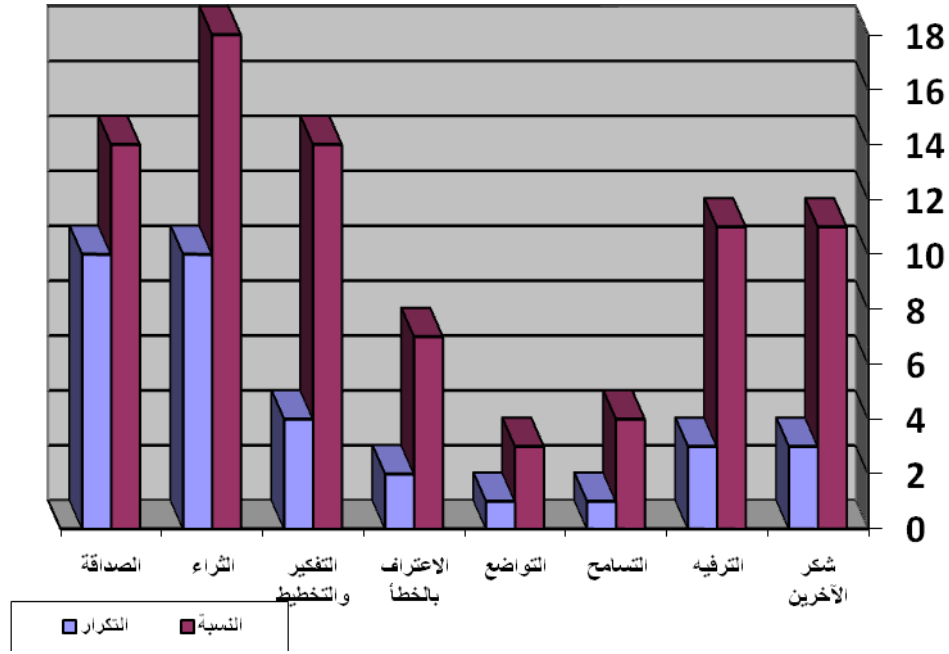


فيلم تيمون وبومبا:

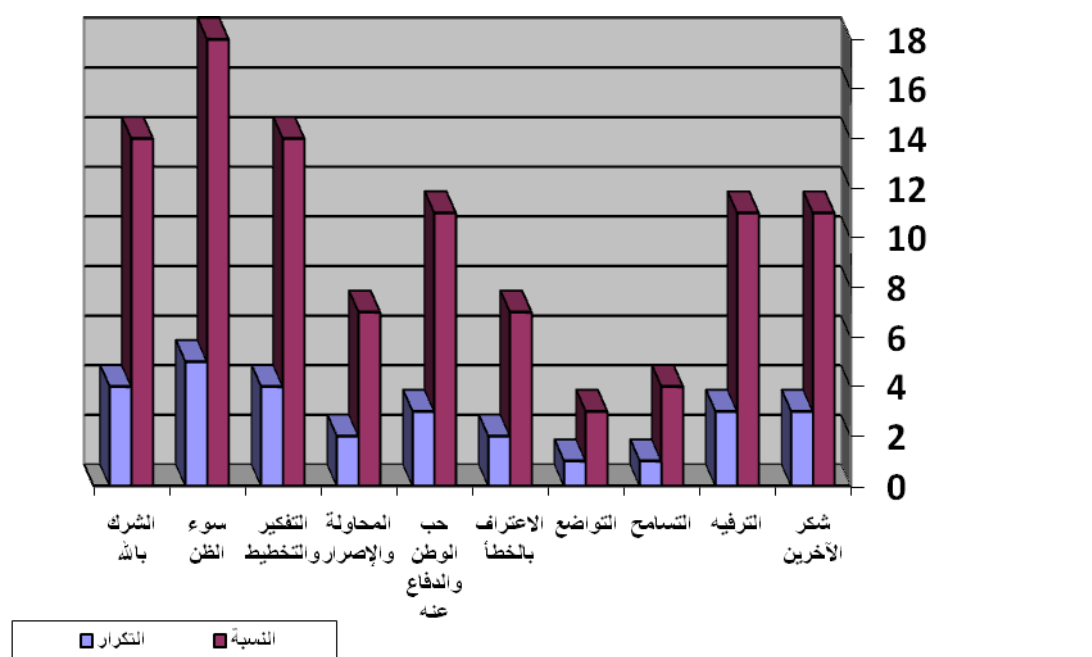
ويعتبر فيلم تيمون وبومبا من نوع (سلسلة أفلام الكارتون) فكل حلقة منها تحكي مغامرة جديدة للبطلين وبالتالي يمكن متابعة حلقة دون أخرى ويعرض منه حلقتين يومياً وبشكل دائم على شاشة القناة، أما أبطال الفيلم حيوانين، الأول: بومبا (الخنزير) بسيط الشخصية وطيب القلب لدرجة السذاجة أحياناً، أما تيمون وهو (سحلية) يتصف بأنه أذكى من صديقه بومبا وهو الذي يقوم بمهمة التخطيط له ويتصرف في بعض الحلقات بغرور وأنانية على عكس بومبا المخلص في صداقته، والفيلم يغلب عليه الطابع الكوميدي المحب، وتدرج كل حلقة حول قيم مختلفة عن الحلقة الأخرى ولكن القيم الرئيسة في جميع حلقات الفيلم: الصداقة، الترفيه، الجنس، الثراء.

القيم المرغوب فيها	التكرار	%
--------------------	---------	---

الصدقة	١٢	٢٦٠٦
الثراء	١٠	٢٢٠٢
التفكير والتخطيط	٤	٨٠٨
الاعتراف بالخطأ	٢	٤٠٤
التواضع	١	٢٠٢
التسامح	٢	٤٠٤
الترفيه	١١	٢٤٠٤
شكر الآخرين	٣	٦٠٦
المجموع	٤٥	١٠٠

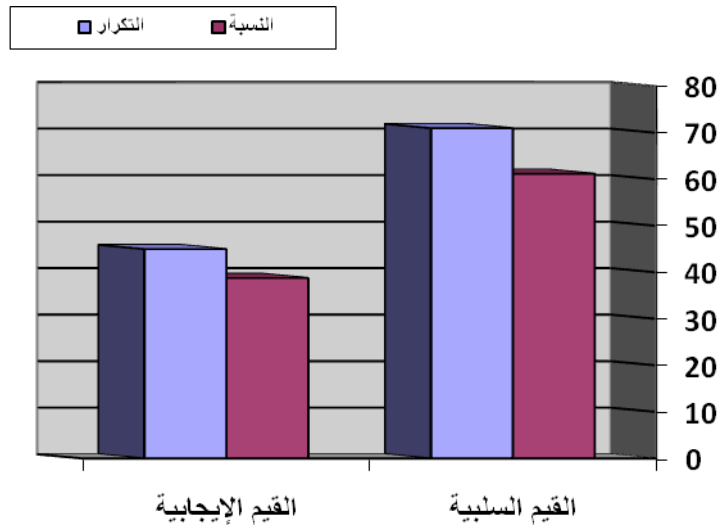


القيم الغير المرغوب فيها	التكرار	%
الشرك بالله	٦	٨,٤٥
سوء الظن	٢	٢,٨١
المكر والخداع	٤	٥,٦٣
الجنس	١٠	١٤
العنف	٩	١٢,٦٧
السخرية	٦	٨,٤٥
الشتيم	٣	٤,٢٢
الشهرة	٥	٧,٠٤
الغرور	٧	٩,٨٥
التوبيخ	٣	٤,٢٢
الخوف	٨	١١,٢٦
التجسس	٣	٤,٢٢
الغناء والطرب	٥	٧,٠٤
المجموع	٧١	١٠٠



نسبة القيم الإيجابية والقيم السلبية في فيلم تيمون وبومبا:

نوع القيم	التكرار	%
القيم الإيجابية	٤٥	٣٨,٧٩
القيم السلبية	٧١	٦١,٢٠
المجموع	١١٦	١٠٠



فيلم علاء الدين:

١ - توضيح الفكرة العامة لقصة للفيلم:

يعتبر فيلم علاء الدين من النوع الذي يطلق عليه (سلسلة أفلام الكارتون) فكل حلقة منها تحكي مغامرة جديدة لنفس الأبطال وبالتالي يمكن متابعة حلقة دون أخرى.

أما أبطال هذا الفيلم: علاء الدين ويصوره الفيلم كشخصية عربية يلبس البنطال العربي الواسع وذو بشرة سمراء ويعتبر الشخصية المحببة الخيرة في الفيلم ويمتاز بأنه يعشق صديقه وقد يعشق غيرها من النساء خلال بعض الحلقات كما أنه دائم الاستعانة بصديقه الجني ليحقق له أمنياته ويخلصه من مشاكله.

ياسمين: وهي حبيبة علاء الدين وصديقه - حال هذا الفيلم كحال الكثير من أفلام الأطفال للأسف والتي تجعل من وجود صديقة للبطل ضرورة - وهي كذلك فتاة سمراء ذات شعر طويل وتلبس في أغلب المشاهد ملابس شبه عارية .

الجني: وهو مخلوق خيالي على هيئة رجل عملاق بعض الشيء خارق القدرات صديق علاء الدين المخلص ودائما يقوم بتخليصه من المآزق وتحقيق أمنياته وعلاء الدين دائم الاستعانة به .

عبور: قرد لطيف صديق لعلاء وهو شخصية صامتة تصرفاته مجرد حركات وإيماءات.

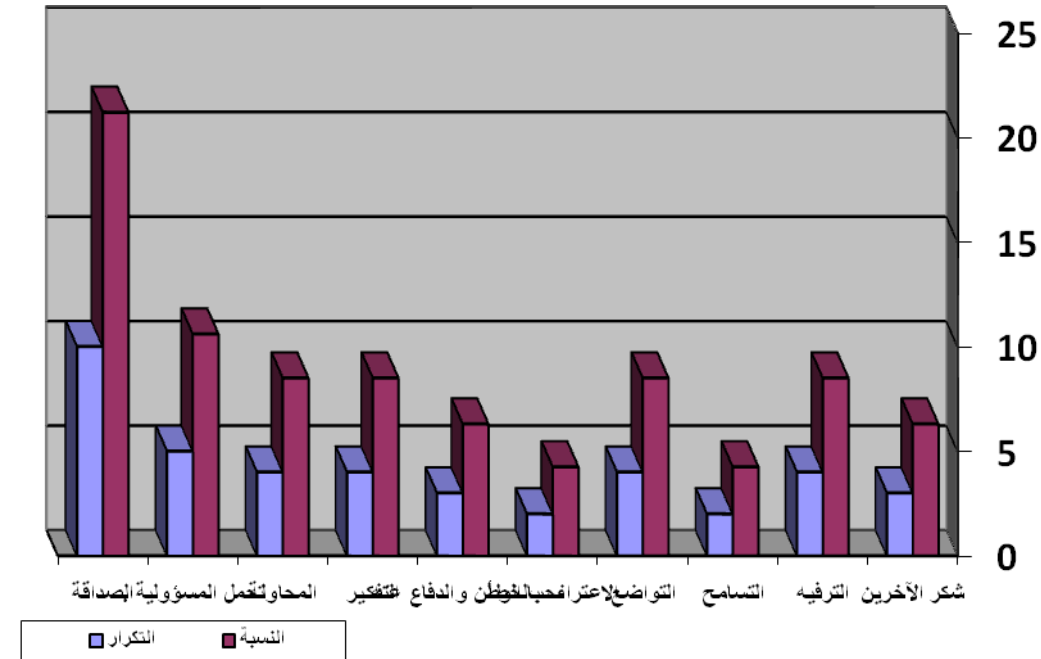
عجوة: وهو ببغاء متهور كثير الكلام ولكنه خفيف الظل ودائما هو سبب الورطات والمشاكل لعلاء الدين وأصدقائه .

ويعيش هؤلاء في مدينة تسمى (أغرابه)

القيم الرئيسية في جميع حلقات الفيلم: الشرك بالله ، السحر، العنف، الجنس.

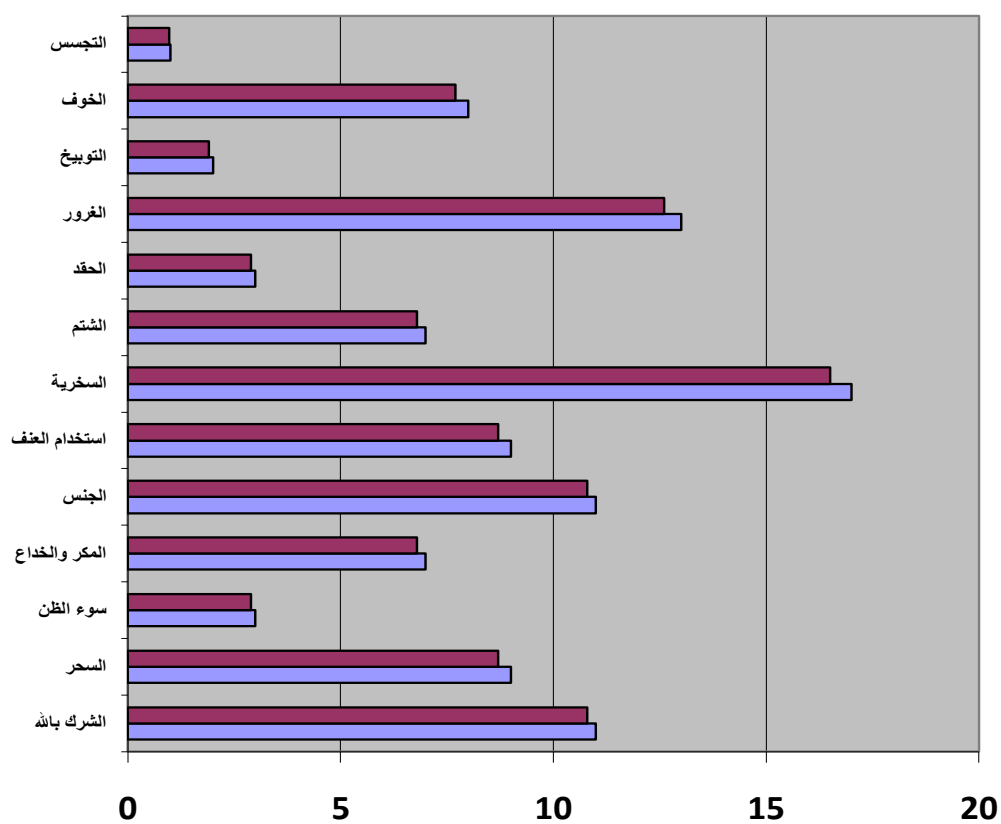
٥- توضيح القيم الإيجابية والقيم السلبية في ضوء مطابقتها لقيم التربية الإسلامية:

القيم المرغوب فيها	التكرار	%
الصداقة	١٠	٢١,٢
تحمل المسؤولية .	٥	١٠,٦
التفكير والتخطيط	٤	٨,٥
المحاولة والإصرار	٤	٨,٥
حب الوطن والدفاع عنه	٣	٦,٣
الاعتراف بالخطأ	٢	٤,٢٥
التواضع	٤	٨,٥
التسامح	٢	٤,٢٥
الترفيه	٤	٨,٥
الثراء	٦	١٢,٧
شكر الآخرين	٣	٦,٣
المجموع	٤٧	١٠٠



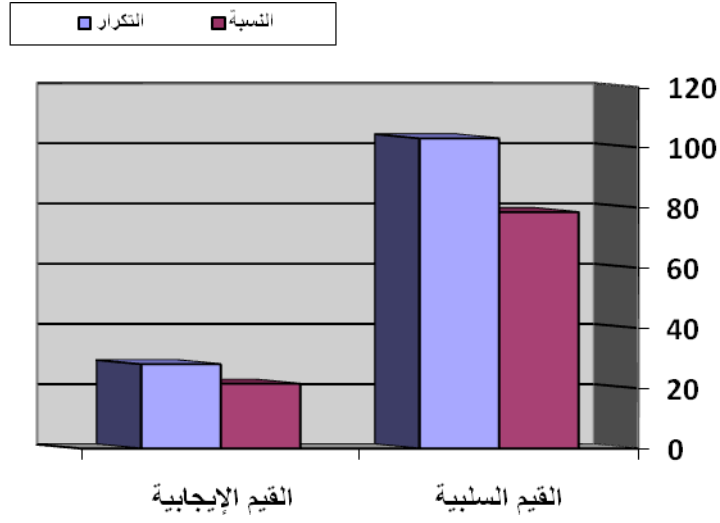
القيم السلبية:

القيم الغير المرغوب فيها	التكرار	%
الشرك بالله	١٥	١٤,٢
السحر	١٣	١٢,٣
المكر والخداع	٧	٦,٦
الجنس	١١	١٠,٤
العنف	١٥	١٤,٢
السخرية	١٠	٩,٥
الشتيم	٧	٦,٦
الحقد	٣	٢,٨
الغرور	١٠	٩,٥
التوبيخ	٢	١,٩
الخوف	٨	٧,٦
التجسس	٤	٣,٨
المجموع	١٠٥	١٠٠



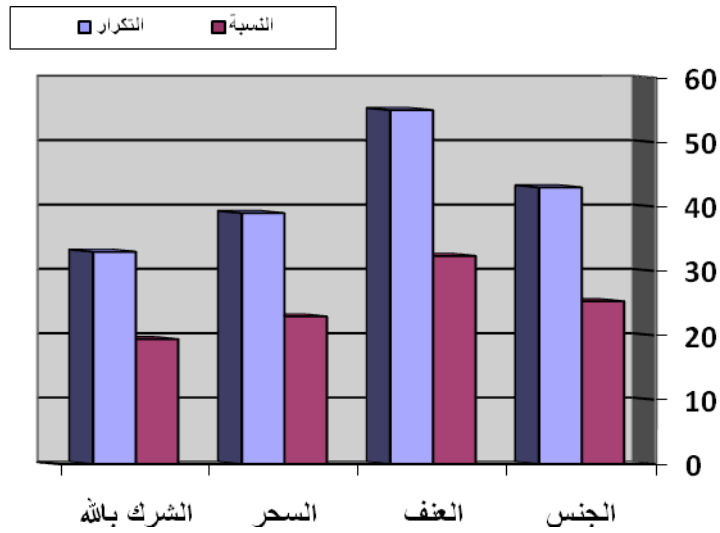
نسبة القيم الإيجابية للقيم السلبية في فيلم علاء الدين:

نوع القيم	التكرار	%
القيم الإيجابية	٤٧	٣٥,٨٧
القيم السلبية	١٠٥	٨٠,١٥
المجموع	١٣١	١٠٠



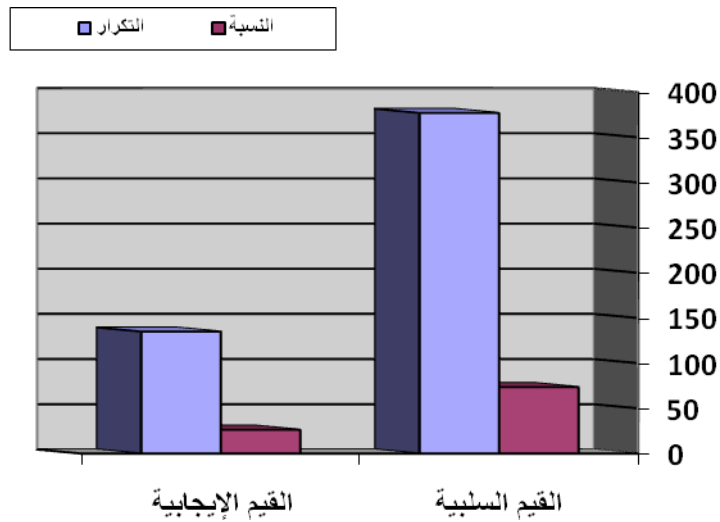
أكثر القيم تكرار في الأفلام (مينة الدراسة):

القيمة	التكرار	%
الشرك بالله	٣٣	١٩,٤١
السحر	٣٩	٢٢,٩٤
العنف	٥٥	٣٢,٣٥
الجنس	٤٣	٢٥,٢٩
المجموع	١٧٠	١٠٠



نسبة القيم الإيجابية والقيم السلبية في الأفلام (عينة الدراسة):

نوع القيم	التكرار	%
القيم الإيجابية	١٣٥	٢٦,٣٦
القيم السلبية	٣٧٧	٧٣,٦٣
المجموع	٥١٢	١٠٠





نتائج الدراسة التوصيات والمقترحات



الحمد لله الذي أعان على إتمام هذا البحث المتواضع والذي حاولت الباحثة من خلاله الخروج بخلاصة وهي:

- ١- التمسك بالقيم ضرورة لاستمرار الأمم وبقائها في وجه محاولات تزوير الهوية عن طريق وسائل الإعلام وهذا التمسك يكفل بقاء الأمة الإسلامية وتطورها.
 - ٢- الأطفال بما تتمتع به مرحلتهم العمرية من مميزات هم ثروة الأمة ورجال الغد فلا بد من المحافظة على هذه الثروة وتنقية ما يوجه لها من أفكار عن طريق التخطيط السليم .
 - ٣- أفلام الرسوم المتحركة فن رفيع ذا تأثير كبير على الطفل لما يمتاز به من مميزات فلا بد من التخطيط والعمل على إنتاج رسوم المتحركة تعمل على ترسيخ القيم الإسلامية في نفس الطفل المسلم وتصب في مصلحته وليس العكس وأن تتظافر الجهود في سبيل إعطاء هذا الموضوع حقه من الاهتمام اللازم.
- نتائج الدراسة:

- ١- شكلت القيم السلبية نسبة ٧٣,٦٣٪
 - ٢- شكلت القيم الإيجابية نسبة ٢٦,٣٦٪
 - ٣- وبالتالي فإن القيم السلبية المخالفة لقيم الإسلام تفوق القيم الإيجابية بكثير في هذه القناة وهي ليست إلا نموذجا لما يبيث في القنوات العربية المخصصة للأطفال .
 - ٤- القيم الأبرز في الأفلام الأربعة محينة الدراسة هي: الجنس، العنف، الشرك بالله، السحر، وهي قيم تتعارض مع جوهر التربية الإسلامية القائم على التوحيد وتتعارض مع القيم الأخلاقية في التربية الإسلامية وهذا مؤشر خطير ينبغي الانتباه له واتخاذ اللازم حياله.
- التوصيات والمقترحات:

توصية تتعلق بالأفلام التي تناولتها الدراسة:

- ١- إعادة إنتاج فيلم علاء الدين بما يتناسب مع القيم الإسلامية واستغلال هذه الشخصية التي تمثل للطفل الشخصية العربية بحيث يتم تصوير البطل أنه دائم الاستعانة بالله في الشدائد بدلا من الاستعانة بالجن وأنه يسعى للخير حتى في تعامله مع الأشرار بحيث يحاول تغييرهم والأخذ بأيديهم للصالح بدلا من سحقهم وتدميرهم بطريقة مخيفة وعندما ينتصر يخر ساجدا لله فقلبه متعلق بربه وأن تمتلئ ألفاظه بالخير والألفاظ الإسلامية بدلا من ألفاظ السب والسخرية التي يمتلئ بها الفيلم ويتم إظهار القيم الإسلامية من الصدق و التعاون والبر والصدقة والإحسان وغيرها بدلا من الغش والمكر والخداع ولا بد من تصوير المساجد والأذان والصلاة وغيرها من الشعائر الإسلامية ولو تم استغلال هذه الشخصية فإن ذلك يصب في مصلحة تربية الطفل المسلم^١.
- ٢- توصيات للباحثين في هذا مجال التربية والإعلام:

^١ فاطمة أبوظيفة: مرجع سابق، ص ٢٦٥، باختصار وتصرف.

- ١- تقترح الباحثة إجراء دراسات تتبعية على عينات من الأطفال لمعرفة تأثير أفلام الرسوم المتحركة على اتجاهاتهم في مختلف أعمارهم وإعطاء نتائج واضحة في هذا الباب.
- ٢- تقترح الباحثة إجراء دراسات شبه تجريبية على مجموعتين من الأطفال الأولى تشاهد الرسوم المتحركة والثانية لا تشاهدها وقياس الأثر النفسي والانفعالي للمجموعتين لمعرفة تأثير الرسوم المتحركة.
- ٣- تقترح الباحثة إجراء المزيد من الدراسات التحليلية لأفلام الرسوم المتحركة ونقدها وإيضاح ما فيها من انحرافات.
- ٤- إجراء دراسات لغوية ميدانية عن لغة الطفل العربي المرتبطة بالرسوم المتحركة ومدى تأثيرها في هذا الباب سلباً وإيجاباً.

توصيات للآباء والمربين:

- ١- على الآباء تقديم شرح وتفسير لأبنائهم عندما يشاهدون الرسوم المتحركة حتى لا يقع هؤلاء الأطفال ضحية الفهم الناقص لما يشاهدون.
- ٢- محاولة إكساب الأطفال الحس الناقد لما يشاهدونه حتى يميزوا بين الصواب والخطأ.
- ٣- الحد من فترات مشاهدة أطفالهم للرسوم المتحركة بغض النظر عن المادة المعروضة لتلافي الأضرار التي قد تنتج عن إدمانهم مشاهدتها.
- ٤- تكثيف البرامج الترفيهية سواء في المنزل أو المدرسة بهدف مزاحمة التلفاز لأن تلك البرامج هي التي تساهم في امتصاص نشاط الأطفال وتشجيعهم على اللعب مما يساعد على تمييزهم من شتى الجوانب.

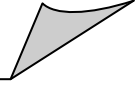
توصيات لمنتجي الرسوم المتحركة:

- ١- أن يقوم على إنتاج الرسوم المتحركة لجنة متخصصة لذلك ومكونة من علماء وتربويين متخصصين في مجال الطفولة وفنانين بحيث ينتجون أفلام مدروسة تقوم على أسس سليمة تصب في مصلحة الطفل وتنمي قيمه الإسلامية ومواهبه وإبداعاته.
- ٢- تجنب الطريقة التقليدية لأسلمة الرسوم المتحركة - إن صح التعبير - لأنها في الحقيقة تخلص الأفلام الأجنبية من بعض مساوئها ويبقى جزء من تلك المساوئ وأقل ما يقال فيها أنها لا تضر الطفل ولكنها لا تقدم له الكثير وتعتبر مجرد ملء فراغ للطفل فهي بذلك لا تضر ولا تنفع مع أنه لا بد من استغلالها كوسيلة تعليمية وتربوية فعالة.

توصية لأصحاب القنوات الفضائية المخصصة للأطفال:

أن يتقوا الله في ما يبثونه من قيم وأفكار لأطفال المسلمين وأن لا يجعلوا قنواتهم معول هدم لقيم المجتمع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



ملحق(١) نص لإحدى الحلقات من فيلم علاء الدين:

المشهد الأول:

الجني: ممدد بين الأشجار يكتب رسالة لعلاء : عزيزي علاء أنا أكتب لك من غابة المطر ووادي المطر اسم على مسمى المطر ينهمر يومياً على وادي ساندرنا الخلاب وعلى أي حال فإن عجوة وعبور سعداء بالمناسبة عبور تعرض قبل أيام لحادث مؤسف أما عجوة فإن حرارة الجو قد ألهبت قلبه ولكن ساندرنا منشغلة بمناخها الاستوائي ، وعجوة لا يستطيع الصبر.

المشهد الثاني:

عجوة يلاحق ساندرنا ويقول : ساندرنا يا حبيبيتي .

ساندرنا وتبدو مشغولة عنه:المطر تمام ، العواصف تمام ، الرياح تمام وتشير بالقلم فيما يشبه الدفتر .

عجوة: خلصتي يا ساندرنا يا حبيبيتي؟

ساندرنا:انت مش متعود على الشغل المرهق.

-فاكرة ان محدش بيقدر يقوم بشغلك للدرجة دي؟ دا انتي يا دوب بتوقفي السحاب طابور وتوزعيه عالبلاد وخلاص!

-عجوة با حبوي المسألة مش بالبساطة دي!

-أنا مش شايف فيها أي حاجة صعبة.

-في يوم من الأيام كان في حد غيري بيقوم بالمهمة دي، ولما أساء استخدام السلطة حاربتة عشان أحمي وطني غابة

المطر وأخذت منه شارة الحكم وعرفت إنه بيبستخدم السلطة لهدف معين.

-يعني بتعملي إيه؟ بتنزلي المطر.

-المناخ شبكة معقدة من القوى الطبيعية وكل شيء تعلمته دونته في الكتاب دا. (وتشير إلى كتاب بين يديها،تخرج

ساندرنا الكتاب ، يسحب عجوة الكتاب) : عرفنا إنك جدعه وإن مافيش حد غيرك بيعرف يعمل إلي انت بتعمليه.

-المشكلة مش في الشغل وإنما في تحمل المسؤولية ثم ما فيش حد يقدر يتحمل سلطة بالضخامة دي وما ينحرفش.

- شكلك كدا زي ما بتكوني تقصديني؟

الجني يتدخل في الحوار قائلاً: الي على راسه بطحه بيحسس عليها.

عجوة: ياساندرنا دا أنا المسؤولية ذاتها، تقدري تاخذي إجازة وانتي متطمنة ، أنا قدها.

-أنا محتاجه إجازة فعلاً لو يوم واحد نهاية الأسبوع.

-ساندرنا ، تقدري تاخذي ثلاثة أيام إجازة ، انا قدها وقدود.

-شكراً يا عجوة دا انت لطيف خالص يا حبوي.

تقوم ساندرنا بضم وتقبيل عجوة : أنا فعلاً بفكر آخذ إجازة.

-في هذه الأثناء تظهر عيني وحش يشبه الثعبان من بين أشجار غابة المطر ينظر بمحدد وكأنه يستمع من بعيد قائلاً:

هههه

المشهد الثالث:

تصف الغيوم طابور عمد الشلال لتمتلئ بالماء من الشلال وتذهب.
-ساندرا:دي الوقت اسمعني كويس، وتقرأ تقرير الطقس الي تحتاجه وبعدين تخلي السحب تاخذ المية من المخازن وتروح .

عجوة:تولي سلطة زي دي شيء جميل بس مظهر الواحد هو أهم شيء.
ساندرا:عجوة يا حبيبي أنا حعتمد عليك.(ثم تقوم بضم عجوة بقوة)
-حاسبي انت حتقطعيني.
القرد عبور يقبل ساندرا على رقبتها وعجوة ينظر لعبور بغيرة وحقد.
الجني:على جميع طيور المطر الأسطورية الاستعداد للرحيل.
-ساندرا تلتفت لعجوة: عجوة ما تنساش التعليمات.
عجوة:أيوة أيوة ، السلطة والمسؤولية أنا عارف كل حاجة.
-وصيتك شارة الحكم حافظ عليها زي عينيك، أوعى تفرط فيها ، انت دي الوقت حارس المناخ لمدة ثمانية وأربعين ساعة

-ماتخافيش حعمل اللازم.
-الوداع يا حبوبي وتقبل عجوة.
-كفاية بقى ، الناس واقفين بيتفرجو علينا.
-أشوفكو بخير يا أصدقائي.

المشهد الرابع:

-عجوة للجني وعبور:شايفين الهنا الي أنا فيه وأنا لابس قوس قزح ؟
الجني:بغاء هو ناقص ألوان.
-تحيل يا جني كل مناخ وطقس العالم اليوم في رقبتي أنا ، قادرين تتحيلوها؟
-عجوة جالس على سحابة في السماء ويصفّر لسحابة أخرى قائلاً: والآن يا سحابة أنا بأمرك تعملي مطر خفيف.
-تتوقف السحابة ولا تتحرك.
-الجني: يا صاحب السمو البغواني، عبور يقترح تقول لها فين؟
عجوة يرد: على أول قرد تقابليه ، يالله نفذي الأمر.
تذهب الغيمة وتمطر فوق رأس عبور، وعجوة يضحك.
-عجوة: والآن عاصفة رعديّة على رأس الجني.
وفعلاً تعمل السحب رعود على مؤخرة الجني.
عجوة : هههه والآن ننتقل لاستخدام الأسلحة الثقيلة.(ينظر للكتاب) : دي شكلها قوية وعنيفة ومرعبة أنا بأمر الرياح الجليدية المنهورة للقطب الشمالي .
تتحول الرياح للون الأبيض الجليدي على شكل يد تنزل من لسماء وتضرب رأس عجوة ويسقط.

المشهد الخامس:

الجني وعبور: ينظران لبعضهما بتوجس وخوف : هي ساندرا قالت حثيجي الساعة كم؟

عجوة:أنا مش محتاجها دا أنا أشغل الطقس دا كله بأصبع واحد.

-فجأة يخرج ثعبان ضخمة يشبه التنين وله جناحين.

عجوة:انت مين؟

-أنا (مالتشو)

-و أنا البغبغان المسئول عن المطر هنا.

- أنا عارف الأخبار إيه في غابة المطر بتاعتي.

-غابة المطر بتاعتك لالا لا أنا المسئول هنا وبالإمارة معاي قوس قزح ومعاي شارة الحكم دي!

-يقفز الثعبان قفزة طويلة ليصل للغيمة قائلا: دوام الحال من الحال.

-عجوة:دا بيطير إزاي ؟. الثعابين مابطيرش! أنا مابجبش كدا!

-الجني : انت حاكم في غابة المطر وريه إمكانياتك.

- كلام سليم أنا مش فاهم إزاي أنا بتفرج على تصرفات عبيطة أنا أمتلك القوة.

-خلي الخنص يركع على رجليه ويطلب مني العفو ويشير بالشارة إلى الغيمة فتبدأ عدة غيوم بالدوران حول رأس الثعبان

وتجتمع لتكون غيمة سوداء كبيرة وتنزل المطر على رأس الثعبان فيفتح الثعبان فمه ويشرب المطر ويمتص الغيمة .

-آه منعش قوي.

-يهرب عجوة ويختفي خلف ظهر الجني ويقول:

-ويعدين يا جني نعمل إيه .

-الثعبان:

-تعمل إيه ؟ بسيطة تجي تسلمني كل سلطاتي ونفوذتي .

-يبقى إنت الشخص الي ساندرا حارته وهزمته.

-هي كدابة .. هي سركتني وأنا على بعد خطوة من السيطرة على العالم.

-الجني: كدا بقى نقدر نفهم انت متغاض منها ليه؟

-الثعبان ينفث بغضب ويرتفع على السماء : آه.

-الجني يبحث في الكتاب : مافيش أي دليل لا صورة ولا شرح.

-عجوة:نشوف دا . ويشير إلى شيء في الكتاب ، نشوف إذا عندك الكفاءة .. أنا بأمر بريح سربانه. فتتحول

الرياح إلى زوبعة حمراء لتتجه للثعبان .

-دا درس بسيط عشان يحرم يعمل جدد ثاني.

-فجأة ترجع الزوبعة على عجوة وعبور والجني لترميهم بعيداً ويصرخون:آه آه.

الثعبان:دا عجوة الغني من مصلحتي. كأن ساندرا سلمتني شارة الحكم في إيدي هاهها.

المشهد السادس:

عجوة فوق إحدى الغيوم: الثعبان دا لازم بيعد عني ، دا عجوة مافيش حد يخوفه أبدا.

يسمع صوت رعد ويقفز من الخوف على كتف الجني في الغيمة المجاورة ويصرخ: دا رجع ثاني.

-الجني: لا ما رجعت بس الظاهر إن المشاكل بدأت بدري.
-عجوة:أنا حبدأ الشغل وسعوا الطريق لملك المطر.
-يصرخ عجوة على الغيوم ويبدأ بصف اليوم يمين وشمالا بيديه قائلاً: بالدور واحد واحد تعلموا النظام.
-يفتح عجوة الكتاب ويبدأ بإعطاء الأوامر :
عواصف وأعاصير تتجه شمالاً، مطر وثلوج في الجنوب (الغيوم تتجه حسب أوامر عجوة)
-الجني يختلق شمسية وهو فوق الغيوم وبجانبه عبور ويقول:
-مطر وثلوج للجنوب أكيد الخريطة مقلوبة.
-عجوة: لا الخريطة مش مقلوبة ولو هي مقلوبة يبقى الكتاب كله مقلوب ،يظهر عليه الإحراج ويتلون وجهه بالأحمر ويضحك بخجل قائلاً:-سهو بسيط.

المشهد السابع:

جزيرة فيها أشجار ، ساندرا متكئة فوق غصن إحدى أشجار الجوز:
آه ، رمل وبحر والشمس (تشرب عصير وتستأنف كلامها) : وأجمل شيء ما فيش مطر.
-في هذه اللحظة تغطي الغيوم السوداء الشمس وينزل المطر ، فتقول ساندرا بغیظ وغضب:عجوة!

مشهد الثامن:

الشلالات وقد تجمعت تحتها الغيوم.
عجوة يصرخ بالغيوم:
-مالكو واقفين كسلانين كذا ماتتحرکوا تعملوا أي حاجة..
-الجني وهو متمدد فوق إحدى الغيوم:
-بتهیأ لي مناخ العالم من الصعب يتحمل عجوة أكثر من كذا الظاهر إننا لازم نقرأ الكتاب ونحاول نساعد عجوة ،
عبور وريني الكتاب دا من فضلك!
-عبور متمدد أيضا فوق غيمة بجوار الجني فيخرج الكتاب وفجأة يمتد إليه ذيل الثعبان ويلتف على الكتاب ويسقط الكتاب.

-الجني ينزل من السماء والغيوم خلف الكتاب ليأخذه .
-الثعبان : راجع لكو يا أصحاب ويقفز إلى غيمة عجوة ويسحب الشارة بسرعة من عجوة.
-عجوة:أنا تهرأت .

-الثعبان:أخيراً رجع الحق لأصحابه ، نرجع بقى لقواعد المطر السخيفة.
-الجني يقرأ الكتاب: القاعدة الأولى: المطر نعمة صديقة لك.
-تبدأ الغيوم بالتجمع فوق الجني فيغلق الكتاب من الخوف ويقول:
-نأجل القراءة لفرصة ثانية.

المشهد التاسع :

ساندرا عائدة لغابة المطر الاستوائية وتتفاجأ بالثعبان الشرير وقد وضع الشارة على عنقه.
-فتصرخ: يا دي المصيبة إيه الي عملته (تخاطب عجوة) أخذ منك الشارة؟
-عجوة : مش عايز أخدعك ، دا الي حصل.
-الثعبان:أخيراً ياساندرا مملكة المطر رجعت لي ثاني عشان يرجع عصر الأفاعي من جديد.

المشهد العاشر:

ساندرا وعجوة وعبور والجني فوق غيمة والثعبان ينزل الرعود والصواعق عليهم وينظرون إليه بخوف فيقول الثعبان
(مالتشو):

-ساندرا كنتي بتتعاملي مع مناخ العالم برقة بس دا الوقت مناخ العالم بيتغير ، القوة والنفوذ بقت ملكي .
-الجني يمسك بأذنه ويقول: في حد بتكلم عن القوة إيه رأيك تجرب نوع من القوة الكونية للجن ويجول نفسه لسوبر
مان ويجاول مهاجمة الثعبان.

-الثعبان: بلاش تخرج نفسك ويرسل عليه صاعقة ويجرقه فيسقط على إحدى السحب ثم يتابع قوله:
-ودي الوقت حخلص منك ، ويرسل عليهم صاعقة من ذيله فيسقط الجميع عند الشلال فيخلق الجني برمبلا
ليحتويهم بداخله، ويسقط البرميل في النهر بسلام في أسفل الشلال ثم يحوله الجني لقارب يسير بهم في النهر.
-الثعبان يغضب:محدث يهرب من مالتشو.

يصل القارب للشاطئ وينظر الجميع للسماء ليروا الرعود التي يطلقها مالتشو.
-ساندرا: مابقاش فيه وقت والثعبان الشرير دا مش حيسكت لحد ما يلاقيني ويعضني.
-عجوة:ممكن نأخذك معانا ننزلك في مكان بعيد في طريقنا لأغرابه.
-أنا سلمت لك الغابة واستأمنتك عليها وانت قلت لي إنك حتعرف تحافظ عليها .
-الثعبان يصرخ: خدوا بالكو الثعبان جاي وراكو . ويرسل عليهم صواعق من ذيله،ساندرا وأصدقائها يهربون .
عجوة :أنا بعترف إني غلطت وعاوز حد يصلح لي غلي عملتو .

الجني:اعتمد علي ،قربوا مني(ويختلق الجني كومة من العشب تغطي الجميع)
ويبدأ الثعبان بالبحث عنهم في كل مكان دون فائدة ثم يقول:الجني دا حيتعيني قدر ينقذ الموقف ويهرب في آخر لحظة
إنما على مين . .

المشهد الحادي عشر:

ساندراى :ياالله نستخبنا تحت غطا الغابة بتعتي .
عجوة :فكرة كويسة أنا أحسن واحد يستخبنا .
يختبئ الجميع تحت مكان مغطا بالأشجار بعد أن سحب الجني بعضها لتخفيهم .
عجوة يخاطب ساندرا : خلاص مش معقول يا حبيبيتي نعيش في الماضي على طول
(ساندرا معرضة عن عجوة ولاتلتفت غليه)
الجني:عجوة لما قال إنه قدها وقودود معاه حق لأنه قد التآمر والخداع والغش والخبث

(عجوة يهز رأسه بالرضا) ويقول: شوئي جني معاه حق أنا غشاش ومتآمر ومخادع وخبيث .
لما تتورط مفيش زي الصراحة .

-الثعبان في هذه اللحظة يدمر الأشجار من حولهم ويحرقها ويشم المكان ويقول أنا عارف يا ساندرا إنك قريبة من هنا
وقريبة جدا كمان .

عجوة ينادي الثعبان: إنت يابو طويلة ،إنت ياللي عامل نفسك قذع ورايح جاي أنا جاي أقدم لك خدمة .
-إنت سبتهم وجاي تنضم لي .

. إنت عايز ساندرا صح وعاوز جني كمان اتفقنا

(يكشف عجوة للثعبان مكان الجني وساندرا) ويقول عجوة :أهم قدامك .

الثعبان:ها ها ها ها

المشهد الثاني عشر:

الغيوم صافى طابور عند الشلال لتمتلئ بالماء وساندرا وأصدقاؤها قد وضعوا في مكان مرتفع في السما

الثعبان:عاوز أعمل عاصفة مفيش قبلها ولابعدها عاصفة تكتب في التاريخ

عجوة :بس الأول لازم نتخلص منهم

-وفكرك إيه أحسن طريقة نقدر نتخلص منهم بيها

-شوف كتاب ساندرا مليون طلاس سحرية اختار منه طريقة .

اسمع دي:أمطار وسيول لمدة أربعين يوم

-ولي لا

عجوة يحاول أخذ الكتاب من الجني وساندرا تصرخ:لا إلا الكتاب مش حتقدر تاخذه

الجني: أنا الي أخذته ساعة وقع وطبعاً انت عارف الي يلاقي حاجة ياخذهاا.

-ساندرا الكتاب دا أنا حطيت فيه كل أسراري وخبرتي .

عجوة :وهودا الي عايزينه يا حلوة .

ها ها الكتاب دا كتاب السحر العظيم أنا أدت دش لصاحبنا القرد هاها

الثعبان:دش ها أنا بامر بكل قوة الرياح والعواصف أمر بانهمارالسيول فوراً ..ويطلق الصواعق من أجنحته وذيله على

رأس ساندرا والجني وعبور فيختلق الجني مظلة دون فائدة لأن الصواعق تخترقها .

عجوة:وبعدين صاعقة صغيرة كذا فوق دماغ الجني ها ها ها

جني:أنا متأكد إن في تفسير للي بيحصل دا والتفسير إن عجوة اتجنن .

عجوة :ساندرا عاوزه حاجة خاصة عشان تقضي عليها مثلاً رياح الشمال .

مالتشو:هايل،أنا بأمر رياح القطب الشمال تجي هنا وفجأة تهب الرياح على مالتشو وتسقط شارة الحكم وياخذها

عجوة والرياح تتحول زوبعة تاخذ مالتشو لجهة الشلال

مالتشو يصرخ أنا خايف وتجمده الرياح تحت الشلال ويتحول لصورة مجمدة داخل الثلج

عجوة يضحك ويقول لمالتشو:بتهيألي إني قدرت أضحك عليك

عجوة يرجع الكتاب لساندرا :أظن كذا ممكن تصلحي فكرتك عني .

ساندرا: شكرا يا حبوبي: وتقبل عجوة وتضمه
-الجني يذهب للشلال ويقتلع كتلة الثلج التي بداخلها الشبان ويقول:
هنا بمش مكانك البحر مناسب ليك أكثر ويرميه بعيدا .

المشهد الأخير:

ساندرا تعود للتجول في غابة المطر وقد ارتدت شارة الحكم من جديد وتقول: أخيرا عدنا لقواعدنا .
الجني يطير هو وعبور تاركا خلفه عجوة وساندرا
عجوة: أنال مضطرب امشي عشان احصلهم.
قبل ما تمشي عاوزه أقول لك إني متشكرة
عجوة: متشكرة عشان كنت غشاش؟
أنا كنت محتاجة إنساني غشاش علشان يقضي على مالتشو
عجوة يركع لساندرا: أنا بشكرك .
انتهت الحلقة

ملحق ٢:

التعريفات الإجرائية الخاصة بالقيم :

القيم الإيجابية:

الصدقة	العلاقات الطيبة مع الآخرين
تحمل المسؤولية .	تحمل الواجب الموكل للفرد
التفكير والتخطيط	وضع خطوات محددة للوصول للهدف
المحاولة والإصرار	تكرار التجربة عدة مرات وعدم اليأس
حب الوطن والدفاع عنه	ارتباط الشخص بموطنه ومجتمعه والتضحية لأجله
الاعتراف بالخطأ	إقرار الشخص بخطئه.
التواضع	أن يرى الشخص أنه بمنزلة غيره وليس أعلى منهم
التسامح	التماس العذر للآخرين
الترفيه	الترويح عن النفس
شكر الآخرين	الإحساس بمعروف الآخرين وإشعارهم بذلك الإحساس

القيم السلبية:

إنزال المطر يتحكم فيه طائر	الاعتقاد بأن من ينزل المطر طائر وليس الله - سبحانه وتعالى
السحر	استخدام الطلاس والجن لتحقيق أهداف الإنسان
الاعتماد على غير الله تعالى	تعلق الشخص بالآخرين دون تعلقه بالله تعالى
الركوع لغير الله تعالى	الانحناء للمخلوقين دون الخالق سبحانه.
سوء الظن	الشك في نيات وأفعال الآخرين
المكر والخداع	مخالفة الظاهر للباطن في سبيل تحقيق أغراض الشخص
استخدام العنف	الغضب والاعتداء الجسدي على الغير
السخرية	احتقار الناس بالقول والفعل
الشتيم	التلفظ بألفاظ سيئة من ألقاب وصفات للآخرين.
الحقد	إضمار العداة والشر للغير.
الغرور	حب الذات والتباهي أمام الآخرين.
التوبيخ	الإساءة اللفظية لشخص بسبب خطأ ارتكبه هذا الشخص
الخوف	التهرب من المواجهة للمواقف والأشخاص والأشياء.
التجسس	تتبع الأخبار عن بعد ومحاولة التوصل لها.

الحمد لله الذي جعل
العلم رزقا للجميع

قائمة المراجع:

المصادر:

١ - القرآن الكريم.

التفاسير:

- ٢ محمد بن احمد القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ط ١، القاهرة، دار الشعب، دت.
- ٣ محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، ط ١، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ.
- ٤ محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي: التسهيل لعلوم التنزيل، ط ٤، لبنان، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.
- ٥ فخر الدين محمد بن عمر الرازي: مفاتيح الغيب، ط ١، دت.
- ٦ سعيد قطب: في ظلال القرآن، ط ١٢، بيروت، دار الشروق، ١٤٠٦هـ.

كتب السنة:

- ٧ - أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني: المصنف، ط ٢، بيروت، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
- ٨ - أحمد بن الحسين البيهقي: سنن البيهقي الكبرى، ط ١، مكة المكرمة، مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ.
- ٩ - أحمد بن شعيب النسائي: سنن النسائي الكبرى، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- ١٠ - أحمد بن علي بن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، ط ١، بيروت، دار المعرفة، دت.
- ١١ - سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي: سنن أبي داود، ط ١، بيروت، دار الفكر، دت.
- ١٢ - محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري: الجامع الصحيح المختصر، ط ٣، بيروت، دار ابن كثير، ١٤٠٧هـ.
- ١٣ - محمد بن حبان: صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت.
- ١٤ - محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري: المستدرک علی الصحيحین، ط ١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٤١١هـ.
- ١٥ - محمد أبوعيسى الترمذي: سنن الترمذي، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت.
- ١٦ - محمد بن فتوح الحميدي: الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، ط ٢، بيروت، دار ابن حزم، ١٤٢٣هـ.
- ١٧ - مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري: صحيح مسلم، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت.
- ١٨ - يحيى بن شرف النووي: صحيح مسلم بشرح النووي، ط ١، بيروت، دار إحياء التراث العربي، دت.

المعاجم:

- ١٩ - إبراهيم أنيس ورفقاء: المعجم الوسيط، ط ١٣٩٢، ٢٠هـ.
- ٢٠ - محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري: لسان العرب، ط ١، بيروت، دار صادر، دت.
- ٢١ - محمد مرتضى الزبيدي: تاج العروس، ط ١، بيروت، دار الهداية، دت.
- ٢٢ - محمد بن يعقوب الفيروزآبادي: القاموس المحيط، ط ١، بيروت، مؤسسة الرسالة، دت.

المراجع العربية:

- ٢٣ إبراهيم الدعيلج: البث المباشر الآثار والمواجهة، ط١، مكة المكرمة، دار القبلة، ١٤١٥ هـ .
- ٢٤ إبراهيم رمضان الديب، أسس ومهارات بناء القيم التربوية، ط١، المنصورة، مؤسسة أم القرى، ١٤٢٧ هـ .
- ٢٥ إبراهيم ناصر ودلال أستيته: علم الاجتماع التربوي، ط١، عمان، جمعية عمال المطابع، دت.
- ٢٦ أحمد بن محمد بن مسكويه: تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق، ط١، المطبعة المصرية، ١٣٩٨ هـ .
- ٢٧ أحمد سلامة وعبد السلام غفار: علم النفس الاجتماعي، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، دت.
- ٢٨ أحمد عبدالعزيز الحليبي: ثقافة الطفل المسلم، ط١، الرياض، دار الفضيلة، ١٤١٩ هـ .
- ٢٩ أحمد مكى: التربية وقضايا الطفل العربي، ط١، الرياض، مكتبة الرشيد، ١٤٢٧ هـ .
- ٣٠ أسامة عبد الرحيم: القيم التربوية في صحافة الأطفال، ط١، القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥ م.
- ٣١ أسامة كباره: برامج التلفزيون والتنشئة التربوية والاجتماعية للأطفال، ط١، بيروت، دار النهضة العربية، ١٤٢٤ هـ.
- ٣٢ سماعيل الشرفا: الموسوعة الفلسفية، ط١، عمان، دار أسامة للنشر، ٢٠٠٢ م.
- ٣٣ أماني عمر الحسيني: الإعلام والمجتمع، ط١، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٦ هـ.
- ٣٤ إيناس غزال: الإعلانات التلفزيونية وثقافة الطفل، ط١، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة، ٢٠٠١ م.
- ٣٥ باسم حوامده وآخرون: وسائل الإعلام والطفولة، ط١، عمان، دار جرير للنشر والتوزيع، ١٤٢٦ هـ .
- ٣٦ بيتش هارولد: تعديل السلوك البشري، ط١، ترجمة: فيصل الزراد، الرياض، دار المريخ، ١٤١٢ هـ .
- ٣٧ ثناء الضبع: تعلم المفاهيم اللغوية والدينية لدى الأطفال، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٢٧ هـ .
- ٣٨ جلال عالم: كتاب قادة الغرب يقولون، متوفر على مكتبة صيد الفوائد الالكترونية.
- ٣٩ جميل خياط: المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، ط١، مكة المكرمة، مكتبة الفيصلية، ٢٠٠٤ م.
- ٤٠ جون جراي: الأطفال من الجنة، ط٤، الرياض، مكتبة جرير، ٢٠٠٩ م.
- ٤١ حامد زهران: التوجيه والإرشاد النفسي، ط٢، القاهرة، عالم الكتب، دت.
- ٤٢ حامد زهران: الصحة النفسية والعلاج النفسي، ط٣، القاهرة، عالم الكتب، دت.
- ٤٣ حامد زهران: علم النفس الاجتماعي، ط٦، القاهرة، عالم الكتب، ١٤٢٤ هـ.
- ٤٤ حسن المالح: الخوف الاجتماعي، ط١، جدة، دار المنارة، ١٤١٤ هـ .
- ٤٥ محالد الشايع: التربية حب، ط١، الرياض، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٢ هـ.
- ٤٦ خالد الشنتوت: تربية البنات في البيت المسلم، ط١، جدة، دار المجتمع للنشر والتوزيع، ١٤١١ هـ.
- ٤٧ خالد شنتوت: تربية الطفل في الحديث الشريف، ط٢، (متوفر على: مكتبة صيد الفوائد، تاريخ الزيارة: ١٤٣٠/٧/١٥)
- ٤٨ خديجة خوجة وصالحه سنان: أطفال التلفزيون، ط١، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٦ هـ.
- ٤٩ ديفيدسون ألان وروبرت ديفيدسون، كيف ينشئ الآباء الأكفاء أبناء عظاماً، ط٤، جدة، دار جرير، ٢٠٠٧ م.
- ٥٠ حمادي محمد ملحم: علم نفس النمو ودورة حياة الإنسان، ط١، عمان، دار الفكر، ١٤٢٥ هـ .

- ٥١ سمعية بهادر: في علم نفس النمو، ط١، الكويت، دار البحوث العلمية، ١٣٩٧م.
- ٥٢ سمعية حسني العزة: سيكولوجية النمو في الطفولة، ط١، الدار العلمية الدولية للنشر، عمان ٢٠٠٢م.
- ٥٣ حميد أحمد عثمان: الإثراء النفسي للطفل، ط١، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٤٠٦هـ .
- ٥٤ حميد محمد الشنقيطي: كيف تستخدم وسائل الإعلام في بناء شخصية الطفل المسلم، ط١، الرياض، دار الحضارة للنشر، ١٤٢٥هـ .
- ٥٥ شريفي الجابري: التحولات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها في بعض القيم الاجتماعية بالمجتمع السعودي، ط١، ١٤٢٣هـ.
- ٥٦ شفيق علاونة، سيكولوجية التطور الإنساني من الطفولة إلى الرشد، ط١، عمان، دار المسيرة، ١٤٢٥هـ .
- ٥٧ صالح العساف، المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط٣، مكتبة العبيكان، الرياض ١٤٢هـ
- ٥٨ صالح الفوزان: الملخص الفقهي، ط١، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ .
- ٥٩ صالح الفوزان: الملخص في شرح كتاب التوحيد، ط١، الرياض، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ١٤٢٢هـ
- ٦٠ صالح هندي: أثر وسائل الإعلام على الطفل، ط٤، عمان، دار الفكر، ١٤٢٨هـ .
- ٦١ طلعت عبد الرحيم، الأسس النفسية للنمو الإنساني، ط٣، دار القلم، الكويت، ١٤٠٧هـ.
- ٦٢ طيبة اليحيى: بصمات على ولدي، ط٣، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤١٢هـ .
- ٦٣ عبد الحميد الهاشمي: علم النفس التكويني، ط٤، جدة، دار المجتمع العلمي، ١٤٠٠هـ .
- ٦٤ عبد الرحمن ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، دت.
- ٦٥ عبد الرحمن النحلاوي: أصول التربية الإسلامية، ط٢، دمشق، دار الفكر، ١٤٠٣هـ.
- ٦٦ عبد السلام عبد الغفار: مقدمة في الصحة النفسية، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨١م.
- ٦٧ عبد الفتاح أبوغدة: الرسول المعلم - صلى الله عليه وسلم - وأساليبه في التعليم، ط٢، دار البشائر للطباعة والنشر، بيروت، ١٤١٧هـ .
- ٦٨ عبد الكريم زيدان: الوجيز في أصول الفقه، ط١، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ .
- ٦٩ عبد الله بن أحمد بن قدامة، المغني في فقه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، ط١، بيروت، دار الفكر، ١٤٠٥هـ .
- ٧٠ عبد الله عطار وإحسان كنسارة: وسائل الاتصال التعليمية، ط٣، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٦هـ .
- ٧١ عبد المجيد النشواتي: علم النفس التربوي، ط٦، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٣هـ .
- ٧٢ عبدالعزيز النعيمشي: علم النفس الدعوي، ط١، الرياض، دار المسلم للنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
- ٧٣ عبد الفتاح أبو معال: أثر وسائل الإعلام على تعليم الأطفال وتثقيفهم، ط١، عمان، دار الشروق، ٢٠٠٦م
- ٧٤ عبدالله الطريقي: الثقافة والعالم الآخر، ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٥هـ ،
- ٧٥ عبدالله ناصح علوان: تربية الأولاد في الإسلام، ط٣١، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، ١٤١٨هـ
- ٧٦ عثمان جمعة ضميرية: مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، ط٢، جدة، مكتبة السوادي، ١٤١٧هـ .
- ٧٧ عزة خليل: المفاهيم والمهارات العلمية والرياضية في الطفولة المبكرة، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٤٣٠هـ
- ٧٨ عصام الشايع: المعلم بين السلبيات والإيجابيات، ط١، الرياض، دار الوطن للنشر، ١٤٢٩هـ .
- ٧٩ عصام نعمان: هل يتغير العرب؟، ط١، بيروت، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، ٢٠٠٢م.

- ٨٠ عطفوف محمود ياسين : أسس الطب النفسي الحديث، ط١ ، بيروت، منشورات بحسون الثقافية ، ١٩٨٨ م.
- ٨١ عماد خليل: حول تشكيل العقل المسلم، ط٥ ، الرياض، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ١٤١٥ هـ .
- ٨٢ فخري رشيد رضا : تطور الفكر التربوي ، ط١ ، الرياض، دار الرشيد، ١٤١٦ هـ .
- ٨٣ خؤاد أبو حطب وآمال صادق: علم النفس التربوي، ط٢ ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٠ م.
- ٨٤ خوزية دياب: القيم والعادات الاجتماعية، ط٢ ، بيروت، دار النهضة العربية، ١٩٨٠ م.
- ٨٥ خوقية محمد شهبة: أصول التربية الإسلامية، ط١ ، الطائف، دار الطرفين، ١٤٢٤ هـ.
- ٨٦ فيصل السليمان: القيم في عصر العولمة، ط١ ، مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٢٧ هـ.
- ٨٧ فيصل محمد خير الزراد : اللغة واضطرابات النطق والكلام ، ط١ ، الرياض، دار المريخ للنشر ، ١٤١٠ هـ .
- ٨٨ كريم بدير: الأسس النفسية لنمو الطفل، ط١ ، عمان ، دار المسيرة، ١٤٢٧ هـ.
- ٨٩ حاجد الجلال: تعلم القيم وتعليمها، ط١ ، عمان ، دار المسيرة، ١٤٢٧ هـ .
- ٩٠ حاجد عرسان الكيلاني: فلسفة التربية الإسلامية ، ط٢ ، مكة المكرمة ، مكتبة هادي ، ١٤٠٩ هـ
- ٩١ حالك بدري : التفكير من المشاهدة إلى الشهود، ط٤ ، الرياض ، الدار العالمية للكتاب الإسلامي ، ١٤١٥ هـ
- ٩٢ حاهر إسماعيل صبري يوسف : من الوسائل التعليمية إلى تكنولوجيا التعليم، ط١ ، الرياض، مكتبة الشقيري، ١٤١٩ هـ.
- ٩٣ محمد الزعلاوي: الأمومة في القرآن الكريم والسنة، ط٦ ، الرياض، دار ابن حزم، ١٤١٩ هـ.
- ٩٤ محمد الشناوي: العملية الإرشادية، ط١ ، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، ١٤١٦ هـ.
- ٩٥ محمد الصابوني: من كنوز السنة ، ط١ ، مكة المكرمة ، مكتبة الفيصلية ، ١٤٠٥ هـ.
- ٩٦ محمد الصباغ ويارا غندور: صناعة الفيديو الرقمي، ط١ ، القاهرة، شعاع للنشر والتوزيع، ٢٠٠٣ م.
- ٩٧ محمد بن صالح بن عثيمين : فتاوى العقيدة ، ط١ ، الرياض، دار الوطن، ١٤٠٧ هـ
- ٩٨ محمد بن قيم الجوزية: الفوائد، ط٢ ، مكة المكرمة، مكتبة نزار الباز، ١٤٢٥ هـ
- ٩٩ محمد بن قيم الجوزية، تحفة المودود بأحكام المولود، ط١ ، دمشق، مكتبة دار البيان، ١٣٩١ هـ.
- ١٠٠ - محمد سعد القزاز وصالح أبو عراد الشهري: المبادئ العامة للتربية ، ط٢ ، أبها ، مكتبة أبها الحديثة، ١٤١٢ هـ.
- ١٠١ - محمد سعد القزاز وصالح أبو عراد الشهري: المبادئ العامة للتربية، ط٢ ، أبها، مكتبة أبها الحديثة، ١٤١٢ هـ.
- ١٠٢ - محمد عبدالله الدويش: التربية الجادة ضرورة، ط١ ، الرياض، دار الوطن ، ١٤١٥ هـ
- ١٠٣ - محمد عثمان نجاتي: القرآن وعلم النفس، ط٥ ، بيروت: دار الشوق، ١٤١٤ هـ .
- ١٠٤ - محمد قطب: التطور والثبات في حياة البشرية، ط٧، القاهرة، دار الشروق، ١٤٠٦ هـ .
- ١٠٥ - محمد قطب: منهاج التربية الإسلامية، ط١٤ ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٤١٤ هـ .
- ١٠٦ - محمد قطب: الفن الإسلامي، بيروت، ط١، دار الشروق، ١٤١٤ هـ.
- ١٠٧ - محمد ماهر محمود عمر: المرشد النفسي المدرسي، ط١، القاهرة، دار النهضة العربية، د ت .
- ١٠٨ - مرزوق بن تنباك: موسوعة القيم ومكارم الأخلاق، ط١، الرياض، دار رواح للنشر والتوزيع ، ١٤٢١ هـ.
- ١٠٩ - مقداد يالجن ويوسف القرضاوي: علم النفس التربوي في الإسلام، ط٢ ، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١٨ هـ .
- ١١٠ - مقداد يالجن: أهداف التربية الإسلامية وغايتها، ط٢ ، الرياض، دار الهدى للنشر والتوزيع، ١٤٠٩ هـ .
- ١١١ - مقداد يالجن: معالم بناء النظرية التربوية الإسلامية، ط٢ ، الرياض، دار عالم الكتب، ١٤١١ هـ.

- ١١٢ - مناع القطان: مباحث في علوم القرآن، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ١٤١٣هـ.
- ١١٣ - منير المرسي سرحان: في اجتماعيات التربية، ط٣، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٨١م.
- ١١٤ - ناصر سليمان العمر: البث المباشر حقائق وأرقام، ط١، الرياض، دار الوطن، ١٤١٢هـ.
- ١١٥ - هادي نعمان الهيتي: الإعلام والطفل، ط١، عمان، دار أسامة، ٢٠٠٨م.
- ١١٦ - هدى فناوي: الطفل تنشئته وحاجاته، ط١، مكتبة الأنجلو المصرية: القاهرة، ١٩٩٩م.
- ١١٧ - وليبور شيكرام وآخرون: التلفزيون وأثره في حياة أطفالنا، ط١، القاهرة، مطبعة دار التأليف، دت.
- ١١٨ - يوسف العتيق، فتاوى وأحكام خاصة بالطفل، ط١، دار الصميعي، الرياض، ١٤١٩هـ.

الدراسات :

- ١١٩ - خالد أحمد العامودي: التلفزيون والأطفال إيجابيات الاستخدام وسلبياته في المجتمع السعودي، دراسة منشورة، مجلة رسالة الخليج العربي العدد (٦٥)، الرياض مكتبة التربية العربية.
- ١٢٠ - سعد العرابي وعصام نصر محمود: القيم في مسلسلات الرسوم المتحركة المدبلجة في التلفزيون السعودي (١٤١٦هـ)، دراسة منشورة، مجلة الدارة عدد ٢ سنة ١٤١٦هـ، مركز الملك فيصل للبحوث.
- ١٢١ - عبد الكريم الوصايي: أفلام الكارتون في التلفزيون اليمني دراسة تحليلية في القيم والعنف (١٤٢٧هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ١٢٢ - فاطمة أبو ظريفة: أفلام الرسوم المتحركة الأجنبية وأثرها على قيم وسلوك الطفل المسلم في المملكة العربية السعودية-محافظة جدة (١٤٢٢هـ)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الإمام الأوزاعي للدراسات، لبنان: بيروت.
- ١٢٣ - ليلي الجهني: أثر استخدام الرسوم المتحركة في ترسيخ بعض القيم العامة، (٢٠٠٠م)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبد العزيز، المدينة المنورة.
- ١٢٤ - منيرة العصيمي: المضامين التربوية في أفلام الرسوم المتحركة في قناة سبستون، (١٤٣٠هـ) رسالة ماجستير جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- ١٢٥ - ناصر الخزعان: أفلام الرسوم المتحركة والسلوك العدواني دراسة مسحية (١٤٢٥هـ) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود، الرياض.
- ١٢٦ - نرمين زين العابدين سعد: القيم التي تعكسها الرسوم المتحركة بالتلفزيون المصري، دراسة تحليلية (٢٠٠٣م) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- ١٢٧ - هدى محمد الغفيص: أثر الرسوم المتحركة على القيم (١٤٢٨هـ)، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الدولي الأول للتربية الإعلامية المنعقد بالرياض.

المجلات والدوريات:

- ١٢٨ - أسامة كباره: "سوبرمان" الأمريكي يشعر أطفالنا بالعجز صحيفة الحياة العدد (١٠٨٧٩)، تاريخ: ٢٢ تشرين الثاني / ١٩٩٢م، ص ١٩.
- ١٢٩ - باسمه بسام العسلي: أطفالنا وقصص الحيوان نماذج تطبيقية من الرسوم المتحركة وأفلام الأطفال، مجلة الطفولة العربية - عدد ٢١ (٢٠٠٤م)
- ١٣٠ - زينب زمزم: من يحمي أطفالنا من سموم أفلام الكرتون المستوردة، المستقبل، عدد ١٦٦، ٢٠٠٥م.
- ١٣١ - عبد الرحمن الصبيحي: الرسوم المتحركة تسلب أنظار الأطفال فهل تسلب أخلاقهم موقع اللجنة الوطنية للطفولة، تاريخ الزيارة ١٧/١٠/١٤٣٠هـ.
- ١٣٢ - كاملة منور وخديجة ناجع: اللغة العربية بين الفكر التربوي وفن التدريس، مجلة التوثيق التربوي (١٤٢٩هـ) عدد ٥٢، ص ١١٥، وزارة التربية والتعليم.
- ١٣٣ - كافي رمضان: تربية الطفل من خلال وسائل الإسلام، مجلة الإعلام العربي، عدد ١٣ و ١٤، ١٤٠٩هـ.
- ١٣٤ - محمد كامل حته: القيم الدينية والمجتمع، مجلة اقرأ، العدد ٣٨٦، ص ٩، دار المعارف.
- ١٣٥ - ميساء العجي: الإعلام ودوره التربوي والثقافي لدى الأطفال، صحيفة الثورة الأربعاء ١٥/٦/٢٠٠٥م، دمشق: مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر.
- ١٣٦ - نوف بنت إبراهيم آل الشيخ: الطفل والتلفزيون إزدواجية القيم وتناقضها، مجلة: المعرفة: عدد ٣٢ (١٤١٨هـ) ذوالقعدة ١٤١٨هـ.
- ١٣٧ - يوسف عبد التواب: مخاوف الأطفال ومفهوم الذات لديهم، العدد ٢٢، مجلد ٦، شبكة العلوم النفسية العربية (١٩٩٢م).

المواقع:

موقع مركز الملك فيصل للبحوث

الموقع الرسمي لقناة mbc3

موقع مركز الملك عبدالعزيز للأبحاث

موقع الطفولة العربية

موقع: (الموسوعة العربية العالمية)

موقع صيد الفوائد

البرامج:

برنامج (جلسة) الذي بث على قناة المجد بتاريخ: ٢٥/٠٤ / ٢٠٠٦، كان ضيف الحلقة:

الدكتور مساعد بن عبد الله المحير وهو أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، موضوع الحلقة: أطفالنا وأفلام الكرتون.